جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

العلاقات العاطفية قبل الزواج وتأثيرها على التوافق الزواجي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

من تقديم الطالبتين :

- سلمى عوادي
- حنان مسعودي

تحت إشراف الأستاذ:

- فريد بكيس

السنة الجامعية : 2017 /2018

كلمة شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه و تعالى و على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع

كما لا يسع الباحث وقد بلغ بحثه هذه المرحلة إلا أن يشكر أصحاب الفضل في ذلك ، فلم يكن هذا البحث ليصل إلى صورته الحالية لولا توفيق الله أولا ، وثانيا الأستاذ المشرف فريد بكيس الذي قدم لنا الكثير و الكثير ، دون أن ننسى مساعدة الأساتذة: أحمد بويحي ، يزيد شويعل، أمينة بلحاج، توفيق شهري، الذين قدموا لنا كل الدعم والمساندة، خاصة النفسية ،الذين كانوا على تواصل دائم معنا، كما لا ننسى كل طاقم علم النفس، و علم النفس العيادي نشكرهم جزيل الشكر على إضافاتهم التي ساعدتنا على تخطي الصعوبات التي واجهناها وإعطاء اللمسات التي ساهمت في إثراء مختلف جوانب البحث

حنان، سلمى

إهداء

أحببت أن أوجه كلمات هذا الإهداء إلى الوالدة العزيزة الغالية رغم أن الكلمات لا تكفي ولا تصف مدى امتناني وحبي لها على الدعم الذي منحتني إياه من بداية مشواري إلى غاية ما أنا عليه اليوم ، دعواتها التي أضاءت طريقي وكانت معي قلبا وقالبا في كل شيء ، أمدها الله بالصحة والعافية وأطال الله في عمرها، لكي مني أمي الحبيبة كل الحب والتقدير كل الشكر والعرفان مهما طالت الأيام لن أنسى ما قدمته لي وما فعلته من أجلي، دون أن أنسى الوالد الكريم الذي له الفضل أيضا في مشواري الدراسي.

إلى إخوتي سليم ، محمد ، صحراوي، بشيرة ،فاطمة،الذين أكن لهم أصدق المشاعر والتقدير.

إلى الكتاكيت محمد ،آدم، إسلام،إياد، آلاء، أنفال،أنجد.

وإلى كل من يعرفني من قريب وبعيد وشجعني ولو بكلمة لكم مني كل الحب .

حنان

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من علمني النجاح و الصبر .....

إلى الدرب الذي ينير لي درب النجاح و يا من علمتني الصمود مهما تغيرت الظروف.....

إلى سبب وجودي في هذه الحياة والدي الحبيب لك كل الحب و الاحترام ....

إلى التي حملتني وهنا على وهن، و قاست و تألمت لألمي.....

إلى من رعتني بعطفها و حنانها أمي الحبيبة...

إلى أخواتي هاجر ، لبنى ، أحلام ، إكرام....كما لن أنسى ابن أختي عبد الجليل..

أبعث لكم أرق تحية و أرددها لكم بأنني أحببتكم من كل قلبي.

إلى من أشعرني بأنني لست وحيدة بمرافقه النبيلة....و قدم لي الكثير و الكثير إلى أرق إنسان صادفته في حياتي ....إلى الروح التي سكنت روحي زوجي المستقبلي إسلام لفريد.

هنا سأضع كلمات لكل من ترك بصمة في حياتي ....

و غير مجراها في توسيع مداركي العلمية و العقلية الدكتور فريد بكيس.

إلى الذين أحببتهم و أحبوني صديقاتي و أصدقائي....

سلمى

فهرس المحتويات

الصفحة

كلمة شكر ..... (أ)
إهداء..... (ب)
قائمة الجداول..... (ت)
قائمة الأشكال..... (ث)
ملخص الدراسة..... (ج)
مقدمة..... (ح)

الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية الدراسة.

1 - الإشكالية..... 5.
2 -فرضيات الدراسة..... 8.
3 –المفاهيم الأساسية للدراسة.....8
4 –أسباب و دوافع الدراسة..... 9
5 –أهداف الدراسة.....10
6 –أهمية الدراسة..... 10
7 –دراسات سابقة.....11
تعقيب.....14

الجانب النظري.

الفصل الأول : العلاقات العاطفية.

تمهيد.....17
1 –مفهوم العلاقات العاطفية.....18
2 –أشكال العلاقات العاطفية..... 20
3 –الأسباب المؤدية للعلاقات العاطفية..... 23
4 –النظريات المفسرة للعلاقات العاطفية.....24

5 -تشكيل العلاقات العاطفية.....28
6 -إدامة العلاقات العاطفية..... 32
7 -عملية انفراط العلاقات العاطفية..... 34
8 -نظرة المجتمع الجزائري للعلاقات العاطفية..... 37
9 -الخصائص المميزة بين الطرفين في إطار العلاقات العاطفية..... 38
10 -العلاقات العاطفية الناجحة..... 39
11 - العلاقات العاطفية الفاشلة و تأثيراتها..... 41
خلاصة الفصل..... 42

الفصل الثاني:التوافق الزاجي.

تمهيد..... 44
1 -مفهوم الزواج..... 45
1 - 1 - تعريف الزواج لغة 45
1 - 2 -تعريف علماء النفس للزواج..... 45
1 - 3 - تعريف الزواج اصطلاحا..... 45
2 -التوافق الزواجي..... 46
2 - 1 -تعريف التوافق لغة..... 46
2 - 2 -تعريف التوافق النفسي..... 46
2 - 3 -تعريف التوافق الاجتماعي..... 46
2 - 4 - التوافق النفسي و الاجتماعي..... 46
2 - 5 - تعريف التوافق الزواجي اصطلاحا..... 47
3 -طبيعة النمو الزواجي و مراحله..... 47
4 - مقومات الحياة الزوجية..... 49
4 - 1 -المقومات النفسية للحياة الزوجية..... 50
4- 2- المقومات المادية للحياة الزوجية..... 51
5 -النظريات المفسرة للتوافق الزواجي..... 52

5 - 1 -النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من "المنظور الاجتماعي"..... 52
5 - 2 - النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من "المنظور النفسي"..... 54
6 -التوافق الزواجي و علاقته ببعض متغيرات الدراسة..... 55
7 – أهمية التوافق الزواجي..... 57
8العوامل المؤثرة على التوافق الزواجي..... 57
8 - 1- العوامل الديمغرافية..... 57
8 - 2 - العامل الاقتصادي..... 59
8-3 - العامل الديني..... 60
8 -4 -العوامل النفسية..... 61
8 - 5العوامل السلوكية..... 61
8- 6 - العوامل الفكرية و المعرفية..... 62
8 - 7 - العاطفة و الحب..... 63
8-8 - العامل الجنسي..... 64
8 - 9 - العامل الاجتماعي..... 64
8- 10 - المستوى التعليمي..... 65
8 - 11- الاختيار الزواجي..... 65
خلاصة الفصل..... 67

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

تمهيد..... 70
1- تذكير بفرضيات الدراسة..... 71
2- الدراسة الاستطلاعية..... 71
3 منهج الدراسة..... 73
4 - أدوات جمع البيانات..... 73
5-الخصائص السيكومترية للاستبيان..... 75

6 –المجتمع الأصلي للدراسة..... 76
7 – حدود و مجال الدراسة..... 78
8 - الأساليب الإحصائية المستعملة..... 78
خلاصة الفصل..... 79

الفصل الرابع :عرض و تفسير و مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

تمهيد..... 81
1-عرض و تفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات..... 82
1 - 2 عرض و تفسير نتائج الفرضية العامة 82
2 –3 عرض و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى..... 82
3 –3 عرض و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية..... 83
4 –4 عرض و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة..... 83
5 – 5عرض و تفسير النتائج الفرضية الجزئية الرابعة..... 84
2-مناقشة و تحليل النتائج في ضوء الفرضيات..... 85
2-1مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى..... 85
2–2مناقشة و تحليل الفرضية الجزئية الثانية..... 85
2–3مناقشة و تحليل الفرضية الجزئية الثالثة..... 86
2-4 مناقشة و تحليل الفرضية الجزئية الرابعة..... 86
2-5 مناقشة و تحليل الفرضية العامة 87
- الاستنتاج العام للدراسة..... 90
- الخاتمة..... 92
قائمة المراجع..... 94
الملاحق

فهرس الجداول.

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبين خلاصة الأطوار المتضمنة في نموذج دك في إنهاء العلاقات.	36
02	يبين مراحل نمو الزواج و قطبي الحل في كل مرحلة.	49
04	يبين طريقة تصحيح بنود استبيان العلاقات العاطفية المدركة(قبل الزواج).	75
05	يبين البنود الايجابية و السلبية لاستبيان العلاقات العاطفية المدركة.	75
06	يبين درجات استبيان العلاقات العاطفية المدركة من أعلى درجة إلى أدنى درجة	76
07	يبين طريقة تصحيح بنود استبيان التوافق الزواجي المدرك.	76
08	يبين تحديد البنود الايجابية و السلبية لاستبيان التوافق الزواجي.	76
09	يبين درجات استبيان التوافق الزواجي المدرك.	76
10	يبين خصائص العينة حسب الفئة العمرية.	77
11	يبين الارتباط بين العلاقات العاطفية قبل الزواج و التوافق الزواجي المدرك.	82
12	يبين دلالة الفروق بين الجنسين في العلاقات العاطفية .	83
13	يبين دلالة الفروق بين الذكور و الإناث في التوافق الزواجي.	84

فهرس الأشكال.

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المناطق الأربعة للمجال الشخصي التي حددها هول Hall.	29
02	يبين مراحل نمو الزواج و قطبي الحل في كل مرحلة .	49

فهرس الملاحق.

الرقم	العنوان
01	قائمة أسماء الأساتذة المحكمين
02	استبيان العلاقات العاطفية المدركة.
03	استبيان التوافق الزواجي المدرك.

مقدمة

مقدمة:

يعد الزواج من أقدم النظم الاجتماعية التي عرفتها البشرية عبر تاريخها الطويل، تختلف أحكامه عبر الزمان و المكان، غير أن مضمونه متشابه تقريبا في كل الحضارات و المجتمعات، وهي تجديد النشء وتحقيق الحاجات النفسية و الاجتماعية للرجل و المرأة، و يعد الزواج علاقة قدسية و ذكرت في العديد من الآيات الكريمة نذكر: قوله تعالى:« **ومن آياته أن خلق لكممن أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.** »**الروم:[21]**

فالزواج علاقة روحية تليق برقي الإنسان، ومن خلاله تتكون الأسرة التي تنشأ وتنمو في ظله، فهو ينظم العلاقة بين الجنسين في إطار محدد يحقق لكل أفراد الأسرة حاجاتهم.

لقد هيمن الآباء و الأمهات في تنظيم عملية الزواج وفق ترتيبيه (الزواج المرتب) و نظرا للتغيرات الاجتماعية و تغير الأدوار بين الرجل و المرأة، اختلفت فكرة التخطيط للزواج وشيوع ظاهرة التعارف بين الشباب(ذكورا و إناثا)، حيت أصبحت ظاهرة موجودة و بدرجة متفاوتة، و تمارس أمام أعين المجتمع، و لم يعد هناك حرجا لرؤية الفتاة أو التحدث معها، وقد يلجأ الشباب إلى إقامة علاقات عاطفية بغية التخطيط لمشروع الزواج، أو البعض ينشىء علاقات بدافع التقليد أو التعويض عن الحرمان النفسي و الاجتماعي، أو نظرا لتأخر سن الزواج، و قدساهم في ذلك تعدد وسائط التواصل، و تقلص الجهاز الرقابي للأسرة .

تختلف نظرة الإناث و الذكور في العلاقات فيما بينهم، فهناك من ينظر إليها أساس تحديد السياسات و توقعات المستقبلية في الزواج، و محاولة إدراك التوافق النفسي، و الفكري بينهما. و هناك من يراها كعلاقات عابرة تعوضه الحرمان النفسي، و العاطفي، و توكيد للذات، و تحقيق الحاجة إلى الحب. منهم من يعتبره كشرط من شروط الزواج. فهي مرحلة تتميز بالاختلاط بين الجنسين، و أولى خطوات التي تسبق الزواج، لاختبار مدى نجاح علاقتهما أو فشلها مستقبلا.

و لعل التفاعلات الموجودة بين الطرفين قبل الزواج، قد تساهم في بناء توقعات و تعمل على تحديد درجة التوافق بين الشريكين مستقبلا، و نسبة نجاح الزواج. إلا أن تواجد بعض السلوكات التي يتجاهلها كلا الطرفين، التي كانا يعتمدان عليها قبل الزواج، تلعب دورا فعالا في مسار الحياة الزوجية مستقبلا. "من جهة و قد تنعكس سلبا على الطرفين في جوانب نفسية و اجتماعية كالتعلق إذا طالت العلاقة و الفشل العاطفي، أما من الناحية الاجتماعية فقد تسقط الصورة الاجتماعية للفرد من خلال الانغماس المتكرر للعلاقات خاصة بالنسبة للفتيات. " من جهة أخرى .

و لإنجاز هذه الدراسة قمنا بتقسيم البحث إلى جزأين أساسيين، جزء نظري و جزء تطبيقي، استهل البحث بالفصل التمهيدي المتمثل في الإطار العام لإشكالية البحث، أين تم طرح الإشكالية، الفرضيات، الأسباب و الدوافع، أهداف و أهمية البحث و تحديد المفاهيم إجرائيا.

أما في الفصل الأول فقد عنوناه بفصل العلاقات العاطفية. تطرقنا في البداية الفصل إلى تمهيد للفصل، ثم تناولت الباحثتان متغير العلاقات العاطفية، حيث وضحنا كل من العلاقات العاطفية، أشكالها، أسباب الدخول في العلاقات عاطفية، و أهم النظريات المفسرة للعلاقات العاطفية، و تشكيل العلاقات، إدامة العلاقات، عملية انفراط العلاقات، و نظرة المجتمع، الخصائص، و تجارب العلاقات العاطفية الفاشلة، العلاقات العاطفية الناجحة، و أخيرا إلى خلاصة فصل.

أما الفصل الثاني : فقد عنوناه بفصل التوافق الزواجي: تطرقنا في بدايته إلى تمهيد، ثم تناولنا متغير الزواج، ثم تطرقنا إلى متغير التوافق الزواجي حيث وضحت الباحثتان كل من الزواج، المقومات النفسية و المادية للحياة الزوجية، طبيعة النمو الزواجي و مراحله، أهم النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من المنظور الاجتماعي و النفسي، ثم أهمية التوافق الزواجي، أهم الدراسات التوافق الزواجي، العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي، خلاصة فصل.

أما الجانب التطبيقي فهو يشمل فصلين هما الفصل الثالث و الفصل الرابع، يتناول الفصل الثالث الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، يحتوي على التذكير بفرضيات البحث، منهج البحث، دراسة استطلاعية و خصائصها، الإطار الزماني و المكاني للبحث، أدوات جمع البيانات.

أما الفصل الرابع و الأخير يخصص لعرض و مناقشة و تحليل نتائج فرضيات البحث المقترحة، ليختم البحث باستنتاج عام ثم تقديم لبعض الاقتراحات و خاتمة.

الفصل التمهيدي:

الإطار العام لإشكالية البحث

الإشكالية:

تعد مرحلة الشباب من المراحل التي يتم فيها إثبات الذات، يصاحبها ارتقاء الحاجات النفسية والاجتماعية. نذكر منها :الحاجة إلى الانتماء، و الحب. و هذا ما قد يدفع الشباب إلى الدخول في علاقات تعارف و التواصل بين الجنسين من أجل تحقيق هاته الحاجة. و التي بدورها تخلف العديد من الآثار .

إن تعقد الحياة الاجتماعية انعكس على الأفراد بصفة خاصة، و الأسرة بصفة عامة، فقد أصبحت تواجه العديد من التحديات و الضغوطات من أجل المحافظة على وحدتها و سلامة أفرادها من الانحرافات الاجتماعية . و قد تعقدت طرق و أساليب تكوين علاقات زواجية، و قد يرجع ذلك إلى تعقد المعايير و صعوبة الاختيار.

لكن نتيجة التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري، فإن الزواج أو بالأحرى الاختيار للزواج أصبح يأخذ شكلا يختلف عن الشكل التقليدي. و إن تمدرس كل من الذكور و الإناث، و حصولهم على شهادات عالية و كذا حصولهم على منصب العمل، و الاختلاط بين الرجال و النساء، و استقلالهم ماديا أدى إلى تغير النظرة للزواج و طرق الاختيار. **(فائزة حامل، 2014. ص22)**

إن أسلوب الزواج المرتب(المنظم) لم يعد له أثر كما كان سابقا إذ يمكن أن يرتب الوالدين للزواج، لكن ليس كما كان في الماضي، حيت يعطيان ابنيهما أو ابنتهما حق الاعتراض أو القبول، كما أنه من الممكن أن يقوم الشاب و الفتاة بالاختيار الحر، و يمنحها والديهما حق القبول أو الرفض، و في حالات أخرى تخلصت بعض الأسر من اختيار زوجة للابن، بل تترك له الحرية في الاختيار وفق ضوابط و تقاليد عائلية .

فالبنت اليوم تحرص على تعليمها لأنه يعطيها قيمة و ضمانا اجتماعيا، ثم يأتي بعده العمل الذي يحقق لها الاستقلال الاقتصادي، و كل ذلك يصعب تحقيقه قبل سن معينة، و هي الآن تختار شريك حياتها في تأني، بالتعارف على زميل في الجامعة أو العمل. **(عباس جونتي، 2010. ص35)**

ولعل أول ما يقوم به الفرد عند التخطيط لمشروع الزواج هو التفكير بمن يرغب الاقتران به وهنا تبدأ عملية اختيار الشريك المناسب. فاختيار الزوج أو الزوجة أهمية كبيرة في تكوين الأسرة، و تماسكها في المستقبل، هذا و تدخل عوامل عديدة في هذا الاختيار كالسلالة، و الطبقة الاجتماعية، و التعليم و الديانة، و السمات الشخصية و النفسية... فالاختيار الزواجي هو الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج. **(أمنية جمال، 2010. ص16)**

كما بينت **سناء أحمد أمين** في كتابها "**الزواج بين النجاح والأزمة والفشل** " : أن من أصعب الأمور التي تواجه الإنسان في مرحلة الشباب هي اختيار شريك الحياة، إذ ينتج عنها أن يترك مرحلة الصبا، و يصبح مسؤولا عن نفسه و على شريك الحياة، و أسرته الجديدة، وهنا لابد أن تتوافر لديه شروط النضج الذي يجعله يخطط لحياته الجديدة على أسس دينية سليمة و أن يختار الشريك الذي يتوافق معه في الثقافة و الدين، و العلم و الأخلاق، و المشاعر الإنسانية. (**سناء أحمد أمين، 2008، ص24**)

ولكن ما انتشر مؤخرا في مجتمعنا ظاهرة التعارف بين الشباب و الفتيات. ما يعرف بالعلاقات العاطفية. فهي علاقة تنشأ بين طرفين من جنسين مختلفين منبثقة من المشاعر و الأحاسيس التي يحملها الإنسان منذ أن خلق، و هي مبنية على التفاهم، و الحب الصادق، و الشعور بالانتماء، و الحنان، و الراحة بين الطرفين، و ألا تكون لمصلحة ما. (**عباس جونتي، 2010. ص15**)

وكذلك تندفع الكثير من الفتيات لإقامة علاقة عاطفية بسبب (الغيرة)، بالإضافة إلى العديد من الدوافع و الأسباب التي تؤدي إلى إقامة علاقة عاطفية منها: الخوف من العنوسة، تعدد وسائط التواصل، وما يشيعه الإعلام من نظريات التحرر والانفتاح، و الاختلاط بين الجنسين، الحاجة إلى العاطفة النفسية، الحرمان العاطفي، الفراغ في حياة الإنسان الملل. من أجل تحقيق الاستقرار. فمفهوم العلاقات العاطفية مشوه في ذهن بعض الفتيات هذا من جهة. و من جهة يلجأ أغلبية الذكور إلى الدخول في علاقة عاطفية قبل الزواج نظرا للضغط و عدم قدرتهم على الزواج، والقدرة التقدم رسميا إلى أهل الفتاة، و نظرا إلى التكاليف الباهظة لزواج التي يصعب تحقيقها.

و في استطلاع أجراه الباحث "عباس جونتي" بين مجموعة من الشباب و الفتيات حول مسألة العلاقات العاطفية التي تنشأ بين الجنسين وجد أن:

74% منهم من يرون أن العلاقة بينهم و بين الطرف الآخر تنتهي بالفشل، في حين أن 57%منهم من يرون أنها تنتهي بالزواج، و علاقة الأخوة 12% و علاقة الصداقة 41%و توضح النتائج:

- لا تؤدي معظم العلاقات العاطفية قبل الزواج إلى الزواج الناجح بل تنتهي بالفشل. (**نفس المرجع**)

كما يرى بعض الطلاب أن العلاقات العاطفية هي أروع ما في الحياة الجامعية، فيما ترى طالبات أخريات عكس ذلك حيث تمتاز سنوات الدراسة الجامعية في نظرهن بأنها مرحلة الشباب المتوهجة بالنشاط و الحيوية، والتعلق بالحياة و التكوين العلمي للمستقبل. و هي مرحلة التعارف و اختيار الشريك ويتوصلا إلى التفكير بالزواج الذي يتحقق فيه الاستقرار العاطفي و الاعتبار الاجتماعي بتكوين أسرة .

فالزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية فيحياة الإنسان والزواج باتفاق علماء النفس هو أكثر الروابط الإنسانية إثراء للزوجين والأسرة والمجتمع. (**سهير حسين سليم جودة، 2009. ص35**)

وبذلك يؤكد **حسين عبد الحميد رشوان:** "على أن الزواج ليس رابطة بين الشخصين فقط و إنما هو علاقة وثيقة بين الأسرتين و هو يعني أن أسرة ما تفقد عضوا من أعضائها الذي يعتبر في نفس الوقت مكسبا لأسرة أخرى . هذا و لابد أن يتحقق نوع من التكيف و الانسجام لا بين الزوجين فحسب، حيث يقوم كل طرف بتعديل أدواره الاجتماعية بحسب الموقف الجديد الذي خلقه الزواج، بل يمتد التوافق إلى أسرة الزوج و أسرة الزوجة، فقد طرأ على كل منهما عضو جديد، عليهم أن يتفاعلوا معه من ناحية، و أسرته من ناحية أخرى". (**حسين عبد الحميد رشوان، 2010. ص25**)

وحتى تحقق الحياة الزوجية ما شرعت لأجله لابد أن يتحقق الانسجام والتوافق بين قطبي هذه العلاقة. فالتوافق الزواجي حسب **كمال إبراهيم** :"هو قدرة الزوجين على التواؤم مع بعضهما البعض و مع مطالب الزواج، و يظهر من خلال أسلوب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، مواجهة الصعوبات الزواجية في التعبير عن انفعالاته". (**نادية بلعباس، 2014. ص65**)

وتعطي العلاقة العاطفية فرصة لظهور تصورات عن التوافق الزواجي مستقبلا، فانعدام التوافق الزواجي يكون جوهره تعارض التصورات التي تشكلت قبل الزواج عند كليهما اتجاه الآخر و لا يمكن الإنكار أنه يمكن أن تؤدي هذه التصورات إلى التوافق الزواجي والرضا عن الشريك في الحياة الزوجية. (**آلاء وصالح، 2014. ص55**)

إن الرهان المطروح في هذه الدراسة هو محاولة الكشف على الأسباب و دوافع إنشاء كل من الذكور والإناث للعلاقات العاطفية قبل الزواج و البحث عن الأسباب في إطار الجانب النفسي و الاجتماعي، و محاولة إدراك العلاقة بين إنشاء علاقة عاطفية قبل الزواج و التوافق الزواجي المدرك. و عليه نطرح التساؤل العام كالتالي:

1-التساؤل الرئيسي:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العلاقات العاطفية قبل الزواج و التوافق الزواجي المدرك؟

2-التساؤلات الجزئية:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي المدرك و البعد الاجتماعي؟

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي المدرك و البعد النفسي الشخصي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات العاطفية بين الذكور و الإناث؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي المدرك بين الذكور و الإناث؟

2- الفرضيات :

2-1 الفرضية العامة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العلاقات العاطفية قبل الزواج و التوافق الزواجي المدرك.

2 -2 الفرضيات الجزئية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي المدرك و البعد الاجتماعي.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي المدرك و البعد النفسي الشخصي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات العاطفية بين الذكور و الإناث
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي بين الذكور و الإناث.

3-مفاهيم الدراسة:

3-1 مفهوم العلاقة العاطفية Romantic Relationship:

أ)العلاقة العاطفية لغة:

من عطف وعطف عليه أي أشفق عليه وهي الانفعالات ناشئة عن أسباب مادية أو معنوية. (**بختة مدابي، 2013. ص14**)

ب)تعريف العلاقات العاطفية اصطلاحا:

عرفها "سيغموند فرويد "S. Freud"على أنها حالة عاطفية سواء كانت مؤلمة أو سارة أو دينية بدت على شكل نبرة عامة تفصح كل نزوة عن نفسها، فهي مجموعة من النزوات والرغبات الداخلية أي داخل الهو ليس إلا، وبالتالي تعبيره عن العاطفية تعبير كيفي عن كمية كبيرة من الرغبات عند البشر. (**رباب منسول، 2015. ص18**)

ج) تعريف العلاقات العاطفية إجرائيا:

هو رباط بين اثنين (من جنسين مختلفين)، وهي اختيار نفسي لاشعوري مبنية على التفاهم و الحب، والشعور بالانتماء، ويصل التعبير عن هذه العلاقة إلى مستوى يدفع كل من الطرفين إلى إقامة علاقة جنسية

تعبيرا عن مشاعرهما. كما تقاس العلاقات العاطفية بالدرجة حسب الدرجة التي يتحصل عليها من استبيان العلاقات العاطفية المدرك.

3 – 2 التوافق لغة Adjustment:

أ) يعني التوافق في اللغة التآلف والتقارب، واجتماع الكلمة و نقيضه التخالف، التنافر، والتصادم. (**نادية بلعباس، 2016. ص65**)

ب) التوافق اصطلاحا :

عرفه "**كمال الدسوقي**" على أنه هدف يريد الإنسان تحقيقه متخذا إياه وسيلة لتحقيق هذا الهدف، وهو يستهدف الرضا عن النفس وراحة البال، والاطمئنان، نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة و حسن التعامل مع الآخرين. (**دسوقي كمال، 1974. ص385**)

ت) تعريف التوافق إجرائيا:

هو درجة الشعور بالتواصل الفكري و العاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية، لما يحقق لهما أساليب توافقية تساعدهما على التوائم مع مطالب الزواج و تخطي ما يعترض حياتهما من عقبات، وتحقيق قدر معقول من السعادة والرضا، كما يقاس بالدرجة التي يحصل عليها الأفراد من مقياس التوافق الزواجي و المستخدم في البحث الحالي .

4– أسباب اختيار موضوع الدراسة:

– بعد اقتراح مجموعة من المواضيع لنيل شهادة الماستر، و اطلاعنا عليها لفت انتباهنا و إعجابنا موضوع العلاقات العاطفية قبل الزواج و تأثيره على التوافق الزواجي مستقبلا، حيث طرق هذا الموضوع بابنا صدفة فقررنا أن يكون موضوع رسالة تخرجنا.

– قلة الدراسات التي اهتمت بأثر العلاقة العاطفية قبل الزواج و تأثيرها على التوافق الزواجي مستقبلا.

– التناقض في ظاهرة العلاقات العاطفية بين الجنسين، فمنهم من يعتبرها تمرد على العادات و التقاليد و منهم من يعتبرها سلوك مرتبط بالجيل الجديد و قيم الحداثة.

– بصفتنا باحثتان في مجال علم النفس العيادي، من مسؤوليتنا الغوص و التعمق في مثل هذه المواضيع، لمعرفة السيكولوجية النفسية التي تحدثها الظواهر النفسية الاجتماعية التي تعتبر من التابوهات.

– انغماس معظم الشباب في علاقات عاطفية باختلاف أسباب الدخول فيها .

5- أهداف الدراسة :

أما فيما يتعلق بأهداف الدراسة فإن لكل بحث علمي أهداف يسعى إلى تحقيقها من خلال شقي الدراسة (النظري والميداني) وأهداف هذا البحث تتوزع بين علمية و عملية :

- جاءت هذه الدراسة لمعرفة علاقة العلاقات العاطفية قبل الزواج بالتوافق الزواجي مستقبلا.
- تسليط الضوء على فئة الشباب الذين يمرون بعلاقات عاطفية قبل الزواج لمعرفة تصوراتهم حول التوافق الزواجي مستقبلا.
- لمعرفة إذا كان التوافق الزواجي المدرك خاضع للجانب الاجتماعي.
- لمعرفة إذا كان التوافق الزواجي المدرك خاضع للجانب النفسي.
- لمعرفة ما إذا كانت العلاقات العاطفية قبل الزواج تساهم في التوافق الزواجي مستقبلا.
- الكشف عن دلالة الفروق ما بين الجنسين في العلاقات العاطفية قبل الزواج.
- الكشف عن دلالة الفروق ما بين الجنسين في التوافق الزواجي مستقبلا.
- الخروج ببعض التوصيات و التطبيقات النفسية يساعد على تحقيق التوافق الزواجي مستقبلا.

6-أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة في جانبين هما :

6- 1الأهمية النظرية:

إن طرح موضوع من هذا النوع يعد غاية في الأهمية وذلك لأنه يعالج ظاهرة نفسية اجتماعية واقعية، تهم فئة الشباب والأسرة والمجتمع ككل لما يحمله من أفكار من شأنها أن ترفع من وعي الشباب وكل المقبلين على الزواج، فيما يتعلق بقضايا الزواج والتوافق الزواجي والعلاقات العاطفية قبل الزواج، وكونه يسلط الضوء على أسس وشروط استقرار الأسرة وديمومتها بعد الزواج التي من خلالها المحافظة على العلاقة والمحبة، والاحترام بعد الزواج، مع الإطلاع على تصورات الشباب حول أثر العلاقات العاطفية قبل الزواج على التوافق الزواجي مستقبلا.

6- 2 الأهمية التطبيقية :

تساهم نتائج الدراسة في الواقع التطبيقي وذلك من أجل زيادة وعي الشباب بأثر العلاقات العاطفية قبل الزواج، حيث يستفيد جميع أفراد المجتمع من نتائج هذه الدراسة بصورة عامة لعمل البرامج المناسبة التي تساعد على زيادة وعي الشباب .

-الخروج بتصور مقترح في الوقت الحالي فيما يخص تصور الشباب عن أثر العلاقات العاطفية على التوافق الزواجي مستقبلا.

-تقديم أدوات دراسية للاستفادة منها في دراسات مستقبلية، يمكن أن تستخدم مع عينات ومع متغيرات أخرى مما يتيح المجال لدراسة الموضوع من زوايا مختلفة .

7- الدراسات السابقة :

7-1 دراسة"واطسن و ديميو"Demeo & Watson" (1987) :

عنوان الدراسة العلاقات العاطفية قبل الزواج وأثرها على التوافق الزواحي حيث كانت إشكالية الدراسة هل العلاقات العاطفية قبل الزواج ذات دلالة إحصائية في علاقتها مع التوافق الزواجي؟

من خلال دراسة تتبعيه لدراسة سابقة لأزواج في سنتهم الأولى عند استخدامهم لنفس العينة بأربع سنوات من الزواج على عينة بلغت 220 زوجة، حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي وذلك بهدف وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، وقد اعتمدا في جمع المعلومات على تقنية الاستبيان وكانت النتيجة :

-العلاقات قبل الزواج ليست ذات دلالة إحصائية في علاقتها مع التوافق الزواجي. **(يوسف ضامن الخطايبة، 2015. ص375)**

7 – 2 دراسة محمد السيد عبد الرحمان(1987):

عنوان الدراسة علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزواجي حيث كانت إشكالية هذه الدراسة هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك . الذات كناضجة انفعاليا والتوافق الزواجي لكل من الزوج والزوجة ؟

حيث استخدم المنهج الوصفي، وتراوحت عينة الدراسة من 80زوج (40زوج و40زوجة) من مدينة الزقازيق(مصر)كلهم من العاملين في وظائف حكومية ذات مستوى اقتصادي واجتماعي متوسط، ومن أدوات جمع المعلومات المقابلة، الملاحظة مع استخدام مقياس النضج الانفعالي، ومقياس التوافق الزواجي وكانت النتيجة:

- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين إدراك الذات كناضجة انفعاليا والتوافق الزواجي لكل من الزوج والزوجة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في إدراك الذات، وإدراك الآخر كناضج انفعاليا وهذه الفروق في صالح المتوافقين زواجيا . (**محمد السيد عبدالرحمن، 1987. ص 142**)

3-7 دراسة وليد بن محمد الشهري 2009:

عنوان الدراسة التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة حيث كانت إشكالية حول البحث عن طبيعة العلاقة بين التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية والكشف عن الفروق في التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية لدى المعلمين المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات (المؤهل التعليمي- عدد الأطفال في الأسرة – مدة الزواج العمر عند الزواج).

حيث استخدم المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من 400 معلم من معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية وتراوحت أعمارهم بين (22-58) عاما واستخدم الباحث مقياس التوافق الزواجي من إعداد فرج وعبد الله ومقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و وفقا للمتغيرات السابقة فقد اعتمد الباحث على معامل بيرسون وكانت النتائج :

- وجود علاقة سالبة بين التوافق الزواجي وبين بعد العصابية لدى عينة البحث.

- وجود علاقة موجبة دالة بين التوافق الزواجي وبين أبعاد الانبساط، الصفاوة، الطيبة، يقظة الضمير لدى عينة البحث.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي لاختلاف المستوى التعليمي، عدد الأطفال، مدة الزواج، العمر عند الزواج. (**وليد بن محمد الشهري، 2009.** ص65)

3-7 دراسة وفاء عرعار و آسيا باشي (2011):

عنوان الدراسة هو العلاقات العاطفية بين الجنسين عن طريق الانترنت من وجهة نظر الطلبة الجامعيين وتهدف هذه الدراسة انطلاقا من الإشكالية التالية، ما هو واقع العلاقات العاطفية بين الجنسين عن طريق الانترنت من وجهة نظر الطالب الجامعي؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع و تكونت عينات الدراسة من (116) طالب اختيرت بطريقة منتظمة بتوزيع مناسب (10) من مجتمع الدراسة البالغ (1160)طالب يدرسون علم النفس وعلم اجتماعي كلاسيكي و قد اعتمد على الاستمارة حيث تكونت من (24) سؤال

وتم الاعتماد على المعالجة الإحصائية للمعطيات ثم النسب المئوية ومن ثم تفسير النتائج وتحليلها من خلال أراء المبحوثين، والإطار النظري وربطها بتساؤلات الدراسة و قد كانت النتائج:

-أن عوامل تكوين علاقات عاطفية بين الجنسين عن طريق الانترنت من وجهة نظر الطلبة الجامعيين هي أسباب علمية 41، 37%، أسباب عاطفية 18,94%.

-أما فيما يخص تحول هذه العلاقة إلى أرض الواقع وخروجها من الواقع الافتراضي فقد كانت النتيجة تنقطع بنسبة 58%، 62. (**وفاء عرعار، 2011. ص65**)

7-4دراسة بختة مداني (2013) :

عنوان الدراسة أشكال الارتباط العاطفي للطالبات الجامعيات بين الضوابط التقليدية و قيم الحداثة حيث كانت إشكالية الدراسة ما هي أشكال الارتباط العاطفي الذي تمارسه الطالبات الجامعيات اتجاه الجنس الآخر في ظل الضوابط التقليدية و إملاءات قيم الحداثة ؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه من أنسب المناهج لطبيعة هذه الدراسة بل يتعداه إلى مرحلة تفسير المعلومات وتحليلها، ومن أدوات جمع البيانات الملاحظة المقابلة و استمارة المقابلة تكونت العينة من 320 طالبة داخل الحرم الجامعي في عدة كليات (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – الاقتصاد – الحقوق) وكانت النتائج :

– نتائج الارتباط العاطفي الهادف:

– إن معظم الطالبات اللاتي يقمن بالارتباط العاطفي الذي نسبته تقدر 41، 81 و هذا بهدف الزواج الناجح و الاستقرار، و هي علاقة سوية محتواها العش الذهبي التي تقدر نسبتهن اللواتي يهدفن إلى الزواج 92، 72وهذا نظرا لأهمية الزواج عند الطالبات إذ أصبحت الطالبة تفضل الزواج الذي يكون قائم على اتفاق 45، 45 ومنهن من ترفض الزواج التقليدي 10، 90، إذ تفضل الرجل المتفتح الذي يحترمها ويقدرها.

– نتائج الارتباط التلقائي:

– يعتبر الارتباط التلقائي الذي تقدر نسبته 34، 54 شيء عادي للطالبة وعابر، إذ تعتبره علاقة زائفة وعابرة بسبب ملء الفراغ العاطفي، والشعور بالاستقلالية والهروب من السلطة الأبوية، وقد تكون هذه العلاقة إما زمالة والتي تكون داخل نطاق الزملاء 1، 81 ولا تعدوا ذلك، أو علاقة صداقة بنسبة3، 63 أو التعرف على عالم الرجال بنسبة 1، 81 وتكون داخل إطار الصداقة باعتبارها مبنية على التعاون ،والمشاركة الوجدانية، ومساعدة الطرف الآخر في الأعمال البيداغوجية، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي الانترنت

34، 54 قد تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة التي حدثت في المجتمع في ظل العولمة. (**بختة مداني2013. ص25**)

7-5 دراسة فائزة حامل (2014):

عنوان الدراسة الاختلاف في المستوى التعليمي ،و الثقافي، والاقتصادي، وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين العاملين حيث كانت إشكالية الدراسة، هل كلما كان هناك اختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي بين الزوجين العاملين كان توافقهما الزواجي منخفضا ؟

حيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي "طريقة دراسة الحالة "، أما فيما يخص أدوات البحث فلقد تم تطبيق مقياس التوافق الزواجي واستبيان المستوى التعليمي والاقتصادي والثقافي ومن ثم المقابلة نصف الموجهة، حيث تم اختيار عينة من الأزواج الذين لديهم اختلاف في المستوى التعليمي ،و الثقافي ،والاقتصادي بولاية تيزي وزو و كانت النتيجة :

- من خلال تحليل و مناقشة النتائج المتوصل إليها والتي أكدت على أن الاختلاف في المستوى التعليمي، والثقافي والاقتصادي يؤدي إلى انخفاض التوافق الزواجي للزوجين العاملين. (**فائزة حامل، 2014. ص85**)

7 -6دراسة صلاح الدين علي وتد وآلاء حازم حميدة (2014):

- عنوان الدراسة العلاقة بين تحقيق التوقعات من الزواج وبين التوافق والرضا في الحياة الزوجية لدى الأزواج الفلسطينيين، حيث كانت إشكالية الدراسة حول هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق التوقعات المسبقة من الحياة الزوجية قبل الزواج و بين التوافق والرضا الزواجي ؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي بشقيه الوصفي والتحليلي لمناسبته لهذه الدراسة، وتكونت العينة من (922) من الأزواج والزوجات في جنوب الضفة الغربية، حيث صممت استبانه لغرض البحث الحالي وكانت النتائج :

- وجود علاقة بين تحقيق التوقعات المسبقة من الزواج وبين التوافق والرضا الزواجي في الحياة الزوجية، ما يشير أنه عند . تواف سلوك الزوج أو الزوجة مع توقعات الشريك يصبح التوافق الزواجي ممكنا وتكون المحصلة في الرضا والانسجام. (**صلاح الدين علي وآخرون، 2014. ص74**)

- التعقيب على الدراسات السابقة :

لم نصادف دراسة جمعت بين متغيرات الدراسة الحالية، لكن استفادت كثيرا من نتائج البحوث والدراسات السابقة في إثراء إطاره النظري، حيث نجد أن معظم الدراسات السابقة تتشارك مع الدراسة الحالية

من حيث الهدف، حيث ركزت هذه الأخيرة على أثر العلاقات العاطفية على التوافق الزواجي في حين أن الدراسات السابقة أعطت أولوية لبعض المتغيرات وأثرها على التوافق الزواجي(كمتغير النضج الانفعالي، المستوى الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي . . .) باستثناء دراسة واطسن و ديمو"Watson & Demeo" التي تناولت العلاقات العاطفية إلى أن هذه الدراسة، ورغم أهميتها وفوائدها الكثيرة، إلا أنها اقتصرت في معلوماتها على عينات من الإناث فقط. وهمشت العنصر الذكري.

فقد كان من المفروض تطبيق الاستبيان على الزوج والزوجة، خصوصا أن هذه الدراسة طبقت خلال سنوات مضت، فالأسرة ظاهرة تستحق الدراسة و البحث في كل وقت خاصة ما يتعلق بعوامل تماسكها ومقومات توافقها واستمراريتا.

فهذه الدراسة تدرس عوامل التوافق وتحاول أن تغطي جوانب اجتماعية هامة إضافة إلى تناولها لمتغيرات اجتماعية أغفلتها الدراسات السابقة خاصة أنها تأتي في وقت شهدت الأسرة تقلبات وتحولات كان لها الأثر المباشرة والغير المباشرة على الأسرة.

ومن الملاحظ أن الدراسة الحالية تتشابه مع الدراسات السابقة من حيث استخدام المنهج المستخدم ألا وهو الوصفي، وأدوات الدراسة من المقابلة، الملاحظة، و تطبيق الاستبيان، و مقياس التوافق الزواجي، ورغم تعدد الدراسات التي تناولت موضوع التوافق الزواجي إلا أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين العلاقات العاطفية والتوافق الزواجي قليلة إلى حد كبير، خصوصا أن معظم الدراسات السابقة كانت العينة في الغالب أزواج وزوجات وتطبيق المقياس بعد الزواج إلا أنه في الدراسة الحالية اختلفت العينة فقد تم التركيز على تصور الشباب من الإناث والذكور في إطار علاقة عاطفية في كيفية التوافق الزواجي هذا ما يميز الدراسة الحالية ويجعلها مختلفة عن الدراسات السابقة.

الفصل الأول:

العلاقات العاطفية

تمهيد :

يعيش الإنسان معه الكثير من الروابط يسمى بالعلاقات الاجتماعية، والتي نجدها على عدة أشكال ومن بينها العلاقات العاطفية وهذه الأخيرة تعتبر مهمة للنمو النفسي، والعقلي، وحتى الاجتماعي

بغض النظر إن كانت ايجابية أو سلبية فهي ظاهرة شائعة في المجتمع، و احتلت مكانة هامة وإقبال مجموعة من الباحثين لدراسة سيكولوجية للعلاقات العاطفية، ومنه تم التطرق في هذا الفصل إلى دراسة شاملة للعلاقات العاطفية والتي تساعد على فهم واستيعاب الموضوع المراد دراسته معرفة الأسباب و أهداف هذه الظاهرة .

أولا :مفهوم العلاقة:

1 –تعريف العلاقة Relationships:

هي رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم تغير أحدهما من أجل الأخرى وقد تكون علاقة اتفاق أو تبعية. **رباب منسول، 2015.ص17)**

1 –2مفهوم العاطفة Sentiment :

1 –3 تعريف العاطفة لغة:

هي الشفقة والحنو، وكل مظاهر الحب، و الكراهية أي الميل و الاتجاه، و جل المعاني الوجدانية.(**نفس المرجع)**

1 –4تعريف العاطفة اصطلاحا:

هي تعبير واستعداد وجداني نتيجة الشعور بتجربة وجدانية خاصة للقيام بسلوك معين إزاء شيء، أو شخص أو جماعة، أو فكرة مجردة. وهي أيضا استعداد مكتسب ينبثق من الميول الفطرية، أو تتأثر بالعوامل الاجتماعية أو تحت تأثير التفكير والتأمل، و التجارب الانفعالية المختلفة.(**نفس المرجع، ص17)**

كما عرفها "لابلوش و بنتاليس" "Laplanche & Pontalis":

العاطفة تدل على الصدى الانفعالي للتجارب الشديدة عموما.(**نفس المرجع.ص18)**

"ميلاني كلاين "Millani Klaine:

أولت "**كلاين"Klaine**" أهمية كبيرة للعلاقة بين الأم والطفل وما يحدث بينهما من تبادل عاطفي واهتمت بالشهور الأولى من حياة الطفل وما يحدث من تبادل عاطفي، واهتمت بالشهور الأولى من حياة الطفل، فالطفل يتعلق في هذه المرحلة بثدي الأم و يعتبر معاش من طرف الأم . **(نفس المرجع .ص21)**

1 – 5 تعريف العاطفة في علم النفس :

العاطفة مجموعة من المشاعر و الانفعالات والأهواء الفردية وهناك ثلاث ميادين من المجال النظري في الفرد النشاط، الذكاء، العاطفة وتعتبر العاطفة أساس هذه الميادين لأنه بواسطتها يتحدد مكان الإنسان وعلاقته بالآخرين.(**جلال سعد، 1985.ص266)**

تعقيب: وفي هذا التعريف نجد أن العالم ركز بشكل كبير على العاطفة بالرغم من انه ذكر بعض من مجالاتها فالعاطفة لها بعض الجوانب التي تحكمها، وهي الذكاء في تسيير العاطفة و النشاط الذي يقصد به كيفية التصرف ومدى الاندفاع.

و في هذا التعريف ركزت"**ميلاني كلاين**""**Millani Klaine**"على العلاقة بين الأم و الطفل فقط، و بالتالي حصرت موضوع العاطفة في هذه العلاقة و هي أسمى أنواع العلاقات البشرية لما لها من بشرية لحياة الفرد في النمو الصحي السليم. ولكن نحن نعلم أن العاطفة لها عدة أنواع وتختلف باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد ولا يمكن حصرها في هذا النوع فقط .

ومن خلال ماتطرقنا إليه من تعريفات نلاحظ أن لكل عالم من هؤلاء نظرة خاصة للعاطفة، وهذا طبعا حسب توجه كل واحد منهم.

التعريف الشامل:

هي عبارة عن مجموعة من الميولات و الانفعالات التي تكون حول موضوع معين أو فكرة معينة مما يجعل الإنسان يقوم بسلوكيات معينة.

1 – 6الفرق بين العاطفة و الانفعال :

الانفعال هو نوع من الحالات التي تنتاب الشخص لسبب أو لظرف معين، إلا أن الانفعال حالة مؤقتة لا تدوم طويلا تزول بزوال المثير الذي تسبب بحدوثه.

أما العاطفة هي استعداد دائم للقيام بنوع معين من الاستجابة، فالحب مثلا بمعناه الخاص هو عاطفة تجذب نحو شخص أخر مصدرها الأول هو الميل غير أنها تتأثر بالأوضاع الاجتماعية والأخلاقية وتتولد العاطفة عن مجموعة من العادات والخصال الخلقية كالكبرياء، القسوة، الاستبداد، الوفاء، وما يقابلها من وداعة، وإذا لاحظنا أن هذه كلها هي مجموعة من الانفعالات تتداخل مع العواطف، ومنه لا يمكن الفصل بين العواطف والانفعالات .(**رباب منسول، 2015.ص19**)

1 – 7أنواع العاطفة :هي عدة أنواع مثل:(حب الله، عاطفة الأمومة، عواطف الصداقة، عاطفة الإخوة، عاطفة الحب).(**نفس المرجع**)

1 – 8تعريف العلاقات العاطفية لغة:

عاطفة الحب، المحبة هي غليان القلب، و قيل من الحب هو جمع حبة و هو لباب الشيء و خالصه، و أصله، وهي مأخوذة من حية القلب سوداؤه، ويقال سميت "Smith"محبة بذلك لوصولها إلى حبه اللب. (**ابن القيم الجوزية .ص22 بدون سنة**)

– هنالك البعض من التعريفات، و سوف نعرض البعض منها:

1 –9 تعريف العلاقات العاطفية اصطلاحا:

–تعريف تيليش"Tillich":

يطلب من فرد الحب وفق معايير لتأكيد ذات الإنسان الطبيعية، فلو كان الحب عاطفة انفعال فكيف يمكن أن ينتهي هذا الحب.... وعليه ينتهي **"تيليش"** إلى إدراك ما في الحب من قوة وبهذا يكون الحب من خلال هذا التعريف أن الهدف من العلاقات العاطفية هو تأكيد الفرد لذاته و هذا نابع من الاتجاه النظري و الفلسفي، ولكن الفرد لا يؤكد ذاته بالعلاقات العاطفية فقط لكن هناك مجالات يمكن أن يثبت بها ذاته. **(نفس المرجع .ص20)**

– **سقراط** :هو ضرب من الشوق أو الرغبة في الشيء، حيث تعني الرغبة الحاجة أو الافتقار. فإن الإيروس أي الحب تعني السعي نحو الامتلاك الجميل دون أن يكون هو نفسه الجميل، لا أن نحصر الحب داخل مفهوم الرغبة و السعي نحو الامتلاك لأن مفهومه واسع.**(نفس المرجع)**

– "لينتون"Linton":

الحب فيض من المشاعر و الخيالات اتجاه شخص أو جماعة، مشروع أو مبادئ. **(نفس المرجع.ص25)**

تعقيب : نجد أن تعريف لينتون هو تعريف شامل لجميع جوانب العلاقات العاطفية، ومن خلال التعاريف السابقة نستخلص أن نتيجة مفادها أن العلاقات العاطفية لها تأثير على نفسية الفرد سواء بالإيجاب أو السلب والتي تنعكس بدورها على العديد من الجوانب من بينها التوافق الزواجي.

ومن خلال التعاريف السابقة نستخلص إلى نتيجة مفادها أن العلاقات العاطفية لها تأثير على نفسية الفرد سواء بالإيجاب أو السلب و التي تنعكس بدورها على العديد من الجوانب من بينها التوافق الزواجي .

ثانيا: أشكال العلاقات العاطفية:

2 –1العبادة حب الإنسان لله :

المحبة اللاهية في نظر رجال الدين هي تعظيم الله عز وجل، وتكون نحو صفاته وذلك بإثارة على النفس والروح، ولا الإيمان به سرا و جهرا والامتثال لأوامره و البعد عن نواهيه.(**القيشيري، ب، س .ص143)**

2 – 2 الأمومة حب الأم لطفلها :

إن علاقة الأم بطفلها علاقة ثنائية تقوم على التبادل والتجارب فدافع الأمومة الذي يربط الأم بصغيرها منذ البداية هو دافع غريزي وثيق الصلة ببعض الحاجات العضوية والضروريات البيولوجية.

(ياسمين حداد، 2002.ص152)

2–3الأخوة حب الإنسان لأخيه الإنسان :

إن في منطق تسميت محبة القريب أو حب الإنسان لأخيه الإنسان باسم الإخوة وذلك لأن خير نموذج لهذا النوع من الحب الأخ لأخيه، ولاشك أن الوجدانية التي تنشأ في كنف الأسرة الواحدة بين الإخوة لابد أن تتسم عادة بسمات التجانس، والتساوي والتبادل.(**رباب منسول، 2015.ص21**)

2 – 4الإيروس المحبة بين الجنسين :

تستعمل كلمة المحبة عادة للإشارة إلى الحب الجسدي، وأصحاب علم النفس الحديث أصبحوا يستخدمون مشتقات هذا اللفظ للإشارة للعلاقة العاطفية الموجودة بين الجنسين حيث كل يبحث كل طرف عن على الآخر وذلك من أجل تحقيق الحاجات النفسية والوجدانية ومبدأ الحب بين الطرفين القائم على الجمال الذي يتصف به أحد الطرفين.(**نفس المرجع .ص22**)

2 –4علاقة الصداقة:

عطف متبادل بين شخصين حيث يريد كل يريد كل منهما الخير للآخر، مع العلم بتلك المشاعر المتبادلة بينهما فهي إحدى الحاجات الضرورية للحياة لأن لا أحد يستطيع أن يعيش بدون أصدقاء مهما توافرت له من خبرات، فالأصدقاء هم الملاذ الذي نلجأ إليه وقت الضيق والشدة والصداقة ضرورية للشباب لأنها تمده بالنصائح التي تحميه من إمكانية الوقوع في المشاكل، وهي شيء جميل تكون مبنية على الحب والتعاون ولا تكون وراءها نية أخرى. (**نفس المرجع.ص22**)

2 –5 العلاقة الجنسية :

إن ممارسة الجنس قبل الزواج أمر سلبي يكون له آثار جانبية عديدة، حيث تتلاشى تدريجيا الشعور بالانجذاب إلى الجنس الآخر مما يؤدي إلى الفتور في العلاقة الزوجية وانعدام الرغبة الجنسية، وهو الأمر الذي يفسر ارتفاع الطلاق، حيث يعاني العديد من الشباب من الاضطرابات الجنسية نتيجة الإدمان على ممارسة الجنس، وتبدأ العلاقة بين الرجل والمرأة بالتواصل ويقوم الرجل بإشباع المرأة عاطفيا ويشعرها بالاهتمام، فيحقق لها ذاتها في حين يكون قلب المرأة فارغا من أي عاطفة، مع مرور الوقت تتعلق به ويملئ الفراغ التي

كانت تشعر به، فيحين يبحث الرجل عن آخر ألا وهو الإشباع الجنسي حتى وإن كان في قمة الأخلاق، ولكنه لن يستطيع وقف التعطش الجسدي الذي يضغط عليه بقوة، وبالتالي يطلب منها ممارسة علاقة جنسية في الأول سترفض ولكن مع الإلحاح والخوف من فقدانه ستضعف، وتعطيه ما يطلب.

ويرى **فرويد**"Freud"أن الهو هو خزان الطاقة النفسية و هو ذلك القسم من النفس الذي يدور فيه كل ماهر غريزي في الطبيعة الإنسانية، لا يهتم بالمنطق و لا بالأخلاق و لا بالواقع، إنما يهتم فقط بإشباع الدوافع الغريزية، يقوم على مبدأ اللذة، فالتروة هي تلك القوة البيولوجية في الإنسان اللاشعورية في حالة نشاط وإثارة متواصلة وهي في حالة اندفاعية، تدفع الإنسان نحو هدف معين ألا و هو الإشباع الناتج عن إثارة جسدية من أجل بلوغ الهدف والقضاء على الضغط أو تخفيفه، إلا أن رقابة الأنا و إدخال قيم الوالدين، والمدرسية ومعايير المجتمع و الاختلاف بين الخير، والشر، والحلال، والحرام، وهذا ما يشكل الضمير الخلقي، وتوظيف ميكانيزمات دفاعية مثل الكبت.(**نفس المرجع.ص23**)

2 – 6 العلاقة المهنية:

تكون داخل نطاق الزملاء زميل إلى زميل في مختلف القطاعات سواء في الصحة أو في التعليم....الخ ومن الملاحظ نشوء علاقة عاطفية في مختلف هذه القطاعات.

2 –7علاقة الزواج:

يعرف وستر مارك الزواج على أنه علاقة ثابتة نسبيا بين الرجل والمرأة تتضمن الإشباع الجنسي والتعاون الاقتصادي، وتتضمن حقوق وواجبات معينة تظهر في حالة دخول الطرفين إلى الإتحاد وإنجاب الأطفال، حيث يعترف بها من قبل الأعراف والقانون .(**فاطمة ونوغي، 2014.ص61**)

2 –8علاقة الحب:

الحب هو مشاعر تحقق التقارب والتجاذب و الارتياح الداخلي بين البشر أو الاستمتاع بالتواجد مع الطرف الآخر، وهو يصف مشاعر من العاطفة التي يتصرف فيه الإنسان قصد، ولكن باستجابة رقيقة فيها تعاطف مع الآخرين.(**نفس المرجع**)

ثالثا: الأسباب المؤدية للعلاقات العاطفية:

3-الأسباب المؤدية للعلاقات العاطفية:

3 -1الأسباب الأسرية:

الشعور بفقدان الحب والانتماء إلى الأسرة، و الشعور بالإهمال من الأهل، و الفوارق الطبقية بين الإخوة، خاصة انعدام التواصل بين الأسرة.

فالحرمان العاطفي الذي يشعر به الشباب في الأسرة يدفعهم للبحث عنه خارج إطار الأسرة، حيث أن الحاجة إلى الحب ضرورية وملحة عند الإنسان، فهو بحاجة لأن يحب ويشعر بأنه محبوب لكي يحس بوجوده ويسعد بوجود الحب وخاصة الحب الذي يحظى به الطفل في إطار الأسرة، و مع تقدم سن الطفل يبدأ بالبحث عن بدائل أخرى للحب إلى غاية سن المراهقة أو الرشد حيث يميلون إلى إقامة علاقة عاطفية لتعويض الحب المفقود فيالأسرة، حيث تكون مشاعر الشباب مهتزة وغير مستقرة وتنصرف عواطفه إلى شخص يحس معه بالارتياح والحب والطمأنينة، ويرى علماء النفس أن مفهوم الحب و الغرام ما هو إلا تعبير نفسي عما في داخل الإنسان من مشاعر الوفاء والتشوه التي ترتفع بالإنسان من مجرد الغريزة الجنسية إلى الاندماج في الشعور الثنائي والامتزاج بحقيقة الوجدان الإنساني .(**وفاء عرعار، 2011.ص 130**)

3 -2الأسباب الاجتماعية:

تقليد جماعة الرفاق التي لها تأثير كبير على بعضهم البعض لأن الشباب يتأثرون بتجارب أصدقائهم ويميلون إلى التقليد والقيام بالتجربة، ومع غلو المهر وزيادة المتطلبات المعيشية.(**نفس المرجع.ص131**)

أ)الانفتاح الإعلامي:

للأفلام تأثير كبير وواضح على عقول الشباب وكذلك لفيديو الكليب والأغاني التي تثير الوجدان وتحرك المشاعر المكبوتة لديهم.

-الانغلاق وعزل الفتاة عن الشباب عزلة تامة منذ الصغر :

رفض الأهالي اختلاط الأولاد والبنات منذ الصغر فعندما يصلون إلى مرحلة المراهقة يكون لدى كل من الشباب والفتيات حب المعرفة والتطلع للجنس الآخر، وذلك يكون من خلال إقامة علاقة عاطفية يتعرف كل منهما على الآخر حيث يشير أغلب الباحثين أن أغلب العلاقات العاطفية في سن المراهقة هي علاقة مؤقتة ومحكوم عليها أن تنتهي بالفراق.(**نفس المرجع.ص133**)

ب)التقدم التكنولوجي:

مع التقدم التكنولوجي الذي أصبحنا فيه في الوقت الحالي ومع انتشار الهواتف على كل المستويات الاجتماعية و أيضا الانترنت أدى ذلك إلى تسهيل التعارف والتواصل، فبعد أن كانت العلاقات العاطفية في وقت مضى محكوم عليها بروابط وحواجز، فمواقع التواصل الاجتماعي مكن من عبور هذه الحواجز، حيث يتيح لمستخدميه دون أن يتحتم عليهم دفع أي مقابل مادي للتعرف على الأصدقاء و الصديقات وإقامة علاقة عاطفية عبر كل أنحاء العالم وذلك من خلال تبادل الرموز، والرسائل، والرسومات التعبيرية، ومقاطع الفيديو من خلال تطبيقاته .(**رباب منسول، 2015.ص23**)

3 – 3الأسباب النفسية:

الفراغ العاطفي، فلدى الفتاة قدرة على العطاء العاطفي للآخرين كما أن لديها الرغبة في سماع بعض الكلمات الرقيقة فقلق الفتاة الدائم حول فوات الأوان وقلة حضها في الزواج، و أنها لا تتمتع بالأنوثة أو أن سلوكها سيء هذا يدفعها إلى البحث عن علاقة عاطفية تشعر فيها بالرضا عن نفسها .

أ)ملء الفراغ:

أيضا من الأسباب الهامة هي وقت الفراغ و البطالة وعدم وجود هدف معين في الحياة مما يجعل الشباب يتجه إلى ملء الفراغ بتلك العاطفة، والفراغ ضرر رئيسي وهو المنشئ لأحلام اليقظة، وأوضحت دراسات أن الدافع لإقامة علاقة عاطفية هي دوافع غريزية يزكيها إثبات الرجولة والأنوثة ,نقص الخبرة وينميها التقليد والاستعراض ولفت النظر ويدعمها الاحتياج النفسي وروحي مصحوب بالتحدي وإثبات الذات. (**وفاء عرعار، 2011.ص134**)

رابعا : النظريات المفسرة للعلاقات العاطفية:

4 –1 نظرية التحليل النفسي الفرويدي :

يفرق **سغموند فرويد .S.Freud** بين نمطين من أساسين من الحب وهما الحب النرجسي (**Narcissistictyp**) أين يحب المرء نفسه كيفما كانت أو يحب شخصا ما كيفما كان، والنمط الاعتيادي (**Anaclitictype**)كحب المرء لأبيه وأمه، وكلا النمطين يصنفان ضمن العواطف من حيث اتجاه الموضوع فهي عواطف غير اجتماعية، كما يفرق "**فرويد**" بين نوعين أساسين من الحب هما الحب الجنسي والحب المفرغ من الجنس، فالأول هدفه تفريغ الغريزة الجنسية وإشباعها بغرض المحافظة على النوع، أما الثاني إنشاء صدقات والتي هي ضرورية من الناحية الثقافية، وكلا النمطين يكونان ارتباطات جديدة بآخرين

كانوا من قبل عزباء، وقد **قام فرويد"Freud" سنة (1910)**تقسيمه الأول للغرائز، **وفي سنة (1920)** عدل "**فرويد "Freud** " نظريته فأشار إلى غريزة الحياة التي تحتوي على كل معاني الحب، والحياة، و الجنس، وغريزة الموت التي تحتوي على معاني العدوان والكراهية.(**نفس المرجع.ص26**)

4 –1 –2 نظريات التحليل النفسي الحديث :

إريك فروم E.Fromm تختلف نظريته للحب عن نظرة **فرويدFreud** تماما، فإذا كان الحب عند **فرويدFreud**ظاهرة جنسية، فإنه عند فروم ظاهرة إنسانية، فالحب عنده ليس مجرد علاقة اتجاه شخص معين بل إنه اتجاه وتنظيم يحدد ارتباط الفرد بالعالم ككل، ويقرر فروم بقوله إنني إذا أحببت إنسانا فسوف أحب كل إنسان بل سأحب العالم بأسره وأحب الحياة لأن الحب الحقيقي هو تعبير عن إخصاب و الإثمار ويدل على العناية التامة، و الاحترام و المسؤولية و المعرفة، وهو ليس الوجدان فقط الذي يتأثر بشخص ما و لكنه كفاح جاد لنمو سعادة الشخص المحبوب، ويلخص فروم في نظريته لتصور الحب على أنه فن، فالحب الناتج هو فنان ناجح .(**نفس المرجع .ص 27**)

– إريك إريكسون E.Erikson:

يتفق إريكسون مع فروم في أن الحب يجنب العزلة والنبذ، كما يرى أن تحقيق النضج النفسي يتطلب نموا مستمرا اجتماعيا ونفسيا أي أن يكرس نفسه للدراسة والعمل للوصول إلى ألفة اجتماعية مع الجنس الآخر ليتمكن الفرد من اختيار شريكا في العلاقة الزوجية.(**نفس المرجع.ص29**)

– "كارل جوستان يونغ "G.young:

قرر **يونغ**" أنه توجد عدة أنواع في الحب وهي نفسها مراحل ينمو من خلالها وهي :

– حواء حب بيولوجي .

– هلين طروادة حب شفاف خيالي حالم .

– العذراء ماري حب ديني .

– الحكمة فهي كتابة في الحب الصوفي.

–"بلين وبرشيت" "Blaine & Berchite":

عرفا الحب الرومانسي على أنه حالة من الانغماس الحاد مرتبط بالاستثارة الفسيولوجية القوية والمصحوبة بتشوق أو نشوء نحو الشريك والرغبة في تحقيق المشاركة إذ أنه من العلماء الذين ساهموا في وضع الإنصاف الذي يرى أن الاثنين يدخلان في العلاقات الرومانسية ويظلان فيها عندما تكون العلاقة مفيدة لكل منهما،

لأنه في الواقع الأفراد يختارون شركائهم من ذوي الخصائص الاجتماعية، الفكرية، الاقتصادية المتقاربة، والمرغوبة، لأن الأفراد الذين يتزوجون يميلون أن يكونوا على درجة متقاربة من الجمال وكذلك التقارب يشمل جميع الجوانب الجسمية النفسية والخلقية والاجتماعية .(**نفس المرجع.ص30**)

4 – 1 – 3نظرية ليفنجر Levinger' s Theory :

يرى لينفنجر" Levinger" 1980أن العلاقات تمر بخمسة مراحل هي:

التعارف أو التجاذب المبدئي، بناء العلاقة، توثيق العلاقات أو الاستمرار بها، والتدهور والانحدار، والنهاية وتعمل في كل مرحلة من هذه المراحل عوامل إيجابية تدفع للعلاقة قدما وعوامل سلبية تحول دون تطورها أو تقود إلى فشلها، فيؤدي التفاعل المتكرر مع الشخص بعينه إلى زيادة احتمال التجاذب المبدئي، في حين أن عدم وجود الفرص المتكررة للقاء يحد من إمكانات حدوث التجاذب، ويساعد التشابه في الاتجاهات وغيرها من الخصائص النفسية على بناء العلاقة في حين أن الاختلاف يجعل بناء العلاقة وتطورها صعبا .(**ياسمين حداد، 2002.ص152**)

4 – 2نظريات علم النفس الاجتماعي:

4 –2 – 1نظرية التبادل الاجتماعي :

وتشكل هذه النظرية إطارا شاملا لتحليل أنواع العلاقات كافة سواء كانت علاقة حميمية أو غير حميمية. يعتقد "**هومانز**"(**1974** (**Homans**)الذي وضع اللبنات الأولى لهذه النظرية أننا ننظر إلى علاقاتنا بالآخرين في ضوء الربح المتحقق منها أي ما نجنيه من العلاقة مطروحا منه الكلفة فكلما زادت الأرباح وقلت الكلفة زادت العلاقة جاذبية، ويرى" **بلاو**"" **Blau**" (**1964**)أن التفاعل بين الناس باهظ الثمن بمعنى أنهم يبذلون الكثير من الوقت والطاقة ويعانون المشاعر والخبرات المؤلمة في العلاقة وبسبب ذلك كله ينبغي أن يفوق ما يجنونه من العلاقة ما يصرفونه فيها من التكاليف.(**نفس المرجع**)

وتضيف "بيرشايد" و"والستر"(**1978، Berscheid & Walster**)" أن التفاعل الاجتماعي ينطوي دائما على مكافآت متبادلة كالعاطفة، و المعلومات، و المكانة الاجتماعية و أن الناس يقيمون علاقاتهم في ضوء ما يقدمونه للآخرين من مكافآت مقارنة بما ينالونه هم بالمقابل و على أية حال فإن هناك جدلا قائما بين العلماء حول ما إذا كان من المناسب النظر إلى العلاقات البشرية بهذه الطريقة الاقتصادية ".

–"**زيك روبن** ":لقد تحصل على شهادة الدكتورة من الجامعة ميتشجان سنة (**1969**) عن بحث بعنوان السيكولوجية الاجتماعية للحب الرومانسي وكانت هذه البدايات لتكوين نظرية الحب عنده التي تشمل على

ثلاثة أبعاد أساسية وهي التعلق، العناية، الألفة حيث أكد أن العلاقات التي تشمل على هذه الأبعاد تسمى حبا، وقد أعطى تعريفا للحب والعلاقات العاطفية على أنها ظاهرة نفسية اجتماعية (**عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، 1990.ص54**)

ايرا رايس"Rice ira": وضعت "**رايس**""**Rice** "نظريتها في الحب وهي نظرية العجلة الدائرة التي توضح فيها نمو الحب خلال أربع مراحل وهي :

-الألفة والمودة .

-البوح الذاتي.

-التبعية المتبادلة.

-تحقيق الحاجات الشخصية.

وترى أن الدائرة يمكن لها الدور في الاتجاهين السلبي والايجابي وتحكمها عوامل اجتماعية وظروفها التي تؤثر على الشخص . (**نفس المرجع**)

-"جون آلان لي" ,J,A,Lee:

يرى لي أن الفشل في التعرف إلى ظاهرة الحب مرجعه أن الناس يختلفون في لغاتهم عند التحدث عن الحب وأن المشكلة ليست مقدار ما يشعرون به من الحب، ويرى أن هناك أنواع من الحب وهي:

-الحب الرومانسي.

-الحب العملي.

-حب الذات .

-الحب القوي.

-الحب الشهواني.(**عبد الفتاح محمد دويرار، 1994 .ص299**)

4 -2 -2نظرية المصفاة Filter Theory:

يرى "كيركوفو" و "ديفز"(Kerckhoff & Davis ،1962) أصحاب هذه النظرية أن العلاقات بين البشر تمر بسلسلة من المصافي أو المنافذ وقد استندا في زعمهما هذا على المقارنة بين علاقات قريبة العهد لم تتجاوز الثمانية عشر شهرا، وعلاقات بعيدة العهد تجاوزت الثمانية عشر شهرا، فلاحظ أن التشابه في الخلفية الاجتماعية أو الديمغرافية مثل العرق، الدين، الطبقة الاجتماعية يشكل المصفاة الأولى لأنها تحدد إمكانات اللقاء بين الناس في المقام الأول، إذ يبدو أن اختيارنا للأصدقاء و الأحباب يتحدد بمن يتاح لنا

مقابلتهم في واقع الأمر، ويكون محكوما بالتالي بالظروف الاجتماعية، ويشكل التشابه في الخصائص النفسية وبخاصة في القيم الأساسية المصفاة الثانية للعلاقة، وقد وجد "**كيركوفو**""**ديفز**" أن التشابه يتنبأ باستقرار العلاقة وثباتها أكثر من أي متغير آخر في حالة العلاقات قريبة العهد، أما بالنسبة للعلاقات بعيدة العهد فقد كان التكامل في الحاجات العاطفية هو المتغير الأقدر على التنبؤ باستقرارها، وقد اعتبرا أن متغير التكامل في الحاجات العاطفية هذا المصفاة الثالثة التي تؤهل العلاقة للاستقرار والاستمرار عبر الزمن. (**ياسمين حداد، 2002.ص152**)

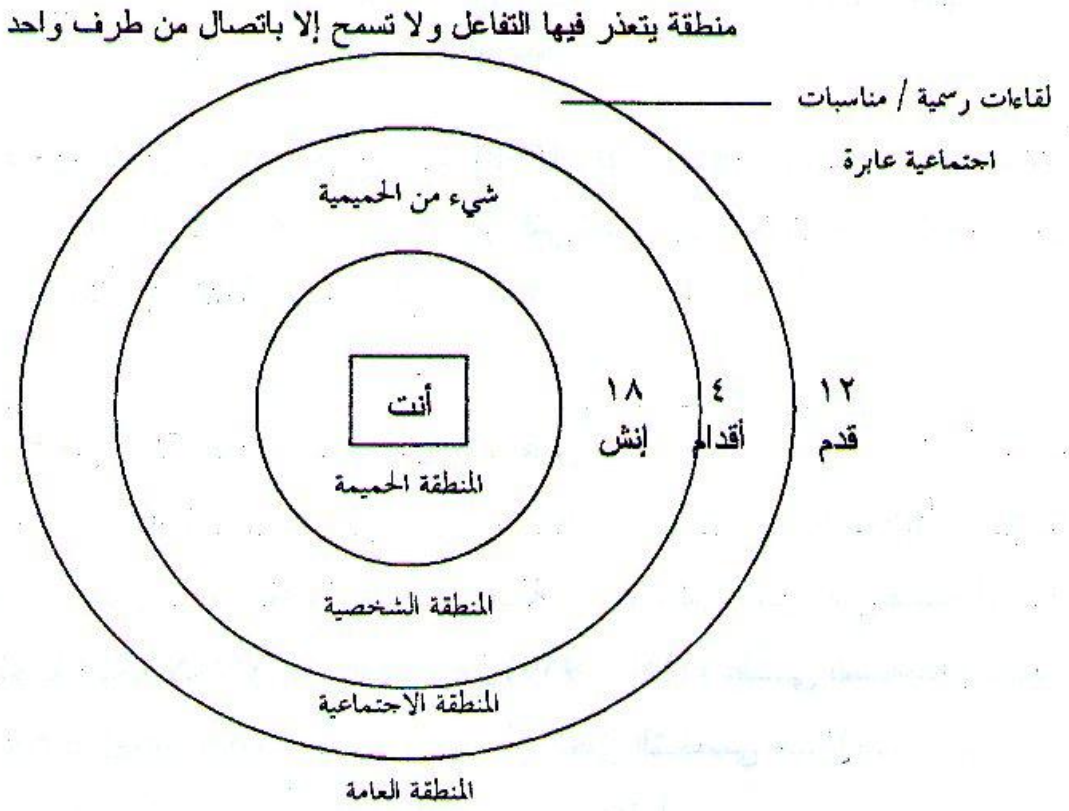
خامسا: تشكيل العلاقات :

5 –1التجاذب بين الأشخاص :

يرى "كلور" و"بيرن"(Clore & Byrne1974) أننا ننجذب إلى الناس الذين يجلبون لنا شيئا من المكافأة أو الإثابة، وقد تكون هذه المكافآت مباشرة تأتي من الشخص نفسه أو غير مباشرة تنجم عن الجو العاطفي للموقف وكلما زادت المكافآت التي يقدمها شخص معين ازداد انجذابنا نحوه، وبالرغم من أن المكافآت ليست واحدة أو متشابهة لجميع الناس، فقد ظهر أن بعض العوامل تأخذ أهمية خاصة في الجاذبية المبدئية بين الناس نظرا لما تنطوي عليه من قيمة تعزيزية، وتشمل هذه العوامل القرب، تكرار المشاهدة، الألفة، التشابه، وجاذبية الهيئة، والود المتبادل، التكامل، والكفاءة .(**نفس المرجع.ص121**)

5 – 2القرب:

ويقصد به القرب الجغرافي، وهو يمثل الحد الأدنى من المتطلبات اللازمة لنشوء التجاذب، فكلما ازداد البعد بين الناس قل احتمال لقائهم بطبيعة الحال و قل احتمال تطور صداقة بينهم أو عقد رابطة زواج مثلا، ففي إحدى الدراسات المبكرة التي أجراها" **فستنجر**" وزملاؤه 1950 (**1950، Festinger&.all**) حول أثر القرب المكاني، ظهر أن صداقات الطلبة في المنازل الجامعية تكون أوثق مما تكون بين الساكنين في الغرف المتلاصقة، وأنها تكون في أضعف حالاتها بين الساكنين في الغرف المتباعدة في الممر الواحد، كما يلاحظ وجود صدقات بين القانطين في طوابق متباعدة من البناية الواحدة إلا نادرا، أما المباني ذات الطابقين فكان ينحصر التفاعل الاجتماعي للطلبة فيها بين القانطين في الطابق الواحد، هذا وظهر أن الطلبة الذين كانوا يسكنون قرب كل طابق كانوا يتمتعون بعدد أكبر من الصداقات من الطلبة الذين كانوا يسكنون في أقصى الممرات .(**نفس المرجع، ص122**).



الشكل رقم (٥-٢): المناطق الأربعة للمجال الشخصي التي حددها هول (Hall)
(نقلاً عن Nicholson, 1977)

5 -3 تكرار المشاهدة:

يزيد القرب من فرص التفاعل مع الآخرين الأمر الذي يزيد بدوره من مقدار الألفة التي يمكن أن تنشأ بيننا وبينهم، وخلافا للمقولة الشائعة بأن زيادة الألفة تولد الامتعاض فإن الأدلة المتوافرة توحي بأن زيادة الألفة تولد الرضا إلا إذا كان لدينا نفورا من الشيء ما منذ البداية فإننا في هذه الحالة سترداد نفورا منه بازدياد مشاهدتنا له، وهذا ما يطلق عليه أثر المشاهدة العارضة، حيث أن تكرار مشاهدة شخصين لبعضهما البعض وألفة كل منهما بالآخر تؤديان إلى زيادة الاستقطاب في اتجاهات كل منهما نحو الآخر، ويكون الاستقطاب

عادة باتجاه زيادة الود في الحالات التي يجري فيها التفاعل بين الأنداد فحسب وهو مالا يتحقق في التفاعلات بين غير الأنداد.(**نفس المرجع.ص125**)

5 – 4التشابه:

تشير نتائج البحوث إلى أن أهم جوانب التشابه المؤدية إلى نشوء الميل بين الأشخاص هو التشابه في القيم والاتجاهات والمعتقدات، وقد وجد "**نيوكومب"1943(1943، Newcomb**) في دراسة أجراها في جامعة معروفة بالاتجاهات الليبرالية لكي ينالوا قبول الطلبة القدماء، وهناك ما يشير أننا ننجذب بشدة نحو الناس الذين يشابهوننا في الاتجاهات وتزداد شدة الجاذبية بزيادة التشابه، وكلما تصلبنا في الرأي زاد نفور من الناس الذين يخالفوننا الرأي.(**نفس المرجع.ص12**)

5 – 5الجاذبية الجسمية Physical Attractiveness :

هناك قدر كبير من الأدلة التي تؤكد وجهة النظر الشائعة حول أثر جاذبية الهيئة على انطباعاتنا عن الناس، حيث توحي البحوث في هذا المجال بأن الصورة النمطية تتضمن الاعتقاد بأن الأشخاص الذين يتمتعون بجمال الهيئة يتمتعون أيضا بشخصيات جذابة، فهم دافئون، ودودون أقوياء، منفتحون، فإذا قارنا الجذابين بغير الجذابين نجد:

1 –يتمتعون بالشعبية ويسعى الناس إلى صحبتهم .

2 –يمتلكون سمات إيجابية بدرجة عالية كالذكاء .

3–يحظون بفرص أوسع للحصول على الوظائف حتى عندما لا تكون الوسامة شرطا لازما للوظيفة .

يرى أن الناس الذين يتمتعون بدرجة أعلى من السعادة و الحساسية والنجاح و المهارة الاجتماعية مقارنة بغير الجذابين، وبما أن الصورة النمطية تؤثر في الانطباعات الأولى التي نشكلها عن الناس، فإن الذين يتمتعون بالجاذبية يحظون أنهم بميزة خاصة في المرحلة المبكرة من تطور العلاقة، حيث أنه ليس من مصلحتنا دائما أن تبدوا جذابين للغاية فقد وجد"**دير"و" ثايل "(1975، Dermer & Thiel**)أن المشاركين في دراستهم حكموا على الفتيات الجميلات جدا بأنهن أنانيات، متكبرات، ماديات متعاليات وأنهن لا يحضيين بكثير من النجاح في حياتهن الزوجية.(**نفس الرجع.ص130**)

5 –6الميل المتبادل :

نصح "كارنيجي"(1937، Carnegie) في كتابه المعروف كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس أن يبادروا الآخرين بالتحية الحارة وأن يغدقوا المديح إذا هم شاءوا كسب ودهم، ولاشك أن للمديح وإظهار

المودة أثرا طيبا في النفس وقد نسارع إلى القول مع **كارنيجي** بأن المجاملة توصلك إلى حيث تريد، فنتائج البحوث توحي بأننا نميل إلى الاستجابة بالمثل عندما نلقى المجاملة والمودة من الآخرين، الأمر الذي يؤثر فيمن نستجيب لهم على هذا النحو فيزداد ميلهم إلينا وبناء على مبدأ المكافأة و التكاليف.

"**لارسون**" (**Aronson ،1980**) فإن انجذابنا يكون على أشده نحو الشخص الذي يقول فينا قولا حسنا في مناسبات عديدة، ويكون في أدنى مستوى له نحو الشخص الذي يقول فينا قولا سيئا في هذه المناسبات .(**نفس المرجع.ص137**)

5 –7التكامل Complementarily :

لاحظ "ونش"(**Winch ،1958**) ميلا لدى الأزواج لأنه يمتلك أحدهما حاجة أو سمة يفتقر إليها الزوج الآخر و قد أطلق على هذه الظاهرة مصطلح تكامل الحاجات، فوجد ونش أن النساء اللواتي يرغبن في رعاية الآخرين يتزوجن من أشخاص لديهم حاجة لأن يعتني بهم وإذا كان التكامل يحكم بعض العلاقات، فقد يعود ذلك إلى أن السمات المتناقضة تعزز بعضها البعض، بحيث يستفيد الطرفان من التناقض القائم في خصائصهما، ومع ذلك فإن الأدلة الداعمة لمبدأ التكامل ضعيفة بوجه عام إذا استثنينا دراسة "ونش "(**1973**) غير أن هناك دليلا على أن التكامل في الموارد يلعب دورا أكبر في انتقاء الشريك من الدور الذي يلعبه التكامل في الخصائص.(**نفس المرجع**)

5 –8الكفاءة Competence :

رغم أننا نميل عادة إلى الأشخاص الأكفاء أكثر مما نميل إلى غير الأكفاء، إلا أن هناك بعض الاستثناءات على ذلك، فقد ظهر أننا ننجذب إلى الشخص الموهوب حين يقترف خطا محرجا، وربما يعود ذلك إلى أن اقترافه للخطأ يثبت لنا أنه مخلوق بشري وليس معصوما من الخطأ، في حين أن الشخص العادي الذي تقل جاذبيته عندما يقترف خطأ ما ينظر الناس إلى خطئه كدليل على نقص كفاءته، ويبدوا أن هذه النتائج تنطبق على الرجال أكثر من النساء، وقد يعود ذلك إلى أن الرجال أكثر ميلا للتنافس من النساء، فينجذبون إلى الأشخاص الأكفاء، حين يظهرون ضعفا لأن أولئك الأشخاص لا يشكلون تهديدا بالنسبة لهم، ولقد ذكرنا بعض العوامل التي تلعب دورا هاما في تشكل العلاقات، وقد تعرضت للنقد من حيث نوعية البيانات التي اعتمدت عليها، ومن حيث إمكانية تعميمها على العلاقات في الحياة الواقعية .

ويعتبر"**دك**" (**Duck ،1995**) من أبرز الناقدين في هذا المجال إذ يقول إن هذه البحوث تقوم في الغالب على فحص التفاعل بين الأشخاص الذينلا يعرفون بعضهم البعض معرفة وثيقة، وهو يشير بذلك إلى الدراسات

التي أجريت في حفلات تعارف بين الطلبة، فاعتمدت على الطلبة الجامعيين واستندت إلى أحكامهم الآنية حول الجاذبية الشخصية، أو اعتمدت على التعبير عن الرغبة في لقاء الشخص الآخر مرة ثانية كمؤشر على ميل الانجذاب نحو الآخر، و لم تعن تتبع التطورات الحقيقية لتلك العلاقات على أرض الواقع.

لذلك فإن دك يدعوا إلى الحذر في التعامل مع مثل هذه البيانات كما يطالب بتوسيع أفق البحوث لتتخطى دراسة الانطباعات الأولية، ويلفت الانتباه إلى أن البحوث الحديثة حول العلاقات التي أخذت تنشأ عبر البريد الإلكتروني، و العلاقات التي اجتذبت انتباه الباحثين حديثا و يضيف دك قائلا، هناك من يرى الآن أن البحوث التي جرت في هذا الميدان لم تمنحنا الاستبصار الكافي في الظروف الإنسانية، و لم تتح لنا فهم العلاقات بدرجة كافية من العمق ولعل المستاءين من هذا الوضع على حق في استيائهم تماما كما كان حال بعضنا و هو يتابع ما كان يجري في بدايات البحث في الموضوع، ويأمل لواقع الحال أن يتغير، وتشير مراجعة دك المستمرة للبحوث الجارية في هذا المجال إلى أن دراسة العلاقة الاجتماعية قد تعافت في الوقت الحاضر مما يصفه بالمناقشات المتحيزة التي هيمنت على علم النفس الاجتماعي في تناولها العلاقة بين الأشخاص .(**نفس المرجع.ص13**)

سادسا: إدامة العلاقات The Maintenance of Relationship:

وجد "**بيرن**" (**Byrne ،1971**) أنه كلما ازداد التشابه بين اثنين من الأشخاص ازداد احتمال دوام العلاقة بينهما وقد تبين أن تأثير التشابه هذا يظهر في أشكال متنوعة من العلاقات بين الناس و في مختلف فئاتهم وقبل دراسة النظريات والبحوث التي تناولت دوام العلاقات سنشير إلى الفرق بين الحب والإعجاب، حيث يعتقد "**روبن**" "**Robin**" أن الإعجاب ينطوي على التقدير الإيجابي والاحترام للآخر وشيئا من العاطفة، أما الحب ينطوي على التعلق، والحميمة، والاهتمام بالآخر ويقصد بالتعلق الحاجة إلى القرب من المحبوب ودعمه ومساندته .

أما الحميمية فيقصد بها الرغبة في التواصل الحميم مع المحبوب بعيدا عن العيون و مشاركته أفكارا ومشاعر معينة دون شخص آخر، وأما الاهتمام فيتضمن الشعور بالمسؤولية تجاه الشخص المحبوب والاهتمام بشؤونه، و يمكن القول بأن فكرة "**روبن**" "**Robin**" حول الرعاية والاهتمام تتفق مع تعريف **إريك فروم** (**1962، Fromm**) للحب، والذي يقول بأن الحب يتمثل بالاهتمام العميق بحياة المحبوب والرعاية الحثيثة لنمائه، ويستند "**روبن**"Robin"في تمييزه بين الحب والإعجاب إلى بيانات جمعها بناء على مقياس أعده لقياسهما، وقد وجد مثلا أن استجابات المحبين على مقياس الإعجاب تشابه استجاباتهم على مقياس الحب و لكنها لا تتطابق معها تطابقا تاما مما يشير إلى أننا قد نحب شخصا ولكننا لا نعجب بالضرورة بكل ما فيه، وكذلك

وجد "روبنRobin" أن الذين يحصلون على درجات عالية على مقياس الحب يشيرون إلى أنهم يتوقعون الزواج بالذين يحبونهم.

ويرى "روبن "و "مكنيل" (1983، McNeil، &Robin) أن الحب لدى الرجال قد يعني علاقة حميمية ذات مضمون جنسي، أما الحب لدى النساء فقد يدخل في مدى أوسع من العلاقات الإنسانية .(**نفس المرجع**).

6 -1أنواع الحب :

يعتقد بعض الباحثين أن كلمة الحب تعبير نتعلم أن نطلقه على حالات معينة من الاستثارة الفيزيولوجية التي تعترينا، ولكن الحب لا ينطوي على أعراض جسمية شديدة دائما وربما يكون من الأفضل أن ننظر إليه كنوع من الاتجاه النفسي يحمله الشخص نحو شخص آخر، ويبدوا أن حالة الحب التي يعيشها اثنان مر على زواجهما أكثر من خمسين سنة تختلف عن حالة الحب التي يعيشها اثنان من الشباب.(**نفس المرجع .ص147**)

-لقد ميزت "**بيرشايد**"و"**والستر**" (**1978، Bercheid &Walster**)بين الحب الرومانسي (love romantic) الناجم عن المعاشرة والرفقة(**compassionate**) ، ويتميز الحب الرومانسي أو الغرام بمشاعر شديدة من السمو و الرقة و الرغبة الجنسية، كما يرتبط أيضا بتزايد في نشاط الفرع السمبثاوي من الجهاز العصبي المستقل (**Sympathetic nervous system**)

وترى "**هاتفيلد**"و"**رابسون**" (**1987**)**Hatfeid &Rapson**:أن الغرام ما هو إلا شكل من أشكال التهيج ينطوي على تذبذب مستمر بين البهجة والقنوط، وبين الفرح الغامر واليأس، وفي كثير من الأحيان لا يكون وقود الحب سوى حبات من الأمل و قناطير من مشاعر الغيرة، و المعاناة، والقلق، و يأخذ الحب الرومانسي مجراه عادة في مرحلة مبكرة من العلاقة ولكنه لا يدوم طويلا. أما حب العشرة و الذي يطلق عليه أحيانا الحب الحقيقي أو الحب الزوجي فهو العاطفة المتبقية بعد انحسار موجة الحب الرومانسي، وهو أساس دوام العلاقة، أما حب العشرة فيتميز بأنه أقل حدة من الحب الرومانسي، ولكنه يتضمن تقديرا عميقا للشخص المحبوب، كما يتميز أيضا بالتسامح إزاء هنات الشخص الآخر، والرغبة في حل الصراعات والصعوبات التي تعتري العلاقة معه سعيا للحفاظ عليها.(**نفس المرجع.ص150**)

ويحلل "ستيرنبرغ" (1988، 1986، Sternberg)الحب إلى ثلاثة مكونات هي : الحميمية، و العاطفة الالتزام، و تتفاوت شدة المكونات من حال إلى حال مما يؤدي إلى وجود ثلاثة أنواع من الحب، وتساعد نظرية "**ستيرنبرغ**" "**Sternberg**" على فهم العلاقات العاطفية المختلفة اعتمادا على الأبعاد الثلاثة

للحب التي يقول بها، ومن حيث أن هذه الأبعاد تنطوي على درجات متباينة فإن معظم علاقات الحب ستقع بين الأنواع المختلفة التي يشير إليها ستيرنبرغ .(**نفس المرجع.ص148**)

سابعا: عملية انفراط العلاقات The Dissolution Relationship:

لاشك أن العلاقات الإنسانية تنطوي على قدر كبير من التعقيد، سواء نظرنا إلى كيفية تشكلها ودوامها أو إلى كيفية تفككها و انقطاعها، و لا ينطبق واقع الحال على العلاقات الزوجية فحسب و إنما ينطبق على جميع أشكال العلاقات، و قد تغدوا العلاقة أكثر تعقيدا إذا كانت طويلة الأمد، و تشمل جوانب عديدة من جوانب الحياة العاطفية والترويحية والتواصلية للفرد **دك (1998، Duck**) ولعل أفضل السيل للنظر لانفراط العلاقة هو النظر إليها بوصفها عملية، أي أنها تنطوي على سلسلة تحولات في العلاقة لا على أنها مجرد حدث يأخذ مجراه في فترة زمنية معينة، ويقول دك في هذا الصدد إن قطع العلاقة ليس أمرا صعبا فحسب، ولكنه يتضمن العديد من العناصر المنفصلة التي تشكل في مجملها عملية قطع العلاقة وما تجلبه من معاناة .

-وقد وضعت نظريات متعددة لتحليل المراحل التي تمر بها العلاقة وهي في طور التفكك ويوجه "**مكغي"(1996، MacGhee)** الانتباه إلى أن معرفة المظاهر التي تتصف بها العلاقات و هي في طور التفكك تمكننا من تحديد أشكال الإرشاد النفسي وغيره من إجراءات ترميم العلاقة التي يمكن أن تتبع لإنقاذ العلاقات من الانهيار، ومن هنا فإن لمثل هذه النظريات قيمة تطبيقية كبيرة إضافة إلى قيمتها النظرية.

7 – 1 نموذج لي :

يعتقد **لي (1984، Lee)**أن العلاقات الرومانسية قبل الزواج تمر بخمس مراحل وهي في طريقها إلى الانقطاع:

- يكتشف الطرفان أن العلاقة لم تعد مرضية .
- يتم الإفصاح عن حالة عدم الرضا .
- تجرى مناقشات لعدم الرضا هذا .
- تبدأ المحاولات لحل المشكلة .
- تنتهي هذه العلاقة عند الفشل في حل المشكلة.

وقد قام لي بجمع بيانات (**112**) حالة من حالات العلاقات المنقطعة، فوجد أن مرحلة الإفصاح عن عدم الرضا ومرحلة المفاوضات حولها هما أكثر المراحل سلبية وتوترا و إجهادا عاطفيا من مراحل هذه الخبرة العاطفية بأجمعها، أما الذين قفزوا فوق هاتين المرحلتين من خلال الخروج من العلاقة فورا فقد أفادوا بأن

علاقاتهم لم تكن حميمة حتى عندما كانت المياه تجري في مجاريها، وقد وجد لي أن أولئك الذين قضوا وقتا طويلا في الانتقال من مرحلة عدم الرضا إلى مرحلة القطيعة أفادوا بأنهم كانوا أكثر تعلقا بالقرين السابق، وبأنهم عانوا من الوحدة الشديدة والخوف أثناء انفصام العلاقة. (**نفس المرجع .ص151**)

7 –2نموذج "دك"(1982، 1988، Duck)

فيقترح نموذجا آخر لانقطاع العلاقات يتألف من عدد من الأطوار يبدأ كل منها بعد أن تتخطى العلاقة عتبة ما، ونجد تلخيصا لهذا النموذج في الجدول رقم 1ـــ7 ويشكل الطور الأول ما يسميه دك بالطور النفسي الضمني ويبدأ عندما يجد أحد الطرفين أنه لا يستطيع تحمل العلاقة، الأمر الذي يقود إلى وضع تصرفات الشخص الآخر في بؤرة الاهتمام وتقويم مدى كفاية أدائه للدور المنوط به كطرف في العلاقة، كما يبدأ هذا الشخص بالنظر إلى الجوانب السلبية لوجوده في العلاقة وإلى حساب كلفة الانسحاب منها، وتقدير الجوانب الإيجابية للدخول في علاقة بديلة، ويستعمل دك تعبير الطور النفسي الضمني لتسمية هذه المرحلة، لأن جميع العمليات المتضمنة فيها تجري ففي ذهن الفرد فقط و لا تظهر السلوك الفعلي إزاء الشخص الآخر حتى ذلك الحين .

– وتبرز العتبة التالية عندما يجد الفرد أن الانسحاب أضحى مبررا، فتدخل العلاقة في الطور الثاني وفي هذا الطور يكون على الطرف المستاء أن يقرر ما إذا كان يريد مواجهة الطرف الآخر أو تجنبه، فإذا اتخذ الفرد قرار بالمواجهة تبدأ المفاوضات حول ما إذا كان بالإمكان ترميم العلاقة أو تقليص الحميمية فيها ومناقشة الكلفة المشتركة المترتبة على ذلك .

– وعندما تفشل المفاوضات في حل المشكلة يتخطى الطرف المستاء العتبة التالية غالبا ويطالب بإنهاء العلاقة، وتدعى هذه المرحلة بالمرحلة الاجتماعية، لأنها تقتضي النظر في الاعتبارات الاجتماعية لإنهاء العلاقة وفي هذه المرحلة يجري الإفصاح عن المشكلة في نطاق الأصدقاء والمعارف على الأقل، و يبدأ الطرفان بتعليل ما حدث وذلك بإلقاء اللوم على الطرف الآخر ويتم استدعاء فرق التدخل من الأقارب والأصدقاء لمحاولة رأب الصدع والوصول إلى المصالحة، وإذا لم تنجح فرق التدخل في مهمتها، تظهر العتبة التالية إلى حيز الوجود حين يغدوا إنهاء العلاقة أمرا لا مناص منه، مما يقود إلى تخطي العتبة الأخيرة و المتمثلة بدفن العلاقة نهائيا أو قطعها نهائيا .

– و في هذه المرحلة يحاول الطرفان تجاوز العلاقة المنقطعة ويبدأ كل منهما بتشريح العلاقة وصياغة روايته الخاصة لأسباب انقطاعها ليتم سردها للأهل والأصدقاء، ويحاول كل من الطرفين أن يخرج سالما من المعركة محافظا على سمعته من حيث الثقة به كصديق، ويتطلب بناء العلاقة وضع لوحة تسرد صيغة معقولة مقبولة

اجتماعيا لنشأة العلاقة وتطورها، وموتها على النحو الذي ينقذ ماء الوجه لصاحبها، ويحافظ على بعض الذكريات، ويعطي مبررا للدخول في العلاقة من حيث المبدأ مع الشريك السابق، و يعلق دك على ذلك بقوله تعد هذه القصص والروايات جزءا من سيكولوجية إنهاء العلاقات ... وتأتي أهميتها من حيث أنها تساعد الشخص على تجاوز انقطاع العلاقات القديمة، وتعده للدخول في علاقات مستقبلية (**نفس المرجع**)

الجدول رقم 01 خلاصة الأطوار المتضمنة في النموذج دك في إنهاء العلاقات دك (1988، 1982، Duck)

الجدول رقم (٧-١): خلاصة للأطوار المتضمنة في نموذج دك في إنهاء العلاقات (Duck, 1982, 1988)

انهيار العلاقة – الضيق بها وعدم الرضا عنها
عتبة: "لا أستطيع تحمل المزيد في هذه العلاقة"
الطور النفسي الضمني تركيز الشخص على تصرفات الشخص الآخر تقييم أداء الشخص الآخر لدوره تعداد الجوانب السلبية للبقاء في العلاقة حساب تكاليف الانسحاب من العلاقة النظر في النواحي الإيجابية للعلاقات البديلة مواجهة مأزق التعبير عن الانفعالات أو كبتها
عتبة: "إنني على حق في الانسحاب من العلاقة"
الطور الثنائي قرار المواجهة مواجهة الطرف الآخر فعلياً المفاوضات حول العلاقة محاولات ترميم العلاقة والمصالحة تقويم الكلفة المشتركة للانسحاب من العلاقة أو تقليص الحميمية

عتبة: "إنني أعني ما أقول"
الطور الاجتماعي إجراء المفاوضات حول إنهاء العلاقة الشروع بنشر القصة ومناقشة المشكلة ضمن دائرة العلاقات الاجتماعية للطرفين تأليف قصة أو رواية معقولة تنقذ ماء الوجه وتلقي التبعة أو اللوم على الطرف الآخر النظر في الآثار المحتملة لإنهاء العلاقة على العلاقات الاجتماعية لكل طرف استدعاء فرق التدخل
عتبة: " لم يعد هناك مناص من إنهاء العلاقة"
مرحلة دفن العلاقة العمل على تجاوز العلاقة النظرة الاسترجاعية للعلاقة وتعليل انقضائها نشر الرواية الخاصة بكل طرف حول أسباب القطيعة.

نقلاً عن: (Gross,1996)

وهناك عدد لا بأس به من النماذج الأخرى التي تحاول تفسير وتحليل انفراط العلاقات إضافة إلى النموذجين اللذان اقترحهما دك و لي منها **نموذج رازبولت** المسمى نموذج الخروج ـــ الإفصاح ـــ الولاء ـــ الإهمال .

7 – 3نموذج فليملي :

وقد اقترحت "**فيلملي**" **(1995، Felmlee)** مؤخرا نموذجا لتحليل أسباب انقطاع العلاقات، حيث ترى "**فيلملي**" في نموذجها هذا أن سمات المحبوب التي تقود إلى تدهور العلاقة و انتهائها، فقد تكون السمة مثل نثير أو ممتع، هي مصدر جاذبية ذلك الشخص في نظر الطرف الآخر، ولكن هذه السمة بعينها قد تجعل ذلك الشخص يبدوا غير موثوق لاحقا لأن المحب لا يستطيع الاعتماد عليه والتنبؤ بسلوكه فتنهار العلاقة. **(نفس المرجع)**

– يعتقد رازيت أن هناك أربع استجابات أساسية تظهر نتيجة لعدم الرضا عن هذه العلاقة :

– الخروج أي ترك العلاقة .

– الإهمال أي إهمال العلاقة.

– الإفصاح عن المشاكل .

– الولاء البقاء في العلاقة وتقبل الموقف وتحمل سلوك الآخر.

وهناك إستراتجيتان فعالتان لمواجهة المشكلة هما :

– الخروج من العلاقة أوالاحتجاج اللفظي والإفصاح عن عدم الوفاء.

وهناك إستراتجيتان سلبيتان هما :

–الولاء والإهمال ولكن الخروج من العلاقة وإهمالها هدامتان في حين أن الولاء والإفصاح بناءا. **(نفس المرجع)**

ثامنا: نظرة المجتمع الجزائري للعلاقات العاطفية :

تعتبر العلاقات العاطفية غير مقبولة اجتماعيا ولا دينيا في مجتمعنا باعتبارها خارجة عن العادات والتقاليد، ويرفضها المجتمع الجزائري إلا إذا كانت في إطار الخطبة أو الزواج وحكم العلاقات العاطفية في الشريعة، يظهر ذلك من خلال قول **الله عزوجل ''اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مصافحين ولا متخذي آخذان ومن يكفر بالإيمان فقط حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ''سورة المائدة" الآية رقم :[5]**

حيث تكون نظرة المجتمع أقل حدة فيما يخص الرجال، حيث أن المرأة ليس مقبولا إقامتها لعلاقة عاطفية، في حين يقيم الرجل أكثر من علاقة دون أن يلومه أحد، وفي بعض الأحيان يكون فخورا ويتباهى بكثرة علاقاته ويرفض الزواج أو إقامة علاقة عاطفية مع فتاة مرت بعلاقة عاطفية، كون أن العلاقات تأخذ بعد جنسي، لذلك من المستحيل أن تخبر الفتاة والدها أنها تقيم علاقة عاطفية مع شخص ما حتى وإن كانت مجرد تعارف، لأن الأب سيعتبر الأمر عيب ويرفض هذه العلاقة بأي شكل من الأشكال.

فعلاقات الحب في الجزائر محكوم عليها أن تبقى في الخفاء، حيث يلجأ معظم الشباب وخاصة الفتيات إلى مواقع التواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك وسيلة للتعارف والتواصل دون أن يكون هناك رقيب خاصة سكان الأرياف نجد سكانها يرفضون هذه العلاقات رفضا ويشجعون الزواج التقليدي خاصة زواج الأقارب، في حين تكتسب هذه العلاقات نوعا من التحرر في المدن، حيث نجد أن هذه النظرة تختلف من وقت إلى وقت، ومن منطقة إلى منطقة .

ففي وقت مضى كانت الفتاة تعقب مبرح وتعنف عندما يكتشف أهلها أنها تقيم علاقة عاطفية لكن في الوقت الحالي ونظرا لتفشي هذه العلاقات في الوسط الجزائري وكثرتها، أصبحت ضرورية كخطوة أولى قبل الزواج في رأي بعض الناس، ومع ارتفاع نسبة العنوسة في الوسط الجزائري، وخوف الفتاة من العنوسة حتى وإن لم تتجاوز 25سنة كون أن البعض من الرجال يبحثون عن فتيات أقل من 20سنة .

هذا ما يدفع الفتاة إلى إقامة علاقة عاطفية، وفي بعض الأحيان تتلقى المساندة خاصة من الأم التي تزوجت في سن مبكرة بزواج تقليدي، تدفع ابنتها إلى إقامة علاقة، خاصة إذا كان وضع الأسرة الاقتصادي مترديا هنا تبدأ الفتاة رحلة البحث عن رجل لديه إمكانيات مادية جيدة حتى وإن كان يكبرها في العمر بسنوات لكنها لا تبالي، وتبدأ المشاكل الأسرية بينهما التي تنتهي في غالب الأحيان بالطلاق، ومما يمكن استخلاصه أن هناك مرونة في نظرة المجتمع الجزائري للعلاقات العاطفية بين زمن مضى والوقت الحاضر.

(WWW.Onefd.Dz)

تاسعا: خصائص المميزة للطرفين في إطار العلاقة العاطفية :

- السرحان الدائم والغوص في أحلام اليقظة وعالم الخيال .
- كثرة الأكاذيب لكلا الطرفين بالنسبة للفتاة تكذب من أجل الخروج ولقاء حبيبها، والرجل يكذب للفت

إعجاب المرأة و اللجوء إلى الأقاويل الإغرائية خاصة بالنسبة للرجال وذلك للتأثير على الفتاة ولجذبها مثل أتساءل لماذا أحبك عندما أراك ابتسامتك أشعر بأن الدنيا ابتسمت في وجهي...ومنها ما يصل إلى الغزل بجسد المرأة والتحرش بها وهذا إن دل على شيء فإنه يدل أنه معجب بجسمها وليس بشخصيتها.

– التباهي أمام الأصدقاء سواء بالنسبة للرجل أو المرأة، وأن الشخص الذي لا يقيم علاقة عاطفية هو في نظر الآخرين شخص ضعيف أو يعاني من عقدة، وأن الكثير من العلاقات العاطفية تقام للفت الانتباه و الدليل أن ما يغلب على العلاقات العاطفية بين الشباب انعدام النضج فهي من الناحية السلوكية تتصف بالاستعراضية ومن الناحية النفسية تكشف عن خلل أو اعتلال نفسي.

– اضطرابات جسمية مثلا الشعور بالتعب والإنهاك وذلك في غالب الأحيان لقضاء وقت طويل في المكالمات الهاتفية تصل في بعض الأحيان إلى غاية منتصف الليل أو حتى الصبح.

– اضطرابات النوم مثل الأرق.

– اضطرابات الأكل يأخذ شكلين إما الامتناع عن الأكل أو الشراهة للأكل حيث تظهر اضطرابات كعرض للمشاكل العاطفية .

– اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب، القلق، الخوف الدائم خصوصا عند المرأة خوفا من ترك حبيبها لها أو خداعها وإقامة علاقة عاطفية مع أخرى مما يشكل صدمات نفسية عند بعض النساء اللواتي تعرضن للخيانة نتيجة الانفعالات الحادة مما يؤدي في غالب الأحيان إلى أمراض نفسية.

– توفر هذه العلاقة جوا من الاطمئنان و الأمن النفسي والشعور بالفرح والسعادة و هذا عند بعض الحالات التي لا تحصل على الحب الحنان الأسري و المحرومة عاطفية.

– زيادة الاعتناء بالظهر الخارجي و الاهتمام بالملابس و الشعر ... للفت إعجاب الطرف الآخر. **(زينب زموري، 2011.ص 21)**

عاشرا: العلاقات العاطفية الناجحة:

10 –1 مؤشرات العلاقة العاطفية الناجحة :

10 – 1 –1 الذكاء العاطفي :

ويعرف" بارون"Baron"(1997):"الذكاء العاطفي بأنه القدرة على فهم المشاعر والتعبير عنها، والقدرة على عمل إيجابي للذات، إنها القدرة على فهم الطريقة التي يشعر بها الآخرين والقدرة على إقامة علاقات شخصية ناضجة ."

10 -1 – 2 النضج النفسي:

فالرجل الناضج لا يفتش عن المرأة المثالية كهدف أساسي في تشكيل علاقة عاطفية إنما يفتش عن الشريكة المخلصة التي تكون موضع ثقته، وتقدر جهوده وتشجعه على النجاح، وتأخذ بيده ليتمكن من المضي في الطريق التي شقها لنفسه، والأمر كذلك بالنسبة للفتاة الناضجة لا تبحث عن الرجل المثالي الذي صورته في مخيلتها قبل نضوجها، بل تبحث عن الرجل الصادق الذي يقف بجوارها .

ويرى النفساني "**أدلر**""Adler" عندما يتحدث عن رابطة الحب، أن هذه الرابطة هي خليط من القوة والحب، ويستدل من الاستفتاءات التي أجراها بعض علماء النفس في أمريكا حول معرفة مواصفات الشريك لكل من الشباب والفتاة في المدارس العليا، حيث أن (443)أمريكية قد أجمعت على أن أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في الشريك بحسب ترتيبها:-العقل الناضج، الميل إلى النظافة والعناية بالمظهر، الصحة الجيدة، قوة الشخصية التي تسمح بالاعتماد عليه والثقة به، الميل إلى المرح والسرور، الطهارة الجنسية، أن يكون محبوبا من أهله وذويه، أن يكون نشيطا في عمله.

- أما الصفات التي يرغب فيها الشبان في صفات الشريكة هي :

- العقلية الناضجة ـــ الصحة الجيدة، المظهر الحسن، النظافة و الاهتمام بالملبس، المرح، الشخصية المكتملة التي يمكن الاعتماد عليها الطهارة الجنسية، الرغبة في العمل والنشاط .و من خلال الاستفتاءات يتأكد لنا أن الصفة الأساسية تعتمد بالدرجة الأولى على العقلية الناضجة التي استكملت نموها النفسي. **(مصطفى غالب، 2002.ص21)**

وترى "سناء الخولي"(1983) أن من بين المؤشرات الهامة التنبؤية المؤدية للتوافق بين الطرفين :

-التعرف لا بأس أن يدوم أكثر من 6 أشهر .

-القدرة على التوافق و فهم الآخر تكون حسنة بوجه عام.

-السن عند الزواج 20فأكثر للفتات و22 فأكثر للرجال.

-فارق السن الرجل أكبر من أو يكون هناك تقبل لسن المرأة.

-القدرة على التواصل بين الطرفين يؤدي لفهم كل طرف للآخر بشكل أفضل .**(سناء الخولي، 1983. ص18)** فعلاقة الحب الصحية والناجحة يصل فيها الطرفين إلى المرحلة التي يستطيع كل منهما فهم وقراءة الآخر مع الشعور بالراحة، فمن بين العلامات التي تؤكد أنك في علاقة عاطفية ناجحة هو عدم الشعور الخجل مع الشخص الذي تحبينه، حيث تجدين نفسك على طبيعتك في وجوده، ويتصرف كل منكما براحة تامة في

وجود الآخر دون أن يسعى كل طرف إلى أن يظهر المثالية أمام الآخر، حيث أن أفضل العلاقات التي تبنى على الاحترام والثقة المتبادلة، مع احترام كل طرف خصوصية الطرف الآخر دون التدخل بشكل مبالغ فيه. (**نفس المرجع .ص18**)

حاديا عشر: التجارب العاطفية الفاشلة و تأثيراتها:

يمر العديد من الشباب والفتيات ببعض التجارب العاطفية الفاشلة والغير متوقعة، والتي يكون سببها سوء الاختيار أو عدم التوافق بين الطرفين، حيث تؤثر التجارب العاطفية الفاشلة على نفسية كلا الطرفين، فقد أثبتت بعض الدراسات أن الطرفين الذين يمرون بصدمات عاطفية غير متوقعة هم أكثر عرضة للإصابة ببعض الأمراض على رأسها ارتفاع ضغط الدم، ومرض السكري وتقول زينب المهدي أخصائية نفسانية أن كل من الطرفين يتأثر من فشل العلاقة وانتهاء العلاقة وخصوصا الطرف الأضعف، حيث تتعرض الكثير من الفتيات إلى صدمات عاطفية وتكون استجابتها بالكثير من الحزن والبكاء وقلة النوم والأرق وتجنب الدخول في أي علاقة عاطفية جديدة خوفا من الفشل.(**رباب منسول، 2014.ص30**)

وقد وجد"**دك**"(**Duck ،1992**) أن الأفراد في العلاقات الممزقة أكثر تعرضا للنوبات القلبية من أقرانهم المتشابهين في السن والجنس، وأكثر عرضة للإدمان على الكحول والمخدرات، واضطرابات النوم، وقد وجد "**كوكران** "(**Cochrane ،1983**) علاقة وثيقة بين الحالة الاجتماعية للفرد، أي فيما إذا كان متزوجا، أعزبا، مطلقا، أرملا وبين الصحة النفسية، والعقلية، حيث ظهر أن الحالة الاجتماعية هذه تمثل واحدا من أشد المتغيرات ارتباطا بدخول مستشفيات الأمراض العقلية. (**ياسمين حداد، 2002.ص157**)

خلاصة:

تضمن هذا الفصل دراسة شاملة للعلاقات العاطفية بداية من التعريف وانتهاء بالنظريات و سيكولوجية هذه العلاقة بصفه عامة، لما للعلاقات العاطفية من تأثير على نفسية الفرد باعتبارها مرحلة يمر بها كلا من الطرفين نتيجة لإعجاب، فقد تم تحديد أهم الأسباب التي تدفع بالإنسان إلى إقامة علاقة عاطفية في جميع الجوانب الأسرية، والاجتماعية، والنفسية وحتى أثر التقدم التكنولوجي في هذه العلاقات، و بحكم انتشار العلاقات العاطفية كان لابد من التطرق إلى نظرة المجتمع وذلك لمعرفة تأثيراتها في حياة الفرد سواء قبل الزواج أو بعده .

الفصل الثاني:

التوافق الزواجي

تمهيد:

تعددت واختلفت المفاهيم التي استخدمت لدراسة العلاقة الزوجية مثل: التماسك، التكيف، الانسجام، التكامل... و يعتبر التوافق من هذه المفاهيم الذي كان الاهتمام بها واسع في مجال علم النفس. وهناك عدة أشكال للتوافق حسب اختلاف المجالات، فهناك التوافق النفسي و الصحي و المهني، لكن ما يهم في البحث الحالي هو التوافق الزواجي.

أولا : الزواج:

1 مفهوم الزواج:

1 –1 الزواج في اللغة :

الزواج لفظ عربي موضوع الاقتران أحد الشيئين بالآخر و ازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفردا عن الآخر، لقوله تعالى: "**وإذا النفوس زوجت**". سورة التكوير الآية رقم:**[07]**

1 –2 الزواج في علم النفس :

حسب علماء النفس: مطلب أساسي من مطالب النمو و الذي يظهر في فترة من حياة الإنسان و الذي إذا تحقق بنجاح أدى إلى الشعور بالسعادة، و أدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو مستقبلا بينما يؤدي الفشل في إشباعه نوع من الشقاء، وعدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة. (**فاطمة ونوغي، 2013. ص39**)

1–3 التعريف الاصطلاحي للزواج :

الزواج هو تلك العلاقة الاجتماعية الدائمة بين الرجل و المرأة، و الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة خلية المجتمع الأولى. و هو من أهم الأحداث الكبرى في حياة الإنسان، تلك الأحداث هي الميلاد والزواج و الموت.

لقد تعددت تعاريف الخاصة بمفهوم الزواج باختلاف الباحثين، و من بين هذه التعريفات نذكر :

تشير "**سناء الخولي**"(**2003**):بأن الزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء، و ليس الزواج، والتزاوج شيئا واحدا، فالأول مفهوم سوسيولوجي أما الثاني فهو مفهوم بيولوجي، فظاهرة التزاوج معروفة عند أنواع أخرى من الحيوانات، بينما الزواج مقصور على البشر فقط، و قد يكون حتى على المستوى البشري لا شخصيا و جزافيا و مؤقتا، أما الزواج فهو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار و الامتثال للمعايير الاجتماعية، و الزواج هو الوسيلة التي يعتمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية و تحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين ". (**نفس المرجع. ص 40**)

و يعرفه "**وستر مارك**"" **Ewester Mark**" الذي يصف الزواج بأنه علاقة الرجل مع المرأة أو أكثر من امرأة يقرها القانون أو العادات و تنطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين و على إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة لهذا الزواج . (**أسماء إبراهيمي، 2015. ص 138**)

و يعرف الزواج على أنه علاقة شخصية بين فردين لكل منهما شخصيته المتميزة هما الزوج و الزوجة. (**مجلة علم النفس، 1996. ص 120**)

من خلال التعاريف السابقة للزواج نجد أن كل جانب و كل ميدان من الميادين المختلفة عرفت مفهوم الزواج. فالزواج هو تلك العلاقة التي تربط بين الرجل و المرأة بهدف تكوين أسرة. و هي وحدة أساسية في بناء المجتمع.

ثانيا : التوافق الزواجي :

2 – مفهوم التوافق :

2 –1 التعريف اللغوي :

يعني التوافق في اللغة التآلف و التقارب و اجتماع الكلمة. نقيضه التخالف، و التنافر، و التصادم، حيث اعتبره علماء النفس حالة تظهر في تآلف الزوجين و تقاربهما، و اجتماع كلمتهما و ارتباطهما معا بروابط المودة والمحبة، يقابلهما حالة عدم التوافق التي تظهر في اختلاف الزوجين و تنافرهما، و عدم اجتماع كلمتهما في ضوء الأسرة. (**نادية بلعباس، 2016. ص65**)

قبل أن ننتقل إلى التعريف الاصطلاحي للتوافق الزواجي، نقوم بعرض البعض من أشكال التوافق منها:

2–1– 1التوافق النفسي:

"هو حالة من الاتزان الداخلي للفرد، بحيث يكون الفرد راضيا عن نفسه متقبلا لها، مع التحرر النسبي من التوترات و الصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات و حالة الاتزان الداخلي يمكن أن يصاحبها التعامل الايجابي مع الواقع و البيئة. "(**عبد الله يوسف أبو سكران، 2009. ص10**)

2–1–2 التوافق الاجتماعي:

"هو تلك التغيرات التي تحدث في سلوك الفرد أو في اتجاهاته و عاداته بهدف موائمة البيئة و إقامة علاقات منسجمة معها إشباعا لحاجات الفرد و متطلبات البيئة. "(نفس المرجع)

2–1–3 التوافق النفسي والاجتماعي:

"هو حالة من التواؤم و الانسجام (علاقة متناغمة) مع البيئة تنطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته و تصرفاته بشكل مرضي إزاء مطالب البيئة المادية و الاجتماعية أو تجيب عن معظم المتطلبات الفيزيائية و الاجتماعية التي يعانيها الفرد". (**نفس المرجع**)

2-2 التعريف الاصطلاحي للتوافق الزواجي Marital Adjustment:

عرفه "**كارل روجرز**"**Rogers**"(**1972**) :" بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة، والتي إذا تركت لحطمت الزواج. " (**فائزة حامل، 2013. ص61**)

كما يعرفه "**كمال الدسوقي**" على أنه هدف يريد الإنسان تحقيقه، متخذا إياه وسيلة لتحقيق هذا الهدف، و هو يستهدف الرضا عن النفس و راحة البال، و الإطمئنان نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة و التعامل مع الآخرين و حسن التعامل مع الغير. (**دسوقي، 1974. ص385**)

كما عرفت الباحثة "**نادية بلعباس**" نقلا عن "**سرى**" أن التوافق الزواجي يتمثل في :" التوفيق في الاختيار المناسب للزوج، و الاستعداد للحياة الزوجية و الدخول فيها، و الحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، و تحمل مسؤولية الحياة الزوجية، و القدرة على حل مشكلاتها، و الاستقرار الزواجي، وأن التوافق الزواجي يتضمن السعادة الزوجية و الرضا الزواجي ". (**نادية بلعباس، 2016. ص60**)

كما عرفه "**صالح حسن الداهري**" : "أنه عملية التأثير المتبادل بين الزوجين. بحيث يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر في مواقف الحياة الزوجية و هو بذلك عملية مختلفة عن التوافق من الناحية النفسية ". (**صالح حسن الداهري، 2008. ص82**)

ومن خلال التعريف الاصطلاحي للتوافق الزواجي من طرف كل باحث نعرف التوافق الزواجي :" بأنه قدرة كل من الزوجين أو الطرفين على الانسجام و التلاحم فيما بينهما، و التوائم مع الطرف الآخر، و مع متطلبات العلاقة الزوجية. ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق الإشباع للحاجات النفسية، الاجتماعية، البيولوجية، ومواجهة المشكلات الزوجية أو بوصولهما إلى حل يرضي الطرفين من أجل الحرص على دوام العلاقة الزوجية. "

ثالثا: طبيعة النمو الزواجي:

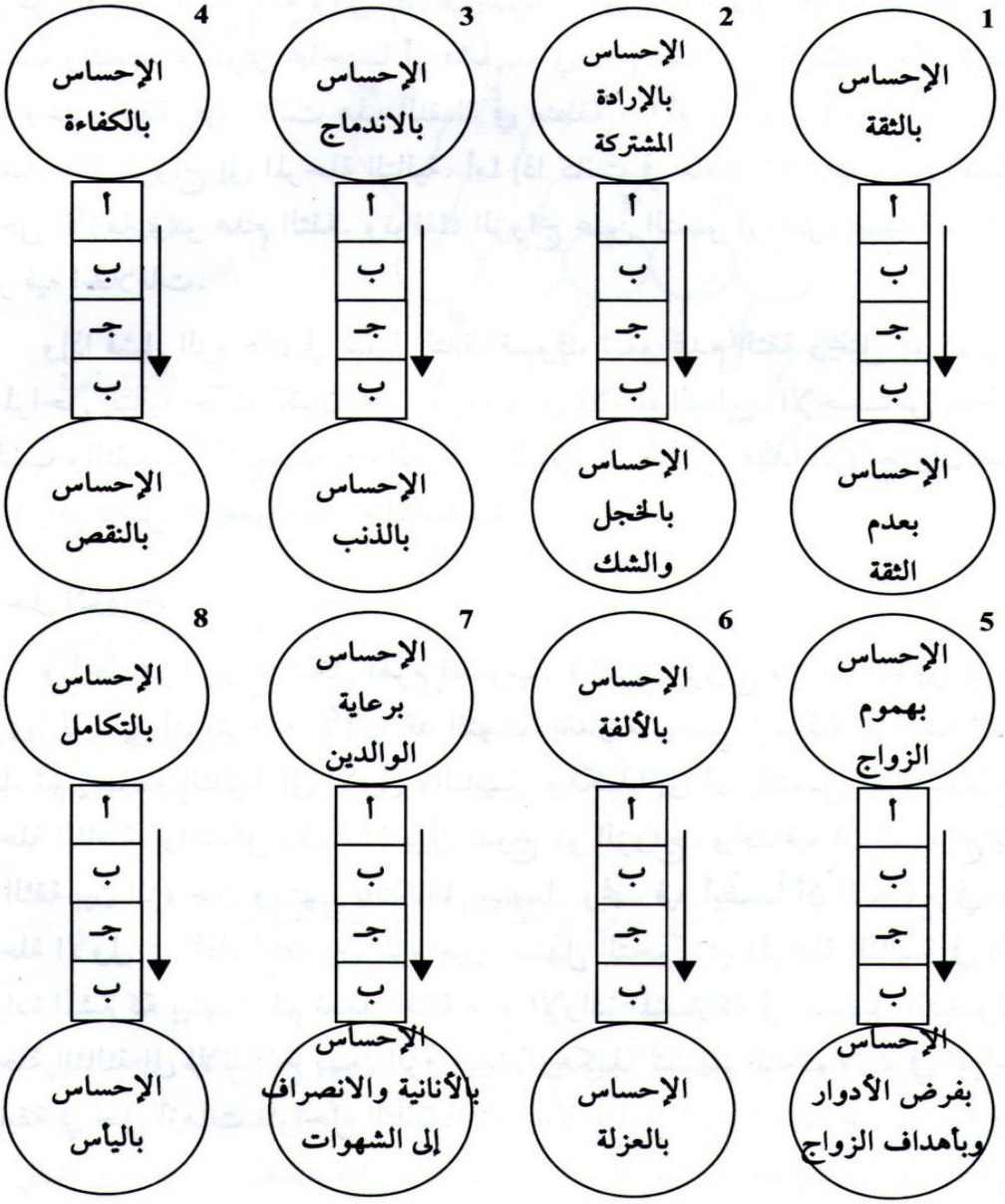
نفترض في ضوء نظرية "**أريكسون**""Erikson"في النمو النفس اجتماعي (**Psycho Social Development Theory**) أن الزواج كالشخصية يمر بثماني مراحل، يحدث في كل منهما تحولا في أفكار الزوجين و مشاعرهما و سلوكياتهما في التوافق الزواجي. فيتجه التفاعل بينهما من الناحية السلبية التي تضعف العلاقة الزوجية إلى الناحية الإيجابية التي تنويها و تغذيها، و تنميها. فمراحل النمو في الزواج مراحل تحولات (**Staget Transitional**) تنطوي كل منهما على أزمة يسميها (**أريكسون**) بأزمة التحول

أو أزمة النمو (**Crisis Development**) أو أزمة الحياة (**Life Crisis**). (**صالح حسن الداهري، 2008. ص34**)

ونفترض مع (**أريكسون**)"**Erikson**" أن كل أزمات النمو موجودة في الزواج من بدايته. فكل زواج يحمل جميع أزمات نموه مع عقد قران الزوجين. ثم تظهر كل أزمة في المرحلة المناسبة لها فتسيطر مشكلاتها على العلاقة الزوجية. و تتضمن مواجهة بين الزوجين و مع البيئة. إذ تحمل إمكانية النمو و التوافق من ناحية، و إمكانية التأزم و سوء التوافق من ناحية أخرى. أي: إمكانية التفاعل الإيجابي فتقوي العلاقة الزوجية، وإمكانية التفاعل السلبي فتضعف هذه العلاقة. (**نفس المرجع**)

كما أن النمو المثالي للزواج حل أزمة التحول في كل مرحلة حلا نهائيا. لكن هذا لا يحدث في الواقع. فكل أزمة تحل بدرجة توضح هذا الحل، مناسب أو غير مناسب. و يقصد بالحل المناسب في كل مرحلة تحول العلاقة الزوجية من الناحية السلبية إلى الناحية الإيجابية. و استمرار التفاعل الإيجابي و التوافق الحسن بين الزوجين. فالتحول الذي يحدث في كل مرحلة يسير على خط متصل (**Continuum**) من القطب السلبي إلى القطب الإيجابي. (**نفس المرجع**)

مراحل نمو الأزواج:



الشكل رقم (1): يبين مراحل نمو الزواج وقطبي الحل في كل مرحلة وتجد مرحلة مقسمة إلى أربع أقسام (أ)، (ب)، (جـ)، (ء).

رابعا: مقومات الحياة الزوجية:

تقوم الحياة الزوجية على علاقات تترتب عليهما مسؤوليات هامة. فالزواج هو أساس تكوين الأسرة و المجتمع. و الزواج نفسه قد ينجح إذا تحقق التوافق بين الزوجين، و قد يصيبه الفشل إذا ساء التوافق بين الزوجين. والآن نتطرق إلى المقومات الزوجية فيما يلي :

4-1 المقومات النفسية للحياة الزوجية :

لا يعتبر الزواج من الأمور العسيرة فالآلاف من الزيجات تتم سنويا و يعتقد الكثير من الأزواج أنهم سيحققون حياة زوجية سعيدة، فالحب يربط بين الطرفين و يعتقد كل منهما أن حياتهما ستسير بيسر وسهولة، و لكن من الواضح أ ن الحب وحده لا يكفي، ليس الزواج إلا عملية قبول و إيجاب بين الطرفين، و جهود مشتركة يبذلها الزوجان في مواجهة الضغوطات و صعوبات الحياة، و لا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحا إلا إذا توفرت فيه عوامل التماسك و الاستمرارية، فالزواج يقوم على الأخذ و العطاء و تتخذ فيه القرارات المشتركة. **(فائزة حامل، 2013. ص19)**

وقد بينت الدراسات أن نجاح العلاقة الزوجية مرتبط بمايلي :

4 -1 -1 الخبرات النفسية للزوجين:

فالجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الشريكين قبل الزواج من العوامل المؤثرة في سعادة الزوجين، فالشخص الذي مر في طفولته و حياته السابقة بخبرات سارة توفر له نوع من الأمان و الحب يمكنه النجاح في إقامة علاقة زوجية سعيدة، و في نظر بعض علماء النفس أن الطفل المحروم من الحب أو المنبوذ لابد أن يصبح أبا قاسيا أو زوجا سيئا. **(نفس المرجع، 2013. ص19)**

4 -1 -2 النضج الانفعالي:

يشير النضج الانفعالي إلى الحالة التي يستطيع فيها الشخص إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه، و التكيف مع البيئة تكيفا ملائما، و في الوقت نفسه يصل الفرد إلى حالة من الشعور بالرضا و السعادة.

إن أفضل الزيجات هي التي تتم بين شخصين يقدران على الزواج و يرغبان فيه و يتوفر لهما درجة من النضج، تجعلهما يحتكمان إلى العقل و المنطق و تقبل ما تأتي به الحياة من مواقف ولا يتحدد النضج الانفعالي بعدد سنوات العمر، و دعما لتأثير النضج الانفعالي تؤكد نتائج الدراسات ومنها :

دراسة "دين" و" لوكس ". **(Dean & Lucas ،1976)** التي توصلت إلى أن هناك ارتباط وثيق بين درجة التوافق الزواجي و النضج الانفعالي. أما دراسة **"بكفورد"** و آخرون . **(1975، Pickford & all)** قد وصلت إلى أن الأزواج السعداء امتازوا بالثبات الانفعالي. **(إيمان عباس الخفاف، 2014.ص95)**

4 –1 – 3 التعارف العميق:

وتعد هذه المرحلة مرحلة الاختبار سواء عن طريق الخطبة أو التعارف، و مرحلة الاختبار ليست سوى مرحلة نفسية هامة و أداة دفاع قوية ضد كل ما يتوجب على الزواج السريع من أخطار وشرور. حيث يعتبر بعض علماء النفس أنه لا يمكن للزواج أن ينجح بدون فترة مناسبة من التعارف. فقد تبين أن أكثر الزيجات الفاشلة هي التي تمت بالسرعة و الصدفة و دون تعارف. (**مصطفى غالب، 2002. ص27**)

4 –1 –4 التواصل الفكري:

هو مدى الانسجام الحاصل بين الزوجين المتباعدين أو المتقاربين في السن على مستوى الأفكار والآراء، و النضج الفكري بينهما.

.Iman. Mahmod81 @y/ahoo. com

فالتواصل هو الصلة بين الطرفين عن طريق الحوار يتميز فيه الحوار بسهولة التعبير، و حسن الإصغاء، وفهم كل طرف للآخر. أيا كانت طريقة الحوار سواء بنبرات الصوت، أو الإيماءات، أو حتى بلغة الجسد، بحيث يتم في النهاية الوصال بين الطرفين فيتولد التوافق و الصلة بينهما و العكس صحيح. فيجب الحرص على الحوار أن يكون جسرا للتواصل بينهما، فلا يقطعا هذا الجسر أو يهجراه فيتصدع و ينهار، و ينقطع السبيل بذلك. (**نفس المرجع**)

4–2 المقومات المادية للحياة الزوجية :

و تعتبر المقومات المادية من المحددات الهامة للتكيف الزواجي . و قد أجريت عدة دراسات حول أثر الظروف الاقتصادية و المادية الأخرى و دورها في سلوك الأزواج و استقرار الأسرة. سنتحدث باختصار على جانبين : الأول يتعلق بالمسكن المورفولوجي، و الثاني بالأحوال الاقتصادية.

4 –2 –1 المسكن المورفولوجي:

نعني بالمسكن من الناحية المورفولوجية من حيث الخصائص المعمارية والصحية التي تشكل بنية هذه الوحدات السكنية. لقد أجريت دراسات تجريبية على أثر المسكن في أنماط العلاقات الإنسانية و في درجة تماسك الجماعة أن الوضع المعماري للبناء الذي يقع فيه المسكن، يؤثر تأثيرا واضحا في قوة العلاقات الاجتماعية أو ضآلتها، فالفرصة التي يتيحها التنظيم الداخلي للمنازل لحدوث اتصال اجتماعي يؤثر في الطريقة التي تنمو بها الصداقات، و تبين أن بعض الخصائص المعمارية البسيطة مثل السلم الداخلي في العمارات السكنية، و وضع صناديق البريد يؤثر في هذه العلاقات، كما أن المسكن ذاته من حيث ضيقه أو اتساعه و

فتحاته و ارتفاعه و انخفاضه يلعب دورا واضحا في تماسك جماعة الأسرة أو تفككها. فالمساكن الواسعة يجد أفرادها فرصة طيبة للتجمع داخلها، بينما ضيق المسكن و سوء التهوية يدفع أفراد الأسرة لقضاء أكثر أوقاتهم خارج المسكن مما يؤدي إلى انعدام التواصل و ضعف الروابط داخل الأسرة، كما أن ضيق المسكن و كثرة أفراد الأسرة يحرمهم فرصة النمو عن طريق اللعب و إذا انخفض الحيز المكاني للنمو النفسي و الاجتماعي أدى إلى ضمور مقومات الشخصية الاجتماعية عند الفرد. (**فائزة حامل، 2013 .ص21**)

4-2-2 -الوضع الاقتصادي:

يتداخل الوضع الاقتصادي مع المقومات الأخرى من حيث آثاره في استقرار الحياة الزوجية. إن الضيق الاقتصادي يترك آثارا صعبة في أفراد الأسرة : كالشعور بعدم الطمأنينة و الشعور بالحرمان و الشعور بالضيق أمام الآخرين، بحيث تنتج هذه المشاعر كلها من عدم الانتظام في تلبية متطلبات الأفراد، و من المقارنة مع أفراد و أسر أخرى هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن التطرف في الإنفاق يؤدي بدوره إلى نتائج خطيرة جدا مثل: عدم المسؤولية، الإتكالية و الكرم غير المتزن. (**نفس المرجع.ص22**)

خامسا : النظريات المفسرة للتوافق الزواجي :

يوجد العديد من النظريات التي تبحث في محركات التوافق الزواجي، و يتسم البعض من هذه النظريات بالطابع الاجتماعي من خلال التركيز على التفاعل و العلاقات المتبادلة بين الزوجين، و علاقتهما بالنسق الاجتماعي، و مؤشرات البيئة الخارجية، و تهتم بعض النظريات بالجانب النفسي في تفسير التوافق حيث تركز على علاقة الفرد بذاته و ما يترتب على ذلك من علاقات مع الطرف الآخر . ومن بين النظريات نذكر ما يلي :

5 -1النظريات المفسرة للتوافق الزواجي، «من منظور اجتماعي »:

5 -1 -1 النظرية البنائية الوظيفية "Structural Functional theory" :

تقوم هذه النظرية على فكرة أن المجتمع يتكون من أجزاء و كل جزء يتميز بخصائص معينة و وظيفة تحدد بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، و أن أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل والاتفاق على أمور معينة، مثل : القيم و الأخلاق و المعايير و أن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغييرا على بقية الأجزاء . (**نفس المرجع . ص 64**)

بحيث تحدث المشكلات الزواجية نتيجة حدوث الاضطراب في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، بحيث يصيب الأسرة التفكك و التصدع نتيجة فقدانها لكثير من الوظائف التي انتقلت إلى مؤسسات اجتماعية أخرى مثل :المدرسة و أماكن الترفيه و المصانع . و يرتبط التوافق وفقا لمفهوم النظرية البنائية الوظيفية بمدى التزام الزوجين بأداء الوظائف المناطة بهم في إطار الأسرة، و تقل درجة التوافق حسب درجة الإهمال و التقصير في هذه الواجبات و تشير الباحثة "**فائزة حامل** "نقلا عن "**سامية الخشاب**"(**1987م**) إلى أن عوامل الاستقرار داخل الأسرة تعود إلى نمط المجتمع الذي تنتمي إليه و أن عوامل التغير المرتبطة بالتصنيع في المجتمع تجعل الوحدة، والاستقرار داخل الأسرة تواجه بعض الصعوبات. (**فائزة حامل، 2013. ص 25**)

5 –1 –2 نظرية الدورRole Theory :

يرى أنصار هذه النظرية أن التوافق الزواجي بمثابة اتساق في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، و أن الاضطراب الوظيفي يحدث حيث لا يتم هذا الاتساق و يرجع الصراع و التوتر في العلاقات الأسرية إلى منافسة المرأة للرجل في أدواره، فإذا كانت وظيفة الزوج تقليدية تحدد علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي، و أن المرأة بأدوار الإنجاب و الرضاعة، و العناية بالأطفال، و تحقيق الثبات الداخلي، و الاستقرار، فإن عدم تحديد الأدوار للجنسين لا يشكل خطرا على العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة فقط، و إنما يهدد النسق الاجتماعي ككل، فمن وجهة نظرية الدور فإن التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة من زوجها و بين ما يدركه الزوج في زوجته، و ينشأ عدم التوافق الزواجي من تعارض توقعات الدور للأحد الزوجين أو كليهما و هذا ما يسمى بتناقض الدور و يظهر هذا التناقض حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة، و قد يرجع الخلاف الذي قد يحدث بين الزوجين إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة و المتطورة للزوجين. (**أسماء إبراهيمي، 2015. ص159**)

5 –1 –3 نظرية التبادل Exchange Theory:

تقوم هذه النظرية على التبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافئة و التكلفة، حيث يشير "**بيور**"**Burr** إلى أن المكسب الناتج عن التفاعل يؤثر على شكل العواطف بين الزوجين، فالعاطفة تكون إيجابية عندما يكون المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة، أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية، وهذا يعني أن التفاعل إذا كان إيجابيا و مبني على الحب و العطف فإنه يقود إلى التوافق و التناغم بين الزوجين، أما إذا كان التفاعل سلبيا و يقوم على الخوف، و التوتر فإنه يقود إلى مزيد من الشحناء، و النفور بين الزوجين. (**نفس المرجع. ص160**)

5 –1 –4 نظرية التوازن المعرفي Cognitive Balance Theory:

تعد الاتجاهات قضية مهمة في الانسجام بين الزوجين، و ترى الباحثة "**فائزة حامل**" نقلا عن "**سامية الخشاب**"(**1987**) أن الأزواج السعداء هم من اتفقت اتجاهاتهم، و ينجم التوتر في العلاقات الزوجية بين الاتجاهات المتعارضة حيث أن العواطف الإيجابية تتحول تدريجيا إلى عواطف سلبية نتيجة لتباين هذه الاتجاهات والرغبة اللاشعورية في التخلص من التوتر. (**فائزة حامل، 2013. ص65**)

5 –1–5 نظرية عدم التطابق (التنافر المعرفي)Dissonance Cognitive Theory:

نظرية التنافر المعرفي (عدم التطابق) أساسها أن الإنسان ينفر من التناقض بين أفكاره و اعتقاداته و فيها أن الفرد قد يميل إلى أداء سلوك متعب و ممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر و هذا ما يشير إليه "**بيور**"« **Burr** » عام (**1967م**) حيث يرى أن الزواج يكون مخيبا، و يسيطر عدم الرضا عندما تكون توقعات الزوجين غير واقعية و تقترب من الخيال فإن الحياة الزوجية تتسم بعدم السعادة و يسيطر عدم الرضا على طبيعة العلاقة بين الزوجين. (**نفس المرجع. ص66**)

و تؤكد "**نوالا لحنطي**" (**1999م**) على أهمية العملية العقلية التي يقوم بها الزوجين لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات و بين الواقع، و التنازل عن بعض التوقعات المبالغ فيها و تنمية التوقعات الإيجابية، في تحقيق التوافق الزواجي.

5 –2 النظريات المفسرة للتوافق الزواجي، «من منظور نفسي» :

5 –2–1نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory:

يركز الاتجاه التحليلي في علم النفس على تاريخ العلاقات في تفسير السلوك، و يؤكد على تحليل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية، و تظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الإحباطات البيئية في السنوات الخمسة الأولى من حياة الفرد فيبدي الزوجان أحدهما أو كلاهما ما تعرض له من خبرات سيئة، في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون لها الأثر السلبي على التوافق الزواجي. (**أسماء إبراهيمي، 2015. ص 160**)

5 –2 –النظرية السلوكية Behaviorism Theory :

تركز السلوكية على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الاهتمام بالأسباب التاريخية و الخبرات الماضية، و يرى السلوكيون أن السلوك في جملته مكتسب و متعلم من البيئة و أن عدم التوافق الزواجي هو

أنماط سلوكية متعلمة من الآخرين و عند تعديل البيئة التي نشأ فيها التعلم الخاطئ(عدم التوافق الزواجي)، فإنه يمكن تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزواجي). (**فائزةحامل، 2013، ص66**)

5 –2 –3نظرية الذات Self Theory :

يعرف "**روجرز**""**Rodgers**" الفرد المتوافق بأنه الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها مدركاته عن ذاته، ووفقا لهذه النظرية فإن الإنسان يكتشف من هو من خلال خبرته مع الأشياء و الأشخاص الآخرين، و كلما كانت الخبرات الزواجية متفقة مع القيم عن ذاته، فإن مستوى التوافق الزواجي يكون مرتفعا، و عندما لا تتفق هذه الخبرات مع القيم عن الذات، فإن الزوج يكون في حالة صراع و يأخذ التوافق الزواجي بالانخفاض. (**أسماء إبراهيمي، 2015. ص161**)

من خلال عرض ما سبق يتضح أن كل نظرية كيف فسرت مفهوم التوافق الزواجي وأهم العوامل و المتغيرات التي يرتبط بها، حيث تشير النظرية البنائية الوظيفية إلى أن معيار التوافق الزواجي هو مدى التزام الزوجين بأداء الوظائف المشتركة بينهم في إطار الأسرة، كما تثبت نظرية الدور على أن معيار التوافق الزواجي هو انسجام توقعات الأدوار فيما بينهم، و عند تعارض توقعات الدور للأحد الزوجين أو كليهما يحدث عدم التوافق و تظهر المشكلات الزواجية .

و تشير نظرية التبادل إلى أهمية التفاعل الإيجابي في إحداث التناغم و الترابط بين الزوجين، و الاتفاق بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة. و تؤكد نظرية التوازن المعرفي على أن التوتر في العلاقات الزوجية يحدث بسبب الاتجاهات المتعارضة بين الزوجين، و تبين نظرية التنافر المعرفي إلى أن المشكلات الزوجية تحدث عندما تكون توقعات أحد الزوجين أو كليهما عكس ما كان يتخيله و يصطدم بالواقع، و يرى التحلليون أن إسقاط ما تعرض له أحد الزوجين من خبرات مؤلمة على الواقع يؤدي إلى عدم التوافق بين الزوجين، كما يفسر السلوكيون أن الأنماط السلوكية الخاطئة المكتسبة من الآخرين هي سبب فشل التوافق الزواجي، يمكن تعديلها بتعلم سلوك سوي و صحيح يؤثر تأثيرا إيجابيا على العلاقة الزوجية، في حين تبين نظرية الذات على تطابق الخبرات الزواجية مع القيم المدركة عن الذات من أجل تحقيق التوافق الزواجي .

سادسا : التوافق الزواجي وعلاقته ببعض متغيرات الدراسة:

–دراسة راوية الدسوقي سنة (1986):

تهدف إلى التعرف على الحاجات النفسية و السمات الشخصية و العوامل الاجتماعية للمتزوجين، أيضا التعرف الدوافع اللاشعورية للحالات المتطرفة . ثم إعداد برنامج إرشادي حيث استعانت الباحثة

باستمارة بيانات خاصة بالمتزوجين، استبيان التوافق الزواجي، مقياس التفضيل الشخصي، اختبار عوامل الشخصية للراشدين (الصورة ب).

استمارة المقابلة الشخصية :اختبار تفهم الموضوع، ثم تطبيق هذه الأدوات على عينة تتكون من 90 زوج و زوجة، تتراوح أعمارهم ما بين 25 إلى 56 سنة، حيث أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي بين المتزوجين قبل 25 سنة أو بعدها لصالح المتزوجين من قبل 25 سنة.

-لا يوجد اختلاف بين المجموعة ذات المستوى التعليمي المتوسط و المستوى العالي.

يتأثر التوافق الزواجي بعدد الأطفال و مدة الزواج .

-توجد فروق دالة إحصائيا بين المتوافقين، و غير المتوافقين في حاجاتهم النفسية القائمة و هي سمات شخصياتهم. (**نادية بلعباس، 2016. ص66**)

-دراسة سعاد الكاشف(1992) :

جاءت دراستها بعنوان ديناميات اضطراب العلاقة الزوجية، حيث كان هدف الدراسة الكشف عن العوامل النفسية الكامنة وراء اضطراب العلاقة بين الزوجين من كافة جوانبها : سوء التعامل، الفهم، السلوك الجنسي. حيث قامت الباحثة بإعداد ثلاث استبيانات تمثلت في:

استبيان فن التعامل بين الزوجين، استبيان الفهم و التوافق بين الزوجين، استبيان العلاقة الجنسية بين الزوجين. (**نفس المرجع. ص67**).

بعد الدراسة السيكومترية، تم تطبيق الأدوات لنحصل على النتائج التالية :

من خلال استبيان فن التعامل بين الزوجين وجد فرق دال إحصائيا بين النساء، و على المتصل الإيجابي (العلاقة الزوجية الناجحة) لصالح النساء، و على المتصل المحايد (العلاقة الزوجية الروتينية) لنفس الاستبيان، وجدت فروق دالة بين النساء و الرجال لصالح الرجال، و على المتصل السلبي (العلاقة الزوجية المضطربة) للاستبيان نفسه، لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الرجال و النساء . كشف استبيان الفهم و التوافق بين الزوجين عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على المتصل الإيجابي لصالح النساء، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الرجال و النساء على المتصل المحايد لصالح النساء، أما المتصل السلبي فلا توجد دلالة إحصائية توضح الفرق بينهما .

– كشف استبيان العلاقة الجنسية بين الزوجين على أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الرجال و النساء على الأبعاد الثلاثة فيما يخص العلاقة الجنسية بين الزوجين. (**نفس المرجع. ص69**)

سابعا :أهمية التوافق الزواجي:

7–أهمية التوافق الزواجي:

التوافق الزواجي هو عبارة عن عملية سيكولوجية لابد من أن تتم في مستهل الحياة الزوجية، و إلا فإن الأسرة لابد من أن تتعرض في المستقبل لخطر الانحلال و التفكك. مما يؤدي انخفاض التوافق الزواجي إلى إثارة عدة مشاكل بين الزوجين، و إذا تأثرت العلاقة الزوجية يتأثر الأبناء قد تؤدي إلى عدم شعورهم بالأمان، و الخوف و تحطم الأسرة. فالانسجام الزواجي دوره فعال في الحياة الزوجية فكلما كان التوافق بين الزوجين زادت قدرة كلا من الزوجين على تحمل ضغوط الحياة و تجاوز الأزمات التي تواجههما، و هذا الأمر يجعلهما أكثر سعادة و انسجاما و يصبح كلا من الزوجين يتميز بطاقة إيجابية يوظفانها في إنجاز مشاريع و مهام مشتركة بينهما. (**مصطفى غالب، 2002. ص46**)

ثامنا: العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي :

من العوامل المساهمة في سوء التوافق الزواجي ذكر بعض منها :

8–1–العوامل الديمغرافية :

أوضحت العديد من الدراسات أن هناك بعض العوامل قبل الزواج، تؤثر في التوافق الزواجي، ومن بين الدراسات، دراسة "**تريمان**" (**1938م**) التي هدفت إلى تحديد العوامل المرتبطة بالسعادة الزوجية على عينة مقدارها(**792**) من المتزوجين من الطبقة المتوسطة من الريف و الحضر، و كانت مدة الزواج تتراوح بين 1 إلى 30 سنة بمتوسط قدره 11 سنة . و استخدام مقياس "ترمان" للسعادة الزوجية. و توصل إلى النتائج التالية:

– أن السن المناسب للزواج هو (20 سنة للإناث) و (22 سنة للذكور).

– أهمية سعادة الوالدين و السعادة في فترة الطفولة و اعتيادية التهذيب المترلي و عدم القسوة أو التدليل أو الاتصال القوي بالأم و الأب و قلة الصراع معهما.

– أما دراسة "**بيرجس**" **و** "**كاترل**" "**Burgess & Cuttrell**"(**1952**) التي أجريت على عينة قوامها (**526**)من الأزواج فتوصلت إلى أن السن الأنسب للزواج هو ما قارب(28 أو أكثر).

وفي دراسة تحليلية قام بها "**كريشمان** " و"**كاغاني**" **Krishman & Kagani** (**1974**) عن سن أول زواج عند المطلقات في أمريكا وجدا أن **43%**منهن يتزوجن قبل سن (20)، و**33%**تزوجن عن سن[20-24 سنة] بينما 17% تزوجن عن سن [25-29 سنة]، أما**7%** تزوجن في سن [45-49 سنة].

كما أكدت الباحثة **فايزة حامل** بدراسة "**سكون**""**Skan**"(**1969**)و دراسة "**جاري**" **Gary**"(**1977**). دراسة "**براكس**"و"**نانديني**""**Parakasea & Nandini**" (**1988**) على ما يلي:

- وجود ارتباط موجب كبير بين السن عند الزواج و بين الرضا الزواجي.

- الزواج المبكر يكون فيه الزوجان غير معدان لعملية الاختيار للزواج مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الطلاق في حالات الزواج المبكر. (**فائزة حامل، 2013. ص69**)

– يعد عامل فارق السن سببا قويا في سوء التوافق الزواجي و لكنه ليس العامل الوحيد بل هناك عوامل أخرى مثل نوعية شخصية الزوجين من حيث السمات المميزة لكل منهما و مدى الاختلاف، و الألفة بينهما، و أسلوب الاختيار عن قناعة أم نتيجة ضغوط.

كما يرى "**عبد الرحمن العيسوي**"أن هناك زيجات تتم بين أشخاص و هم لا يزالون في سن المراهقة و لم يصلوا بعد سن العشرين **Teenage marriage** .

وهذا ما توصل إليه الباحث:

تدل الإحصاءات من المجتمع الأمريكي على أن معدلات الطلاق. **The rates of divorce** بين المتزوجين من المراهقين تصل إلى أربعة أضعاف حجم هذه النسبة لدى الأشخاص الذين هم في العشرينات من العمر**in their twenties** و معنى ذلك أن نسبة النجاح أمام مثل هذا الزواج ليست عالية. (**عبد الرحمن العيسوي، 1993. ص34**)

لكن يجب أن نتذكر أن الطلاق ليس كل شيء حول الزواج، و أن بقاء الزواج قائما لا يعني أن الزوجين سعيدين. كل فئة تختلف عن الأخرى. هناك زيجات مازالت في إطار الزواج و لكنها ليست سعيدة لظروف و أسباب مختلفة، فهناك حالات يخشى فيها الزوجان على الأطفال أو ابتعادهم على أحد الأطراف يولد للأطفال اضطرابات نفسية بسبب الانفصال أو الطلاق. و أحيانا أخرى تخشى الزوجة من صعوبة إعادة بناء حياتهما أو تكيفهما مع شخص آخر، فتشعر بعدم الأمان. (**نفس المرجع. ص35**)

2-8 العامل الاقتصادي:

اهتمت عدة دراسات بتأثير الضغوطات الاقتصادية على الحياة الزوجية منها دراسة "**فنيكور**" وآخرون "**Vinkour&all**"(**1997**)، و دراسة "**كوهين**" و آخرون. " **Cohen&all**" و دراسة "**كيردك**" "**Kurdeck**"(**1996**)، التي وجدت أن الأزواج الأقل تعليما و الأقل دخلا هم أكثر تعرضا لضعف نوعية العلاقة الزوجية ومن ثم الطلاق.

كما بينت دراسة "**راوية الدسوقي " سنة** (**1986**):التي تهدف إلى التعرف على الحاجات النفسية و السمات الشخصية، و العوامل الاجتماعية للمتزوجين، أيضا التعرف الدوافع اللاشعورية للحالات المتطرفة . ثم إعداد برنامج إرشادي حيث استعانت الباحثة باستمارة بيانات خاصة بالمتزوجين، استبيان التوافق الزواجي، مقياس التفضيل الشخصي، اختبار عوامل الشخصية للراشدين (الصورة ب).

- استمارة المقابلة الشخصية: اختبار تفهم الموضوع، ثم تطبيق هذه الأدوات على عينة تتكون من 90 زوج وزوجة، تتراوح أعمارهم ما بين[25 إلى 56 سنة]، حيث أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي بين المتزوجين قبل 25 سنة أو بعدها لصالح المتزوجين من قبل 25 سنة.

- لا يوجد اختلاف بين المجموعة ذات المستوى التعليمي المتوسط و المستوى العالي.

- يتأثر التوافق الزواجي بعدد الأطفال و مدة الزواج .

- توجد فروق دالة إحصائيا بين المتوافقين، و غير المتوافقين في حاجاتهم النفسية القائمة، و هي سمات شخصياتهم. (**نادية بلعباس، 2016. ص66**)

أما وجهة نظر "**عبدالرحمن العيسوي**" عندما يخشى الطرفان الزوج و الزوجة بالرغم من أنهم ليسوا سعداء في حياتهم الزوجية يبقى الزواج قائما بينهما . بسبب الأعباء الاقتصادية و صعوبات الحياة و خوفا من مواجهة الصعاب يبقى الزواج رغم عدم سعادته. (**عبد الرحمن العيسوي، 1993. ص35**)

كما وجدت دراسة "**جرينشتين**" "**Greenstein**" (**1990**):"أن دخل الزوج ووظيفته يرتبطان ارتباطا موجبا بنتائج العلاقة الزوجية في حين يرتبط عمل المرأة سلبا بالعلاقة الزوجية كذلك التجارب الحياتية الضاغطة مرتبطة بانخفاض نوعية الزواج حيث وجد "**بولجر**"و آخرون. **Boldjer & all** (**1989**) :"أن الضغط في العمل يؤدي إلى تفاعل سلبي في البيت .و بينت نفس الدراسة وجود علاقة إيجابية بين العمل و

الرضا الزواجي بحيث أنه يخفف من وقع المعاناة الاقتصادية على الخلافات الزوجية". (**عبد الرزاق، 1998. ص14**)

فقد بينت دراسات عديدة منها دراسة " **بولجر**" و آخرون . (**1990**) وجود علاقة مباشرة بين المعاناة الاقتصادية و مشاعر الكراهية لدى الأزواج. كما وجد " **لورنز**" و آخرون (**1991**) ارتباطا موجبا بين الضغوط الاقتصادية و الخلافات الزوجية. (**نفس المرجع. ص15**)

– عمل المرأة :

– في دراسة "**للي**"**lee** (**1977**):"تشير نتائجها إلى أن هناك علاقة ايجابية بين العمل و الرضا الزواجي. "

إن المرأة العاملة تعاني من صراعات الدور، فهي زوجة و أم و امرأة عاملة فالمرأة تسعى للعمل لإحساسها بالملل و الضجر أحيانا أو بالدونية أحيانا أخرى، فتسعى إلى إثبات نفسها. وهي بذلك تراهن على قدرتها على إشباع حاجات زوجها و أطفالها و القيام بمتطلبات عملا على أكمل وجه، و تعاني من مضايقات الزملاء أثناء العمل، وقد تسعى إلى تقليل الإنجاب لتخفيف أعبائها، و حتى من تنجبهم من أبناء فقد يكونوا أقل نضجا في الجانب الانفعالي من أطفال المرأة غير العاملة و أكثر تعرضا للاضطرابات النفسية و مشكلات الشخصية و التكيف الاجتماعي، و تعاني المرأة العاملة من مشاعر الذنب حيث تترك أطفالها و هم بحاجة لرعايتها و حبها و حنانها، و هي بذلك تكون قلقة باستمرار و أكثر تصلبا في رأيها من المرأة غير العاملة. و تعاني من صراعات بين ذاتها المثالية و الواقعية و تعاني من الإرهاق لقيامها بالعمل و مهام البيت، وتقع فريسة للصراعات النفسية و صراع الدور كأم و زوجة و عاملة. (**صالح حسن الداهري، 2008. ص 76**)

8 –3 – العامل الديني :

جاء في كتاب الله عز و جل، لقوله تعالى:« **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.** »**سورة الروم:[21]**

لم يقل الله تعالى الحب، بل قال مودة و رحمة. لأن الود و الرحمة أكثر ثباتا و استمرارا في القلب، هما اللذان يضفيان على العلاقة الزوجية الاستقرار.

فقمة نمو الزواج تتمثل في السكن النفسي و المودة و الرحمة بين الزوجين ليصبح كل منهما للآخر كاللباس للجسم. يستره و يحميه، ولا يستغني عنه. و يكونا معا كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو سهر عليه الآخرون بالرعاية و الحماية . (**صالح حسن الداهري، 2008. ص33**)

8 –4 – العوامل النفسية :

يعتقد بعض الناس أن نجاح الزواج أو فشله يكون من حسن الخلق أو سوئه، أو إلى ظروف أخرى. فالشرط الأساسي للتوافق الزواجي هو **النضج الانفعالي** لكل من الزوجين الذي يعد مؤشرا لمستوى التطور في قدرة الفرد على إدراك ذاته و إدراك الآخرين بموضوعية، و ليصبح قادرا على التمييز ما بين الحقيقة و الخداع، و يتعامل بناء على ما يدركه من حقائق حيث تزداد المشكلات بين الزوجين كلما انخفض النضج العاطفي لكليهما، أو لأي منهما، أو توقف عند مستوى معين. **(نفس المرجع)**

لقد حدد **"لانديز""Landis"** (**1946**) الخصائص الآتية كخصائص تميز الشخصية الناضجة انفعاليا تساهم في تحقيق التوافق الزواجي :

-مواجهة المشكلات بطريقة بناءة.

-القدرة على فهم الدوافع الإنسانية.

-الاستعداد للتضحية من أجل الآخرين.

-إدراك أهمية الجنس في نجاح الزواج.

-القدرة على تقييم مستوى نضجهم. (**فائزة حامل، 2013. ص79**)

كما سبق و ذكرنا أن دراسة **"بكفورد"** و **آخرون**، (**1973، Pickford&all**) أكدت على أن الأزواج السعداء امتازوا بالثبات الانفعالي. (**إيمان عباس الخفاف، 2014. ص94**)

8 –5–العوامل السلوكية :

تعد سلوكات الأزواج من بين العوامل التي تؤثر على التوافق الزواجي. فقد وجدت دراسة **"وايس"** و **آخرون"Weiss & all"**(**1973**)، أن الأزواج السعداء يقضون وقتا أكثر مع بعض، و يسلكون بإيجابية اتجاه بعضهما البعض مقارنة بالأزواج غير السعداء، أبعد من ذلك فإن الأزواج السعداء مقارنة بغير السعداء يسلكون بإيجابية حتى إذا كان الطرف الآخر سلبي اتجاههم، كما أكد **"بيومي"** (**1990**) من خلال بحثه حول أساليب المعاملة الزوجية على أهمية المعاملة السوية في تحقيق التوافق الزواجي، ذلك أن الحياة الزوجية الصحيحة تقوم على شعور كل طرف بأنه مع الآخر و أن هذه المعية في حد ذاتها كافية لتبرير كل وجودها، فالعلاقة بين الزوج و الزوجة ليست علاقة سيطرة من جانب، و خضوع من جانب آخر، و إنما هي علاقة مشاركة و اتحاد كما أن الخلافات و العقاب و التسلط يؤدي إلى سوء التوافق الأسري، فالأساليب غير السوية القائمة على التسلط، و القسوة، و النبذ، و الإهمال، و التدليل و الحماية الزائدة تلعب دورا كبيرا في سوء توافق الزوجين مما

يؤدي إلى قلقهما و اضطرابهما النفسي و الاجتماعي، و بالتالي اضطراب حياتهما الزوجية بل قد يتخذ أحدهما من الآخر موقفا يتسم بالعدوانية في أي صورة من الصور . (**فائزة حامل، 2013. ص80**)

كما وجد "**جوتمان**""**Gottman**" (**1993**):"أن هناك سلوكات سلبية هي من أكثر العوامل التي تنبأ بتفكك العلاقة مثلا المستوى العام للغضب أو الصراع لم تكن من العوامل الأساسية للتنبؤ بنوعية و استقرار العلاقة الزوجية بمرور الوقت.

في حين السلوك الدفاعي للزوج و الشكوى و الانسحاب، و انتقاد الزوجة، مرتبطة بالطلاق، كما وجد أن هذه السلوكات مرتبطة ببعضها البعض و التي يصفها بعملية التدحرج حيث يؤدي الانتقاد إلى الشكوى و التي تؤدي بدورها إلى الدفاعية و التي تؤدي إلى طريق مسدود. "

و لمساعدة الأزواج يقترح "**جوتمان** ""**Gottman**" (**1993**) ثلاث مكونات أساسية تعتبر الحد الأدنى من العلاج الزواجي .

-تعلم كيفية طرح المواضيع و الانتقادات بدون إثارة .

- لإنصات الصادق و الغير دفاعي .

-تسجيل الاستجابات السلبية .

-استخدام إستراتيجية الابتعاد المؤقت و الاسترخاء.

-إعادة البناء المعرفي للأفكار الخاطئة. (**نفس المرجع. ص81**)

8 –6 العوامل الفكرية و المعرفية :

اهتم علماء النفس الحديث من أجل تأكيد دور العمليات المعرفية في تحقيق التوافق الزواجي أو عدم التوافق. منها دراسة"**فينشام" و برادبوري**"**Finchan & Bradbu**"(**1992، 1989، 1985**) ودراسات "**فلوريد و ماركمان**". **1983**"**Floyd & Marman** "و دراسة "**فاين**" **Fein** "**1996**" حيث اعتبر المعرفيون أن من أهم ميزات العلاقة المضطربة، البنية المعرفية السلبية للعلاقة، حيث عبر الوقت، يطور الأشخاص إدراكا عاما للطرف الآخر و علاقتهم حيث تتميز الاعتقادات حول العلاقة، أو البنية المعرفية عند الأزواج السعداء بالمشاركة و الإدراك الإيجابي للعلاقة و تاريخها، في حين تتميز عند الأزواج غير السعداء بشعور سلبي حول العلاقة و تاريخها فكل الأزواج يميلون للإدراك و نذكر أحداث العلاقة بطريقة تتناسب مع بنيتهم المعرفية للعلاقة .

كما أكد "**ميلر**"**Miller 1986** على اتجاه الضبط و علاقته بالرضا الزواجي و توصلوا إلى أن ذوي الضبط الداخلي هم أكثر نشاطا و مباشرة في طريقة حل المشكلات من ذوي الضبط الخارجي . كما أنهم أكثر فعالية في الاتصال و تحقيق أهدافهم المرغوبة و لديهم مستوى أعلى في الرضا الزواجي و ركزت بعض البحوث حول كيفية اتخاذ القرار كعامل معرفي و دوره في الاستقرار الزواجي فلا شك أن الكفاءة و المهارة في أسلوب الزوجين في اتخاذ القرارات يعتبر عاملا هاما في استقرار الأسرة. (**نفس المرجع. ص83**)

8 –7 العاطفة و الحب :

هناك نوعين من العواطف، فهناك العاطفة المادية التي تتمحور حول الأشخاص أو بعض الحيوانات أو بعض الأشياء الملموسة، كحب الطعام، الملابس. . . . .

أما العاطفة المعنوية التي تدور حول القيم و المثل العليا كالعاطفة الدينية و حب الوطن و العلوم و الفنون و التعلق بالأخلاق الفاضلة. . . . . .

إن العاطفة بين الزوجين هي الإحساس بالمودة، التقدير، و الارتباط النفسي، و العاطفي تجاه كل طرف نحو الآخر، حتى تؤدي العلاقات الأسرية دورها في حياتهما المشتركة أي إن وجود قدر معين من العلاقات العاطفية المتبادلة يسمح بتوافر الراحة و الطمأنينة بين قطبي الزواج، و يدفعهما نحو البذل و العطاء، و يساعدهما في تحقيق التوافق الزواجي . (**إيمان عباس الخفاف، 2014. ص 100**)

و يعتقد " **العيسوي**" (**1990**) أن العجز عن إظهار العاطفة بين الزوجين من أهم العوامل الرئيسية المرتبطة بالطلاق، إذ لابد أن يكون بين الزوجين توافق عاطفي، بمعنى أن يحس كلا منهما بشعور الحب، المودة، التقدير، و الارتباط العاطفي نحو الآخر . (**عبد الرحمن العيسوي. ص36**)

و يعتقد "**جون**" "**Jaun**"أن لدى كل من الرجال و النساء ست حاجات حب فريدة على قدر متساوي من الأهمية، حيث تتمثل حاجات الحب لدى الرجال في : الثقة، التقبل و التقدير، الإعجاب، الاستحسان، التشجيع.

و تتمثل حاجات الحب لدى النساء في الرعاية والتفهم، الاحترام، الإخلاص، التصديق و الطمأنينة. ومن المؤكد أن كل الرجال يحتاجون إلى حاجات الحب الموجودة لدى النساء، و لكن بعد إشباع حاجاتهم الأساسية أولا، و كذلك فإن النساء يحتجن إلى حاجات الحب الموجودة لدى الرجال، و لكن بعد إشباع حاجاتهن الأساسية أولا. (**فائزة حامل، 2013. ص 84**)

8 –8 العامل الجنسي:

إن العلاقة الجنسية من العوامل التي تقوي الرابطة بين الزوجين فهي إما وسيلة للحب و الإشباع أو وسيلة للإحباط أو النفور، و يذهب بعض علماء النفس إلى أن الانسجام الجنسي يتوقف على عوامل كثيرة من أهمها التربية الجنسية التي يتزود بها كل من الزوجين، ومدى خبرة كل منهما بالنشاط الجنسي و درجة الإشباع التي يبلغانها في علاقتهما الجنسية و مدى ارتباط الدافع الجنسي عند كل منهما .

أما سوء التوافق الجنسي فيكون نتيجة لاختلاف اتجاهات المتزوجين و المتزوجات تجاه الاتصال الجنسي و شدة الرغبة فيه أو البرود الجنسي أو اختلاف الحوافز الجنسية و عدم تماثلها عند كلا الزوجين أو لنقص الثقافة الجنسية أو بسبب الجهل بطبيعة الطرف الآخر و عدم إشباع حاجاته. فالإشباع الجنسي يلعب دورا هاما و فعالا في تحقيق التوافق الزواجي.

في حين أن عدم الرضا عن العلاقة الجنسية يشكل خطرا حقيقيا على ديمومة الحياة الزوجية و استمرارها. (**إيمان عباس الخفاف، 2013. ص 97**)

و للتوافق الجنسي أثر كبير في سعادة الزوجين ووقوع الحمل من أجل الإنجاب. والحياة الجنسية لا تقف عند هدف الإنجاب فحسب فالإنسان الذي ينمو دون قطرات حب لا يمكن أن يكون إنسانا مبدعا واسع الآفاق، لا يستطيع للإنسان العاقل أن يكبت جوعه الجنسي طويلا. (**صالح حسن الداهري، 2008. ص44**)

كما في نظر الكاتب "**صالح حسن الداهري**":" أن من السنة العملية التي تحث الأمة على أن اللهو مع الزوجة ليس من اللهو المحرم، بل هو من اللهو المشروع للمزج بين قلبيهما، و الرجل عليه أن ينظم علاقته الجنسية بزوجته، فلا يهجرها مدة تنسى فيها أناقتها و جمالها، لأن ذلك يؤدي إلى الكسل، و الخمول العاطفي، و الجنسي لديها، أو تبحث عن متاعها حراما بعد أن فقدته حلالا إذا لم تكن ذات خلق و دين.

الأدوار، العزلة، الأنانية واليأس. جميعها مشاعر نفسية مؤلمة توهن الصحة النفسية و بالتالي الصحة الجسدية تسبب الأمراض السيكوسوماتية. (**نفس المرجع. ص45**)

8 –9 العامل الاجتماعي:

مما لاشك أن كلا من الزوجين ينتمي إلى أسرة معينة، و كل أسرة تختلف عن الأخرى بقدر من الاختلافات مهما كانت الظروف كل منهما و مهما تقاربت مستوياتهم و تدرجها الثقافي و الاجتماعي، حيث تعد الاختلافات الأسرية بين الزوجين من أهم أسباب حدوث سوء التوافق الزواجي، و تمثل التباينات

الثقافية بين الأزواج أحد أهم هذه الاختلافات عندما تتباين التقاليد و العادات، و القيم لدى أسرة أحدهما عن الآخر.

وتشير "**سناء الخولي**"(**1983**):" أن اختلاف الطبقة والمجتمع للزوجين يؤثر على توافقهما الزواجي، فقيم البيئة الحضرية تختلف عن البيئة الريفية، إذ أنه في البيئة الحضرية يستطيع الفتى أن يلتقي بالفتاة و يتعرف كل منهما على الآخر و اهتماماته و ميولاته. و محاولة رسم مستقبل الزواج و وضع أهدافه، أما في البيئة الريفية حيث يخطب الأهل زوجة المستقبل بناء على تقاليدهم و عاداتهم و لا يتاح للزوج فرصة التعرف على الزوجة". (**سناء الخولي، 1983. ص75**)

8 – 10 المستوى التعليمي :

إن التكافؤ في المستوى التعليمي و الاجتماعي، و الاقتصادي، و الأسري يعد من العوامل الأساسية في التوافق الزواجي، حيث يميل الأفراد إلى الارتباط أو الزواج بما يماثلونهم في المكانة الاجتماعية و المركز و التعليم و العقيدة، لذا يركز علماء الاجتماع في دراستهم لمشكلات الأسرة على المستوى التعليمي يصيب الحياة نوع من الفتور أو الضعف التفاعلي السلبي، مما قد يصل إلى التفكك و الانفصال، مما يؤدي إلى صعوبة الاستمرار في الزواج، أما التقارب الفكري و الثقافي يعد عاملا في نجاح الأسرة الحديثة و إلى تحقيق التوافق الزواجي. (**إيمان عباس الخفاف، 2013. ص98**)

8 –11 الاختيار الزواجي :

يعد اختيار الشريك الخطوة الأولى المؤثرة في كفاءة تكوين الأسرة و تحقيق التوافق الزواجي، فهو عملية نفسية اختيارية تقع ضمن مسؤوليات الفرد بالدرجة الأولى، لذلك فأول من يتأثر بنتيجة ذلك هو الفرد نفسه إضافة إلى الأثر الذي يمتد لغيره كالأبناء و المجتمع. إن الاختيار الزواجي لا يتضمن فقط بل يتضمن أشياء أخرى مثل الظروف التي يعيش في ظلها الزوجان و متطلبات المهنة و مكان السكن و نمط أقاربهما و السمات الشكلية التي تتعلق بالملامح الظاهرية مثل القوام و لون البشرة و جمال الشكل و الشعر و السمات الاجتماعية مثل الأصل الطيب و العرق و المكانة الاجتماعية و السمات النفسية مثل: الميول و الاتجاهات و القدرات، إضافة لتوافر الجانب الديني و الجانب الثقافي. (**نفس المرجع. ص93**)

ينصح علماء النفس كل زوج أو شاب مقدم على الزواج بأن يبتعد بنفسه عن الخيالات الجميلة و الأحلام السعيدة التي هي أشبه ما تكون بأحلام اليقظة في سن المراهقة. و هذا لا يعني أن يتنكر الشاب طالب الزواج لمثله الأعلى عند الاختيار أو أن يحاول الابتعاد عن القيم التي عرف في نورها معنى الحياة، ولكي نرى أن

الشخصية الناضجة لا تصدر في اختيارها عن تصورات خيالية أو أوهام رومنتيكية، بل تبحث عن الشريك الموافق الذي يمكن أن يؤسس معه حياتها على مبادئ من التعاون الكامل و التفاهم الحقيقي. (**مصطفى غالب، 2002. ص21**)

ويتم الاختيار وفق أسلوبين:

أ)الأسلوب الوالدي:

يكون بتدخل أحد أو بعض الأقارب المقبلين على الزواج في عملية الاختيار الذي يتقرر في ضوء بعض الاعتبارات الاجتماعية و الاقتصادية.

ب)الأسلوب الشخصي:

يظهر في رغبة الفرد الشخصية أو اختياره الذاتي كأهم عامل محدد اختياره للقرين. (**إيمان عباس الخفاف، 2013. ص94**)

خلاصة الفصل :

نستخلص من خلال ما استعرضناه في فصل التوافق الزواجي، أنه عملية مرتبطة بعدة عوامل، و يشير الانسجام بين الزوجين إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، و التوافق بين الزوجين لا يعني أنه معدوم من المشاكل فكل علاقة زوجية تتعرض للمشاكل، فكل طرف يكمل الآخر وهذا يعني الخصائص التي يحتاج إليها أحدهم عند الآخر. مما يدعو كل من الزوجين إلى محاولة قبول الطرف الآخر كما هو بسلبياته و إيجابياته و إن أمكن نستطيع تغييرها إلى الأحسن مما يجعلهما أكثر تكيفا و انسجاما مع بعضهما، لتحقيق أهداف خاصة مثل: تحقيق الذات، الإشباع الجنسي و التعاون الاقتصادي، الراحة النفسية، تجنب الأشياء التي تقوم بخلق مشاكل بينهما، تحقيق أهداف مشتركة مثل : إنجاب الأطفال وهم ثمرة العلاقة الزوجية، و الحفاظ على الأسرة.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

بعدما تطرقنا إلى الجانب النظري، سنتطرق في هذا الفصل لمنهجية البحث وإجراءاته الذي يعتبر من أهم أسس الدراسة العلمية نظرا لكونه يسمح بالتوصل للإجابة على تساؤلات البحث والتحقق من الفرضيات، ففيه يتم عرض جميع المراحل المنهجية التي تم إتباعها أثناء القيام بالدراسة الميدانية وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية، وصف المنهج المستخدم في البحث، عينة الدراسة، التعريف بأداة القياس وهي استبيان العلاقات العاطفية، واستبيان التوافق الزواجي، الإجراءات الأساسية للبحث وفي الأخير المعالجة الإحصائية .

أولا : التذكير بالفرضيات :

1 –الفرضية العامة :

– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العلاقات العاطفية قبل الزواج و التوافق الزواجي مستقبلا.

1– 1 الفرضيات الجزئية :

– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي المدرك و البعد الاجتماعي.

– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي المدرك و البعد النفسي الشخصي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات العاطفية قبل الزواج بين الذكور و الإناث.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي المدرك بين الذكور و الإناث.

ثانيا: الدراسة الاستطلاعية:

2 – 1 تعريف الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من الخطوات المنهجية الأساسية التي تساعد الباحث خاصة في إطار البحوث ذات الطابع الميداني، فهي تمكنه من الوقوف على أهم الإجراءات المنهجية، إضافة إلى تحديد المؤشرات و المتغيرات التي ترتبط بإشكالية البحث و ضبط فرضياته، خاصة و أن الدراسة الاستطلاعية تسمح للباحث بتطبيق مبدئي لمشروع الاستبيان، حيث استهدفت الباحثتان من خلال هذه الخطوة الوصول إلى مجموعة من الأهداف. (**نادية بلعباس، 2014. ص85**)

2–2 أهداف الدراسة الاستطلاعية :

- التعرف على ميدان الدراسة .
- التدرب على خطوات الدراسة.
- معرفة صعوبات البحث .
- جمع أكبر قدر من المعلومات عن أفراد العينة. (**نفس المرجع. ص87**)

بناء أدوات البحث :

جاءت هذه الخطوة لإعطاء الباحثتان أهم الأدوات المنهجية التي تسمح لهما بوضع فرضيات البحث قيد الاختبار، فالدراسة الاستطلاعية تمكن الباحثتان من تقسيم المتغيرات التي يشملها البحث إلى مؤشرات تقييمية، تصاغ في شكل أسئلة على اختلاف أنواعها بين المغلقة و نصف مغلقة و المفتوحة في مجال العلاقات العاطفية قبل الزواج و التوافق الزواجي.

- **التجربة الأولى لاستمارة البحث:**

تم خلال هذه المرحلة توزيع عدد من الاستمارات على عينة تجريبية لمعرفة مدى صلاحية الأسئلة الموضوعة لاختبار الفرضيات، ليتم عرضها على مجموعة من المحكمين لتقييم المشروع و حساب صدقها قبل التطبيق الفعلي لها على العينة الحقيقية للبحث.

- **تحديد خصائص أفراد العينة:**

إن احتكاك الباحث بالعينة التجريبية يسمح له لتحديد الخصائص التي يجب أن تتوفر في المبحوثين.

- الوقوف على أهم الصعوبات التي يمكن أن تنشأ أثناء الدراسة، سواء ما تتعلق بطبيعة الأسئلة المطروحة أو تلك المتعلقة بالعينة و مجتمع البحث و نظرتهم لموضوع الدراسة، ذلك أنها تتعلق بموضوع له نوع من الحساسية الاجتماعية باعتباره موضوع مسكوت عنه.

3 – 1 استمارة المقابلة المغلقة:

وهي عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات أو مواقف، وتسمى أيضا بالمقابلة القياسية حيث تحدد فيها مجموعة من الأسئلة صياغة وترتيبا، وإعطاء المبحوث بعض البدائل فيكون هذا دون الخروج عن موضوع المقابلة. (**رشيد زرواتي، 1997. ص105**)

3 – 2 بناء الاستمارة :

في خطوة أولية، قامت الباحثتان بتوجيه سؤال إلى عينة أولية تشكلت من (80 فرد)، توزعت بالتساوي حسب متغير الجنس(40 ذكر و 40 أنثى)، و الهدف من هذا السؤال معرفة المتغيرات الأساسية التي ترتبط بموضوع البحث قياسا إلى ما يحمله مجتمع البحث من تصورات، الأمر الذي يساعد في ضبط المؤشرات الدالة التي من شأنها ضبطها النهائي.

السؤال العام الذي تم طرحه على هذه العينة التجريبية يتمثل في سبر آراء حول رؤيتهم لمفهوم العلاقات العاطفية و ما هي المتغيرات التي ترتبط بها، فكان السؤال على الشكل التالي: ما هو سبب و هدف الدخول في إقامة علاقة عاطفية ؟و ما هي تصوراتكم المستقبلية حول التوافق الزواجي؟

ومن خلال المقابلات فقد قمنا بهذه المقابلات مع الذكور والإناث لمعرفة تصوراتهم على التوافق الزواجي في ظل إقامتهم لعلاقات عاطفية، وقد كان الهدف الأول الإطلاع على جوانب العلاقات العاطفية من الناحية النفسية الشخصية ومن الناحية الاجتماعية، ولهذه المقابلات أهمية كبيرة فمن خلالها تم جمع مجموعة من

الأفكار التي ساعدتنا بشكل مباشر في بناء استبيان العلاقات العاطفية و التوافق الزواجي المدرك و ربطه بأبعاد استبيان العلاقات العاطفية الاجتماعي، والشخصي. ونتائج الدراسة الاستطلاعية كانت كالتالي:

– معظم الذكور يدخلون في علاقات عاطفية من أجل تحقيق رغباتهم الجنسية، العلاقات الحميمية، عدم القدرة على توفير تكاليف الزواج، ملء الفراغ، الاستقرار العاطفي. وفئة قليلة منهم يدخلون في علاقة عاطفية. تعدد العلاقات قبل الزواج، الاختيار الشخصي للزواج، تحقيق الراحة النفسية.

– أما الفتيات فأغلبيتهم الدخول في علاقة تعارف قبل الزواج بهدف الزواج و تكوين أسرة. الزواج بالرجل التي تختاره قبل الزواج، تحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة، الخوف من الوحدة، و الخوف من العنوسة، تحقيق السعادة .

ثالثا : منهج الدراسة:

3 – تحديد منهج الدراسة:

تم اللجوء في هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي و ذلك لملائمته لهذا البحث الذي يهدف إلى التعرف على العلاقة بين العلاقات العاطفية قبل الزواج و التوافق الزواجي المدرك.

يعرف "**سامي محمد ملحم** " المنهج الوصفي :"بأنه أحد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة. و تصويرها كما عن طريق جمع بيانات و معلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها لدراسة دقيقة، و يسعى إلى بلوغ مجموعة أهداف تتمثل في جمع بيانات حقيقية و مفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا لدى مجتمع معين، تحديد المشكلات و تقويمها و إيجاد العلاقات بين تلك الظواهر أو المشكلات . " (**فائزة حامل، 2013. ص180**)

رابعا : أدوات البحث:

4 –أدوات البحث:

للقيم بالبحث العلمي على الباحث أن يستعين بعدة أدوات تخدم موضوع دراسته، بحيث تمكنه من الوصول إلى الهدف الذي يسعى إليه، و تتمثل الأدوات التي استخدمها في البحث في: الملاحظة البسيطة، دليل المقابلة، استبيان العلاقات العاطفية المدركة و استبيان التوافق الزواجي المدرك.

4 –1 الملاحظة البسيطة:

تعد الملاحظة من أهم أدوات البحث فبواسطتها تم جمع بيانات تتعلق بسلوك الفرد من خلال المواقف المختلفة، التي يتعرض لها، و هي على عدة أنواع و قد تم الاعتماد على الملاحظة البسيطة التي تتمثل في ملاحظة

الظروف كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها إلى الضبط، و لا تحتاج إلى إعداد مسبق أو استخدام أدوات دقيقة للتسجيل أو تصوير . **(نفس المرجع)**

4 – 2 المقابلة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقابلة التي تعتبر علاقة ديناميكية، و تبادل لفظي بين شخصين أو أكثر قصد الحصول على قدر أكبر من المعلومات.

4 – 3 مقابلة نصف موجهة:

تعتبر المقابلة نصف الموجهة نوع من أنواع المقابلة الأكثر استعمالا في مجال البحث، فهي الأداة الأمثل للمهج المتبع، حيث أنها ليست مقابلة حرة، و لا هي مقابلة مغلقة، إنما هي مزيج من الاثنين.

4– 4 الاستبيان:

تم بناء هذا الاستبيان للتعرف على درجة العلاقات العاطفية قبل الزواج 33.

يحتوي على بعدين:

-**البعد الاجتماعي**: يحتوي على(16بند).

– **البعد النفسي الشخصي** :يحتوي على (17بند).

4 – 5 استبيان التوافق الزواجي المدرك:

تم بناء هذا الاستبيان للتعرف على درجة تصور الشباب للتوافق الزواجي مستقبلا. يحتوي على 31 بند.

4 – 6 وصف استبيان العلاقات العاطفية:

فقبل تسليم الاستمارة للمبحوثين مرت بالمراحل وهي كالتالي :

المرحلة الأولى: صياغة أسئلة الاستمارة من خلال ما لاحظناه ميدانيا على العينة، وترتيبها

المرحلة الثانية :تحديد الأبعاد التي سنقوم بدراستها و كالتالي:

-**البعد الاجتماعي**: يحتوي على(17بند).

-**البعد النفسي الشخصي**: يحتوي على(16بند).

المرحلة الثالثة : بعد إجراء التعديلات اللازمة لاستبيان العلاقات العاطفية و التوافق الزواجي المدرك.

المرحلة الرابعة: عرض الاستمارة على 6 من المحكمين حيث أعادوا صياغة بعض البنود التي كانت غير واضحة والمركبة وحذف بعض التكرارات.

المرحلة الخامسة: هنا تكون الاستمارة جاهزة للتوزيع على المبحوثين.

خامسا: الخصائص السيكومترية للاستبيان:

5 - 1 صدق استبيان العلاقات العاطفية المدركة والتوافق الزواجي المدرك:

الصدق الظاهري : لحساب الصدق الظاهري للاستبيان، تم عرض ستة نسخ من استبيان العلاقات المدركة والتوافق الزواجي على بعض أساتذة علم النفس، الذين قدموا ملاحظاتهم التي تم أخذها بعين الاعتبار، كما تم حساب مدى اتفاق المحكمين على صدق عبارات الاستبيان باستخدام معادلة كوبر (**Cooper**)وفق القانون التالي :

معادلة كوبر = عدد مرات الاختلاف ×100

عدد المحكمين

وبالنسبة لاستبيان العلاقات العاطفية والتوافق الزواجي بلغت نسبة الاتفاق% 33 .83 وهذه نسبة كافية لقبول الاستبيان.

الجدول رقم (03-01) يبين طريقة تصحيح بنود استبيان العلاقات العاطفية المدركة. (قبل الزواج):

تنطبق علي تماما	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي إطلاقا
3	2	1

الجدول رقم (03-02) يوضح البنود الايجابية والسلبية لاستبيان العلاقات العاطفية المدركة:

البنود الايجابية	1، 2، 3، 5، 6، 8، 12، 13، 14، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 31، 32 .
البنود السلبية	4، 7، 9، 10، 11، 15.

الجدول رقم (03-03):يبين درجات استبيان العلاقات العاطفية المدركة من أعلى درجة إلى أدنى درجة:

أعلى درجة	المتوسط الفرضي	أدنى درجة
99	**66**	**33**

5 -2 وصف استبيان التوافق الزواجي:

لقد تم بناء هذا الاستبيان للتعرف على التوافق الزواجي المدرك، من أجل معرفة تصور الشباب حول التوافق الزواجي مستقبلا، ويتكون الاستبيان من 31 بند، بثلاثة اختيارات (**تنطبق علي تماما /تنطبق علي إلى حد ما /لا تنطبق علي إطلاقا**). . وقد مر بنفس المراحل التي مر بها استبيان العلاقات العاطفية المدركة.

الجدول رقم (03-04): يبين طريقة تصحيح بنود استبيان التوافق الزواجي المدرك:

تنطبق علي تماما	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي إطلاقا
3	**2**	**1**

- **الجدول رقم (03-05)يوضح تحديد البنود الايجابية والسلبية لاستبيان التوافق الزواجي:**

العبارات الايجابية	**6، 10، 17، 21، 22، 23، 24**
العبارات السالبة	**1، 2، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 18، 19، 20، 26، 27، 28، 29، 30**

رقم (03-06): يبين درجات استبيان التوافق الزواجي المدرك :

أعلى درجة	المتوسط الفرضي	أدنى درجة
90	60	30

سادسا: المجتمع الأصلي للدراسة :

6 -المجتمع الأصلي للدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي من طلاب جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية والبالغ عددهم (8554).

6 – 1عينة البحث:

يقصد بها مجموعة جزئية ممثلة للمجتمع الأصلي، يختارها الباحث بطريقة معينة حسب طبيعة الموضوع، ظروف الباحث و مجتمع البحث قصد إجراء الدراسة عليها و تعميم نتائجها على مجتمع الأصلي للدراسة. **(فائزة حامل، 2013. ص100)**

حيث تم اختيار عينة استطلاعية قوامها (80) من الطلبة من الجنسين من المجتمع الأصلي للدراسة منهم (40 ذكور)، (40إناث) من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية.

6– 2 معايير انتقاء العينة :

لكون الدراسة تهتم بفئة الشباب الذين يمرون بعلاقة عاطفية قبل الزواج و أثرها على التوافق الزواجي مستقبلا. فلقد تم اختيار العينة بمراعاة مجموعة من المعايير و التي تتمثل فيما يلي:

6 – 3 كيفية اختيار العينة :

تم اختيار عينة البحث بطريقة مقصودة (قصدية)، بمعنى يقوم الباحث باختيار مفردات العينة بشكل قصدي، على أساس تقدير وحكم الباحث بأن الحالات التي يختارها تحقق عرض البحث وتمثل المجتمع الأصلي تمثيلا سليما. **(إبراهيم طلعت، 1995. ص69)**

حيث قصدنا الطلبة (ذكور، إناث) الذين يمرون بعلاقات عاطفية لمعرفة تصوراتهم عن التوافق الزواجي مستقبلا.

6-4خصائص العينة :

لكون الدراسة تهتم بفئة الشباب الذين يمرون بعلاقة عاطفية قبل الزواج و أثرها على التوافق الزواجي مستقبلا. فلقد تم اختيار العينة بمراعاة مجموعة من المعايير و التي تتمثل فيما يلي:

الجدول رقم (03–07)جدول يبين خصائص العينة حسب الفئة العمرية :

أقل من 20 سنة	1	%1. 25
من 20سنةإلى 28سنة	71	.%88. 75
أكثر من 28 سنة	8	%10
المجموع	80	%100

يتضح من خلال الجدول أن الفئة العمرية الأكثر إقامة للعلاقات العاطفية قبل الزواج هي الفئة[20-28]حيث بلغ عدد أفرادها (71فرد) بنسبة 75 .88%تليها الفئة [أكثر من 28[بتكرار 8 بنسبة مئوية 10%، لتأتي الأخيرة الفئة التي يتجاوز عمرها [أقل من 20سنة] حيث بلغ عددها 1 بنسبة مئوية 25 .1%

سابعا :حدود و مجال الدراسة:

7 – 1 الحدود المكانية :

تمت الدراسة الحالية على عينة من الشباب (ذكور, إناث) الذين يمرون بعلاقة عاطفية قبل الزواج لمعرفة أثر العلاقة العاطفية على تصوراتهم حول التوافق الزواجي مستقبلا بجامعة الدكتور يحي فارس ولاية المدية.

7 – 2 الحدود الزمانية :

امتدت الدراسة من بداية (نوفمبر2017 إلى غاية أفريل 2018).

ثامنا :الأساليب الإحصائية المستعملة:

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة فيما يخص تعاملنا مع المعطيات التي تم التحصل عليها من خلال وسائل القياس المستعملة (استبيان العلاقات العاطفية قبل الزواج، والتوافق الزواجي المدرك)، مع التحليل الكمي للمعطيات، ولقد اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية :

- تم استخدام نظام SPSS وهو النظام الإحصائي للعلوم في معالجة البيانات الإحصائية .
- معامل الارتباط بيرسون (R) لمعرفة العلاقة بين العلاقات العاطفية قبل الزواج والتوافق الزواجي .
- معامل الانحدار لمعرفة مقدار تأثير العلاقات العاطفية قبل الزواج على التوافق الزواجي .
- اختبار (ت) T للفروق بين الجنسين على درجات العلاقات العاطفية قبل الزواج والتوافق الزواجي.

خلاصة الفصل :

من خلال ما جاء في هذا الفصل الذي يتضمن منهجية الجانب الميداني، وذلك من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية لأداتي جمع البيانات المستخدمة .

مما مكننا من تطبيقها في الدراسة الأساسية وتوضيحها للأساليب الإحصائية المعتمدة والتي مكنتنا من اختبار فرضيات الدراسة.

الفصل الرابع:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

تمهيد :

بعدما تم التطرق في الفصل الرابع إلى الإجراءات المنهجية للدراسة ، خصص هذا الفصل لعرض النتائج حسب الفرضيات الواردة في الدراسة ومناقشتها على ضوء الدراسات السابقة .

1- عرض و تفسير النتائج في ضوء الفرضيات :

1 -1 - عرض و تفسير نتائج الفرضية العامة :

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العلاقات العاطفية قبل الزواج والتوافق الزواجي المدرك .

- للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لفحص العلاقة بين الاستبيانين ، كما تم استخدام معامل الانحدار لمعرفة مقدار تأثير العلاقات العاطفية قبل الزواج على التوافق الزواجي ، والجدول التالي يبين ذلك :

الجدول رقم (05-01) يبين الارتباط بين العلاقات العاطفية قبل الزواج والتوافق الزواجي المدرك:

التوافق	R قيمة الترابط	R-Deux معامل الانحدار	R-Deux Ajuste	دلالة	القرار
العلاقات العاطفية	0,26	%70	%58	0,05	دال
اجتماعية	0,26	%69	%57	0,01	دال
نفسية	0,19	%37	%25	0,05	دال

-نلاحظ من خلال الجدول رقم (05-01) بأنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العلاقات العاطفية قبل الزواج والتوافق الزواجي المدرك ،حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون(R) لمتغير العلاقات العاطفية و التوافق الزواجي المدرك (0,26)عند مستوى الدلالة (0,05) و هي دالة إحصائيا. و عليه نقبل الفرضية البديلة H1 و نرفض الفرضية الصفرية H0.

1 -2 - عرض و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي المدرك و البعد الاجتماعي.

- للتحقق من صدق هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (R) لفحص العلاقة بين البعد الاجتماعي والتوافق الزواجي المدرك.

والذي يوضح وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين البعد الاجتماعي والتوافق الزواجي المدرك ، حيث بلغت قيمة بيرسون لمتغير البعد الاجتماعي (0,26) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) .و عليه نقبل الفرضية البديلةH1 و نرفض الفرضية الصفرية H0.

1 –3 – عرض و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي المدرك و البعد النفسي.

للتحقق من صدق هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون(R) لفحص العلاقة بين التوافق الزواجي المدرك و البعد النفسي.

– نلاحظ من خلال الجدول (**05-01**) أن معامل الارتباط بيرسون(R) لمتغير البعد النفسي بلغ (0,19)، عند مستوى الدلالة 0,05 و هي دالة إحصائيا .إذا نقبل الفرضية البديلة H1 و نرفض الفرضية الصفرية . H0

– و للتوسع أكثر في تحليل طبيعة العلاقة .تم استخدام معامل الانحدار لمعرفة مقدار تأثير العلاقات العاطفية قبل الزواج على التوافق الزواجي المدرك.

حيث بلغت قيمة(R- deux ajuste)= (58%) حيث أن العلاقات الاجتماعية تفسر58% من التوافق الزواجي ، كما تبين أن العلاقات الاجتماعية قبل الزواج تأثر بنسبة (57%) على التوافق الزواجي .

– و تبين أن العلاقات النفسية قبل الزواج تأثر بنسبة25 %على التوافق الزواجي.كما هو موضح في الجدول رقم (**05-01**).

1 –4–عرض و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات العاطفية المدركة بين الذكور و الإناث.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل تباين (**T-Test**) لدلالة الفروق بين الجنسين على درجات استبيان العلاقات العاطفية المدركة والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم(05-02) يبين دلالة الفروق بين الجنسين في العلاقات العاطفية .

	ذكور		إناث		درجة	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري				
العلاقات	72,05	7,07	67,65	7,65	80	2,69	0,01	دال
نفسي	36,42	3,40	34,02	3,80	80	2,33	0,05	دال
اجتماعي	35,62	4,71	33.62	5,92	80	1,98	0,01	دال

نلاحظ من خلال الجدول بأنه توجد فروق بين الجنسين في العلاقات العاطفية قبل الزواج حيث بلغت قيمة ت المحسوبة [2,69]=Tوهي دالة عند مستوى الدلالة (0,01) وجاء الفرق لصالح الذكور بمتوسط حسابي72,05 وهو أكبر من المتوسط الحسابي عند الإناث والذي بلغ 67,65وعليه نقبل الفرضية البديلةH1 ونرفض الفرضية الصفريةH0 .

وبخصوص البعد الاجتماعي فقد تم التوصل إلى أنه توجد فروق بين الجنسين قيمة ت المحسوبة =[1,98]=Tوهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) وجاء الفرق لصالح الذكور بمتوسط حسابي بلغ 35,62 بانحراف معياري 3,40 وهو أكبر منه لدى الإناث بمتوسط حسابي 33,62 وعليه نقبل الفرضية البديلة H1 و نرفض الصفرية H0 كما هو في الجدول رقم (05-02)

و تم التوصل في البعد النفسي إلى أنه توجد فروق بين الجنسين حيث بلغت قيمة ت المحسوبة [2,33]=Tوهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05) وجاء الفرق لصالح الذكور بمتوسط حسابي 36,42 وهو أكبر منه لدى الإناث والذي بلغ 34,02 وعليه نرفض الفرضية الصفرية H0 ونقبل الفرضية البديلةH1 كما هو موضح في الجدول رقم(**05-02**).

1 -5 - عرض و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي المدرك بين الذكور و الإناث.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين **T Test** لدلالة الفروق بين الجنسين على درجات استبيان التوافق الزواجي المدرك والجدول **رقم (05-03) يبين ذلك :دلالة الفروق بين الذكور والإناث في التوافق الزواجي:**

	ذكور		إناث		درجة	قيمة	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
التوافق الزواجي	68,72	6,98	68	7,74	78	0,44	0,66	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في استبيان التوافق الزواجي المدرك حيث بلغت قيمة ت المحسوبة**T=[0.44]** عند مستوى الدلالة(**0.05**) و هي غير دالة إحصائيا. ومنه نقبل الفرضية الصفريةH0 ونرفض الفرضية البديلة**H1** .

2 – مناقشة و تحليل النتائج في ضوء الفرضيات :

بعد توزيع أدوات جمع البيانات الميدانية قمنا بجمع الاستمارات و تبويبها، و إخضاعها إلى العمليات الإحصائية نحاول في هذا الفصل مناقشة و تفسير النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة.

2 –1 – مناقشة و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى :

والتي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين البعد النفسي والتوافق الزواجي وتبين تحقيق هذه الفرضية .وهذا يعني أن الارتباط بين البعد النفسي والتوافق الزواجي دال إحصائيا ويمكن تفسير ذلك في أن الحاجات النفسية مطلب أساسي للتوافق الزواجي فمن المطلوب أن يكون بين الزوجين تقارب عاطفي ، بمعنى أن يحس كل منهما نحو الآخر بشعور بالحب والارتباط النفسي والعاطفي فوجود قدر من العلاقات العاطفية المتبادلة يسمح بتوافر الراحة والطمأنينة ، وتساعدهما على تحقيق التوافق الزواجي ، ويعتبر الجانب النفسي جملة من الإشباعات العاطفية والجنسية، و هو عامل مهم في تقوية الرابطة الزواجية بكثير من الانسجام و التوافق.

حيث أشارت(**فرجاني 2000**):أن الجانب العاطفي الجنسي مهم في تحقيق التوافق الزواجي وأن سوء التوافق راجع إلى سوء التكيف الجنسي العاطفي ، وبالتالي النضج الانفعالي عامل مهم في التوافق الزواجي. (**فائزة حامل،2013.ص66**)

ودراسة **باصويل** (**2008**) بعنوان التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية بين الزوجين وعلاقتها بالتوافق الزواجي حيث هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الحاجات النفسية من (الحب التفاهم القبول ..)والتي يتوقعها كل طرف من الآخر ، وتحقيق الإشباعات العاطفية يكون عاملا مهم في تحقيق التوافق الزواجي .(**ميمونة بنت يعقوب،2013.ص50**)

2 –2 –مناقشة و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية :

والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعد الاجتماعي والتوافق الزواجي ،وتبين تحقيق هذه الفرضية، وهذا يعني أن الارتباط بين البعد الاجتماعي والتوافق الزواجي دال إحصائيا ويمكن تفسير ذلك في أن الحاجات الاجتماعية مطلب أساسي للتوافق الزواجي ،و قد يرجع ارتباط البعد الاجتماعي بالتوافق الزواجي إلى تعقد الحياة الاجتماعية و عدم قدرة الشباب للتقدم رسميا إلى أهل الفتاة.

و نظرا للارتفاع سن الزواج للإناث و الذكور، و نظرا للضغط الحاجات النفسية و الاجتماعية التي يحققها الزواج. فتحت المجال لدخول معظم الشباب في علاقات عاطفية للتعويض وتحقيق تلك الحاجات في

إطار الزواج. حيث يتحقق خلال العلاقات الحاجة إلى الحب و الانتماء ، الحاجة إلى المساندة و تحقيق الحاجات الجنسية بدرجات متفاوتة. كما أن التأثير الإعلامي و تقليد النماذج الغربية عبر وسائل الإعلام والاتصال تساهم في الدخول في علاقات عاطفية خارج إطار الزواج. هذا من جهة ،و من جهة أخرى فإن إنشاء علاقة وفق خطبة سرعان ما تتحول إلى التزام مرتبط بالوقت مما يعيق التعرف الجيد بين الطرفين خاصة في الجوانب الشخصية ، و عدم تحديد السياسات و التوقعات المستقبلية في إطار الزواج ، و هذا راجع للضغط أهل الفتاة خاصة بالإسراع للإتمام مراسيم الزواج، و الخوف من فسخ الخطبة. كما نجد ظهور بعض الحالات حققت نجاح الزواج وفق علاقة تعارف قبل الزواج.

و أكدت دراسة "روت"و" فينهوفن"**Ruut&Veenhoven**: "إن الحياة الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية تعتبر كواحدة من محددات التوافق الزواجي و السعادة."(**نادية بلعباس،2014.ص89**)

2 –3 – مناقشة و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة :

والتي تنص على وجود فروق بين الجنسين في العلاقات العاطفية لصالح الذكور وهذا يعني أن التباين في المبادرة لإقامة علاقة عاطفية موجود عند الذكور أكثر منه عند الإناث ويمكن تفسير ذلك لطبيعة العادات والتقاليد في مجتمعنا والتي تفرض القيود الرقابية على الفتاة والالتزام بضوابط المجتمع ، حيث أن الفتاة مرفوض إقامتها لعلاقة إلا في إطار الخطبة ، ولأن نظرة المجتمع تكون أقل حدة فيما يخص فئة الذكور ، في حين أن المرأة أقل مبادرة في إقامة علاقات عاطفية لأن نظرة المجتمع لإقامة الفتاة لعلاقة غير مقبول حتى وإن بادرت في إقامة علاقة فإن علاقتها محكوم عليها أن تبقى في الخفاء بعيدة عن الرقابة ألأسرية بصفة خاصة و رقابة المجتمع بصفة عامة لذلك معظم الفتيات يتجنبن العلاقات خوفا من نظرة المجتمع لها لأن العلاقات العاطفية تحمل في داخلها معاني جنسية والتالي تهتز صورة الفتاة التي تمر بعلاقات عاطفية ، ومن الملاحظ أن الرجل يقيم أكثر من علاقة عاطفية كون مجتمعنا ذكوري وبالتالي نظرة المجتمع لعلاقات الرجل أكثر تحرر من المرأة واكتسبت طابع المرونة و بالنظر إلى الزواج فإن دور الرجل أساسي في البحث عن شريكة، أما دور المرأة فهو سلبي.حيث يتقدم لها الرجل و يكمن دورها في القبول أو الرفض، نظرا للمعايير الاجتماعية، رغم أن ذلك مقبول دينيا.

2 –4 – مناقشة و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الرابعة :

والتي تنص على أنه لا توجد فروق بين الجنسين في التوافق الزواجي وهذا يعني عدم وجود تباين و تفاوت بين الذكور والإناث في التوافق الزواجي ، ويمكن تفسير ذلك بحرص كل من الإناث والذكور على صيانة مقومات التوافق الزواجي ،وفهمهم الواعي لها، وذلك لأهمية التوافق الزواجي في تحقيق الاستقرار ،

والشعور بالرضا والتمتع بالحياة والانسجام، والتماسك في العلاقة الزوجية ، لذلك فهو مطلب ضروري لكل من الرجال والنساء، مؤشر من مؤشرات السعادة الزوجية مستقبلا ، فوجود مستوى من التوافق بين الشريكين يزيد من قدرتهما على تحمل الضغوط التي تفرضها الحياة ، ويظهر ذلك في بحث كل من الشباب والفتيات عن الشريك الذي يمكن أن يحقق معه توافق زواجي مستقبلا، ويأتي هذا لوعيهم بأهمية التوافق في الحياة الزوجية والدور الذي يلعبه في استقرار الأسرة وحمايتها من الدخول في الخلافات الأسرية وقيام كل طرف بإنجاز دوره بأكبر قدر من الكفاية ،فالتوافق الزواجي مطلب لكل راغب في الزواج سواء كان ذكرا أو أنثى .

و هذا يرجع إلى أن كل من الذكور و الإناث لهما أهداف مشتركة، حيث كل منهما يسعى إلى تحقيق السعادة مع بعض ،الأمن ، الطمأنينة ،إشباع الرغبات الجنسية و الاستقرار ،و السكن النفسي ، المودة و الرحمة، و يزداد ارتباطهما ببعض ، و اندماج كل من الطرفين حتى يكونا معا جسدا و روحا، إذا اشتكى منه عضو سهر العضو الآخر عليه، يرعاه و يحميه ، و هذا لا يتحقق إلا بوجودهما معا فنلاحظ أنهما يسعيان إلى التوافق معا .

وتتفق هذه الدراسة مع **ماكفانا** (**2014**): و التي توصلت بأنه لا توجد فروق بين الجنسين في درجات الإحساس بالتوافق. و دراسة **بهاريم و بافيسكار** (**2013**): أيضا توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التوافق الزواجي. (**نبيل جبرين جندي ،2015.ص5**)

2 –5 –مناقشة و تحليل النتائج في ضوء الفرضية العامة :

والتي تنص على أنه : "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العلاقات العاطفية قبل الزواج و التوافق الزواجي المدرك." وقد تبين تحقيق هذه الفرضية وهذا يعني أن الارتباط بين العلاقات العاطفية قبل الزواج والتوافق الزواجي دال إحصائيا ويمكن تفسير ذلك

بأن معظم الشباب (ذكور و إناث) ربطوا تصوراتهم حول تحقيق التوافق الزواجي مستقبلا بإقامة علاقة عاطفية قبل الزواج. كون هذه الأخيرة تساهم ببناء تصورات مستقبلية تكون بمثابة الدعم لاستمرار الحياة الزوجية مستقبلا بكثير من الانسجام ،والتفاهم ،والرغبة في إرضاء الطرف الآخر، و العطاء ، و بالتالي سعي كل من الطرفين لإبقاء مشاعر الحب التي جمعتهما في علاقة عاطفية ، وتجنب بعض الأمور التي تولد الصراعات ، وبذلك يكون هذا الحب بمثابة الدافع المحفز لتجاوز بعض الصعوبات في الحياة الزوجية مستقبلا ، فهذه التصورات تشكلت نتيجة جملة من التفاعلات التي ظهرت في إطار علاقة العاطفية ، إذا تشكل صورة في ذهن الشباب حول إمكانية التوافق الزواجي مستقبلا نظرا للوصول إلى مستوى معين من الرضا عن جوانب متعددة

في الطرف الآخر من شخصيته ، طريقة تفكيره ، جماله ، هذه المعايير تسمح بتصور أن الحياة الزوجية مستقبلا ستكون مستقرة.

فالعلاقة التي تبنى على الحب تكون متينة هذا من جهة حيث إن الحاجة لتبادل الحب من الحاجات النفسية الأساسية للذكر و الأنثى.

و هذا ما أشار إليه **أبو العز** (2007) :" إن ربط التوافق في الحياة الزوجية بالتوقعات المسبقة عن الزواج قبل الزواج أمر ضروري بين طرفي العلاقة من حيث الفهم ، و الواقعية ، و الوضوح المشترك بين الطرفين ، و التفاهم و التناغم حول أداء الأدوار المتوقعة القدرة على أدائها من قبل كليهما تجاه الآخر. و بالتالي يحصل التوافق الزواجي عندما يكون الزواج ناجحا من الأساس بحيث يبنى على أسس سليمة أبرزها التوازن في خصائص طرفي العلاقة ، و تقبل كل طرف للطرف الآخر، بمزاياه ، و عيوبه، و توافر القدرة على التعامل السليم مع الحقائق ."و هذا يؤشر على أهمية المصارحة و الوضوح عند الاختيار و الاقتران.(**يوسف ضامن ،2015.ص372**)

وحقيقة أن يرتبط الفرد مع شخص لا يعرفه بمثابة نفق مظلم يسمح بظهور تصورات مبنية على المجهول وفي بعض الحالات تكون هذه التصورات مثالية وفور اصطدامها بالواقع تبرز الاختلافات بين الشريكين وظهور عدة مشاكل من إحباطات ، ومشاكل جنسية ، ما يؤدي إلى الطلاق سواء الفعلي أو الطلاق النفسي من جهة أخرى ، وهذا ما ذهب إليه كل من" **مانج**""**Mange**" (**1996**) و"**الشهري**" (**2006**) في أن تناقض التوقعات في العلاقة الزوجية يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي و التوافق.

كما أشارت "**سناء الخولي**" (**1983**) "أن الشخص الذي يعرف ما يتوقع منه في موقف معين يستطيع الإجابة بصورة ملائمة ويكون متلائما مع الدور الذي يلعبه ، وأن توقعات الفرد حول سلوك الآخرين تأتي بناءا على الفكرة التي يحملها الفرد مسبقا حول الآخر ، فالتصورات التي يحملها أحد الطرفين في إطار علاقة عاطفية عن دور الآخر وكيف يمكن أن يكون ،فإذا تطابق مع الواقع حدد التوافق والعكس صحيح في حالة عدم التطابق وبروز الصراعات وسوء التوافق الذي يؤثر على النسق الأسري ، ففي غالب الحالات تحقيق فتحقيق التوافق الزواجي يكون مرهون بإقامة علاقة عاطفية قبل الزواج حسب تصور معظم الشباب".(**نادية بلعباس،2014.ص87**)

حيث يقول "**سعد حسن**"(**1997**) بأن الحب الذي يؤدي إلى الزواج قادر بل كفيل أن يضمن استمرار البقاء والسعادة لهذا الزواج ، وذلك إذا كان هذا الحب حقيقيا صادقا خالصا من الطرفين ، فالحب

في ذاته عاطفة طبيعية قد تتحول إلى قوة مجاهدة عظيمة ، ولكن هذه القوة إن لم تقترن بالاستعداد للكفاح العملي في الحياة اليومية سواء من جانب الفتاة أو الشاب لا يمكن تحقيق التوافق الزواجي .(**سعد حسن،1997 .ص76**)

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة "**ريلي"Riley(1997**) بعنوان المدركات الحسية للتوافق الزواجي :"حيث هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأزواج الذين تزوجوا بعد علاقة عاطفية ،والأزواج الذين تزوجوا بدون علاقة ومدى تحقيق التوافق الزواجي، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الأزواج الذين تزوجوا بعد علاقة عاطفية يحققون توافق زواجي أكثر من الأزواج الذين لم يمروا بعلاقة عاطفية ".(**نفس المرجع**)

كما توصلت دراسة" **واطسن "و" ديميو"(1987) Watson & Demeo** : "عن علاقات قبل الزواج و أثرها على التوافق الزواجي ، و من خلال دراسة تتبعية لدراسة سابقة لأزواج في سنتهم الأولى عند استخدامهم لنفس العينة بعد 4 سنوات من الزواج إلى أن العلاقات قبل الزواج ليست ذات دلالة إحصائية في علاقتها مع التوافق الزواجي."(**يوسف ضامن الخطايبة،2015.ص375**)

و تفسير هذه الدراسة معاكس لدراستنا ، قد يرجع اختلاف النتائج الدراسة الحالية لدراسة **واطسن وديميو Watson & Demeo**،إلى اختلاف المعايير الاجتماعية و المحيط السوسيو ثقافي. حيث تمتاز المجتمعات الغربية بالتفتح، عكس مجتمعاتنا العربية بالانغلاق و السرية.

الاستنتاج العام :

لقد تناولت هذه الدراسة موضوع العلاقات العاطفية قبل الزواج وعلاقتها بالتوافق الزواجي مستقبلا . نستنتج مما سبق أن نجاح الزواج والوصول إلى الانسجام، والتوافق مرتبط بإقامة علاقة عاطفية قبل الزواج ، كون هذه الأخيرة شيء ضروري ومهم لتكوين الألفة بين الطرفين قبل الزواج ، حيث ربط معظم الشباب تصوراتهم حول التوافق الزواجي بإقامة علاقة عاطفية قبل الزواج.

كما استنتجنا أن أهمية الجوانب النفسية من (الإشباع العاطفي والجنسي، الانتماء المساندة النفسية...) تساهم في تحقيق التوافق الزواجي .

حيث جاءت نتائج هذه الدراسة متوقعة فيما يخص تصور الشباب الذي يرى أن العلاقات العاطفية قبل الزواج مفتاح التوافق الزواجي وذلك نتيجة التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمع من خروج المرأة للعمل ووجدها إلى جانب الرجال في ميادين العمل والدراسة والاختلاط بصفة عامة في مختلف الميادين مع جملة التفاعلات الحاصلة بين الطرفين التي تولد الميل والإعجاب يليها الدخول في علاقة عاطفية ،التي في غالب الحالات ترمي إلى أهداف مقصودة تتعلق بالزواج وبناء الأسرة مع تحقيق الاستقرار الاجتماعي و بروز مواقع للتواصل الاجتماعي التي سهلت التعارف وغيرها من المتغيرات التي خلقت ظروفا متعدد للتعارف قبل الزواج .

خاتمة عامة

خاتمة :

بعد أن تناولنا في هذه الدراسة موضوع العلاقات العاطفية قبل الزواج وعلاقتها بالتوافق الزواجي المدرك ، حيث احتوى الجانب النظري على فصلين : فصل العلاقات العاطفية ، وفصل التوافق الزواجي ، والجانب التطبيقي الذي كان الهدف من خلاله التحقق من فرضيات الدراسة .

أظهرت نتائج الدراسة الحالية العلاقات العاطفية قبل الزواج تساهم في التوافق الزواجي مستقبلا حسب تصور الشباب ، كون هذه العلاقات توفر جو من الألفة قبل الزواج والذي ينعكس إيجابا على الحياة الزوجية وذلك بكثير من الانسجام ومعرفة كل طرف للآخر وبالتالي الوصول إلى الرضا عن الحياة الزوجية من جميع جوانبها سواء العاطفية ، الجنسية ،الاجتماعية، و لم تعد فكرة التخطيط للزواج خاضعة للضوابط التقليدية عند بعض الشباب ، فغالبة الشباب يفضلون الزواج الذي تسبقه فترة تعارف لأنه في تصورهم يحقق التوافق الزواجي مستقبلا ، وتغير وجهة نظر بعض الشباب راجعة إلى التغيرات التي مست المجتمع من خروج المرأة للعمل ، والاختلاط بين الجنسين في مختلف المجالات ، وبروز قيم الحداثة من وسائل التواصل والتعارف التي عززت فكرة العلاقات العاطفية قبل الزواج .

و نظرا للأهمية الدراسة الحالية فهي تثير العديد من الأفكار الخاصة لتوجهات البحوث المستقبلية، وفي الإطار تقترح الدراسة ما يلي :

- لم يحظى موضوع العلاقات العاطفية قبل الزواج وأثرها على التوافق الزواجي بالأهمية الكبرى ، حيث تنعدم فيه الدراسات ومنه نتقرح دراسته من زوايا مختلفة .

- الدراسة كانت لمعرفة تصورات الشباب حول التوافق الزواجي مستقبلا ، لكن نقترح وننصح الدراسة تكون بتناول متغير الأزواج أي معرفة أثر العلاقات العاطفية على الرابطة الزواجية

-توعية الشباب المقبلين على الزواج للنجاح في علاقتهم الزوجية مستقبلا.

- بناء برامج إرشادية لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار .

- دراسة أشكال الارتباط العاطفي بين الضوابط التقليدية وقيم الحداثة .

- نقترح كذلك دراسة العلاقات العاطفية باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

-كما ننصح باختيار الشريك المناسب الذي يساهم في تحقيق السعادة الزوجية مستقبلا.

أن تكون العلاقات العاطفية تحتوي على مستوى من النضج بين الطرفين ، و ترمي إلى تحقيق أهداف مقصودة متعلقة بالاستقرار الزواجي و المحافظة على استمرارية الحب الذي جمع بين الطرفين حتى بعد الزواج.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

-قائمة مصادر القرآن الكريم :

1 - سورة التكوير الآية :[07].

2 - سورة الرومالآية :[21].

3 -سورة المائدة الآية : [05]

-قائمة الكتب باللغة العربية:

1 - أسعد يوسف ميخائيل، ب، س، الشباب، توتر، قلق، دار النشر العربي مصر، دون طبعة.

2 -الكفافي علاء الدين (2006) :الارتقاء النفسي للمراهق، دار الثقافة للنشر، القاهرة، الطبعة 1.

3 -أسامة سعد أبو سريع (1993):الصداقة من منظور علم النفس، دار النهضة العربية للنشر، لبنان. دون طبعة.

4 - السيد خيري محمد، مترجم عن بالي جون (1959): رعاية الطفل و تطور الحب، دار المعارف للنشر، القاهرة، دون طبعة.

5 - إيمان عباس خفاف (2014): الذكاء الانفعالي، تعلم كيف تفكر انفعاليا، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الطبعة1.

6 -جلال سعد (1985): الصحة النفسية، دار الفكر العربي للنشر، مصر، الطبعة الأولى.

7 - حسين كمال يوسف مترجم عن بول تيليس(1911): الحب قوة عدالة، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة 2.

8 - حسين عبد الحميد رشوان (2010): الأسرة و المجتمع، دار المعارف للنشر، القاهرة، دون طبعة.

9 - سناء خولي (1980) : الزواج و العلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، دار النشر، بيروت، لبنان، الطبعة1.

10 - صالح حسن الداهري (2008): أساسيات الإرشاد الزواجي و الأسري، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

11 - عبد الرحمن محمد السيد (1986):العنف الأسري، الأسباب، و العلاج، دار قباء للنشر، القاهرة، الطبعة 1.

12 - عبد الرحمن العيسوي (1993) : علم النفس الأسري وفقا للتصور العلمي و التصوري، دار النهضة للطباعة و النشر، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، بيروت.

13 - عبد الفتاح محمد دويدار (1994) : الطب النفسي و علم النفس المرضي الإكلينيكي، دار النهضة، بيروت، دون طبعة.

14 - كمال الدسوقي (1974) : علم النفس و دراسة التوافق، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، و التوزيع، جامعة بيروت.

15 - مصطفى غالب (2002) :الحياة الزوجية و علم النفس، دار و مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة1.

16 - يوسف مراد (1993) : مبادئ علم النفس، دار المعارف، القاهرة.

17 - روبرت مكلفين و ريتشارد غروس ترجمة ياسمين و آخرون (2002) : مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس، دار وائل للنشر، الجامعة الأردنية، عمان، الطبعة1.

-قائمة المذكرات و الرسائل الجامعية:

1 - أسماء إبراهيمي (2015) : الضغوط المهنية و علاقتها بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

2ـــ -ألاء حاتم حميد و صلاح الدين علي وتد (2014): العلاقة بين تحقيق التوقعات من الزواج وبين التوافق و الرضا في الحياة الزوجية لدى الأزواج الفلسطينيين، في جنوب الضفة الغربية، فلسطين.

3 - بختة مداني (2013) : أشكال الارتباط العاطفي للطالبات الجامعيات بين الضوابط التقليدية و قيم الحداثة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

4 - فائزة حامل (2013) : الاختلاف في المستوى التعليمي و الثقافي و الاقتصادي و علاقته بالتوافق الزواجي للزوجين العاملين، رسالة ماجستير، علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

5 - رباب منسول (2014) : العلاقات العاطفية و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة .

6 - زينب زموري (2010) : العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام وسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي و المجتمع الحقيقي، رسالة ماجستير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة.

7 - زينب غانم عبد الكاظم (2002) : دافع الانجاز الدراسي و علاقته بالقيم الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية، كلية التربية، جامعة المستنصرية.

8 - سهير حسين جودة (2009) : برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

9 – عبد الرزاق الغديان (2009) :علاقة العمل بالرضا الزواجي بين الزوجين العاملين، أطروحة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جدة.

10 – ميمونة بنت يعقوب (2013): بعض العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق و المصالحة و بعض المترددين عليها بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير، تخصص إرشاد نفسي، كلية العلوم و الآداب، جامعة نزوى.

11 –نادية بلعباس (2016) : أنماط الاتصال و علاقتها بجودة الحياة الزوجية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم علم النفس الأسري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2.

12 – نبيل جبرين جندي (2015) : الخصائص السيكومترية للتوافق الزواجي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الخليل الرفاعي.

13 –وفاء عرعار (2011) : العلاقة العاطفية بين الجنسين عن طريق الانترنت من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة.

14 –وفاء محمد جاسم (**2016**) : التوافق الزواجي لمعلمات الرياض الأطفال رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

15 –وليد بن محمد الشهري (**2009**): التوافق الزواجي و علاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين، أطروحة ماجسير، كلية التربية، تخصص إرشاد نفسي، جامعة أم القرى، جدة.

16 –يوسف ضامن الخطايبية (**2015**) :مقومات التوافق في الحياة الزوجية و علاقته بالعوامل الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الأردن.

–قائمة المجلات و الدوريات:

1 – أمنية جمال (**2010**) : دراسة أنثروبولوجية لمكاتب الزواج و الاختيار الزواجي، مصر.

2 – عباس جونتي (**2010**) : العلاقات العاطفية بين الخطأ و الصواب، منتديات عين الدفلى.

– 3 – محمد السيد عبد الرحمن(**1998**): علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزواجي، مجلة التربية بزقازق، دار المنظومة، مصر.

– **قائمة المعاجم :**

1 – أحمد مختار عبد الحميد (2008) : معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 1.

2 – ابن قيم الجوزية يوسف مراد (1993) : معجم اللغة العربية، دمشق.الطبعة1 .

- قائمة المواقع الاليكترونية :

1/www.isl@mmemo.cc.

2/Iman mahmo81@/yahoo.com.

3/www.onefd.dz.

الملاحق

ملحق رقم (01):

قائمة الأساتذة المحكمين:

إسم المحكم	الدرجة العلمية	تخصص	الامضاء
باحمد اسامة	دكتوراه	ارشاد وتوجيه	
توفيق سميرة	دكتوراه	علم النفس الأسري	
لوعيشة فتيحة	دكتوراه	علم النفس العيادي	
أ مينة بلحاج	ماجستير	علم النفس العيادي	

ملحق رقم (02): استمارة العلاقات العاطفية قبل الزواج و التوافق الزواجي المدرك:

في إطار إنجاز رسالة ماستر تخصص علم النفس العيادي موسومة ب " العلاقات العاطفية قبل الزواج و أثرها على التوافق الزواجي.

عزيزي (تي) الطالب (ة) نضع بين أيديكم استمارة العلاقات العاطفية المدركة- قبل الزواج- و التوافق الزواجي المدرك.

تحتوي على مجموعة من البنود، نرجو منكم ملأ الاستمارتين بوضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة.

ملاحظة :لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة و المعلومات المقدمة تبقى سرية و لن تستغل إلا للأغراض علمية.

البيانات الشخصية :

الجنس:.....

السن:.....

المستوى التعليمي:.....

مدة العلاقة:

☐ **أقل من سنة** ☐ **من سنة إلى سنتين** ☐ **من سنتين إلى ثلاث سنوات** ☐ **من ثلاث سنوات إلى ما فوق.**

إلى ما فوق.

استبيان العلاقة العاطفية المدركة – قبل الزواج-

الرقم	البنـــــــــــــــد	تنطبق علي تماما	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي إطلاقا
01	أرى أن إقامة علاقة عاطفية قبل الزواج ضرورة اجتماعية.			
02	يقيم معظم الشباب ذكورا وإناثا علاقات عاطفية قبل الزواج .			
03	يدفع تأخر سن الزواج معظم الشباب إلى إنشاء علاقة عاطفية .			
04	يؤدي الحرمان العاطفي داخل الأسرة إلى تعويضه في إطار علاقة عاطفية.			
05	تعتبر العلاقة العاطفية عن شكل من أشكال قيم الحداثة .			
06	تمهد العلاقة العاطفية لمشروع الزواج.			
07	يعتبر الانخراط في علاقة عاطفية خرقا للعادات والتقاليد.			
08	أمتنع عن الانخراط في علاقات عاطفية عشوائية بمجرد التزامي بعلاقة رسمية بغية الزواج			
09	تدفعني عدم مقدرتي على تحمل تكاليف الزواج إلى إقامة علاقة عاطفية .			
10	أميل إلى إقامة علاقة عاطفية افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي .			
11	أميل إلى إقامة علاقة عاطفية عشوائية من خلال الهاتف .			
12	يدفعني حب التباهي أمام الأصدقاء إلى إقامة علاقة عاطفية.			
13	بإمكاني الارتباط بشخص دون أن سبق لي وأن تعرفت إليه .			
14	تدفعني الحاجة إلى تحقيق الذات إلى إقامة علاقة عاطفية .			
15	بحثي عن المكانة الاجتماعية المرموقة سبب في إقامتي لعلاقة عاطفية.			
16	ملء الفراغ يدفعني للبحث عن إقامة علاقة عاطفية .			
17	أحقق حاجاتي العاطفية من خلال علاقتي العاطفية .			
18	تدفعني الحاجة لإشباع رغباتي الجنسية للبحث عن إقامة علاقة عاطفية.			
19	تدفعني مشاكلي المختلفة إلى الدخول في علاقة عاطفية .			
20	تحقق لي العلاقة العاطفية مشاعر إيجابية (الرجولة والأنوثة).			
21	يدفعني فضولي لاكتشاف عالم (الرجال أو الأنوثة)لإقامة علاقة عاطفية.			
22	أبحث عن استقراري العاطفي من خلال إقامة علاقة عاطفية .			
23	انخراطي في علاقة عاطفية يدل عن نضجي الانفعالي .			
24	أشعر بالسعادة مع الطرف الآخر.			

25	أحقق المساندة النفسية مع الطرف الآخر.			
26	تزيد ثقتي بنفسي عندما أكون مع الطرف الآخر.			
27	أتمكن من إشباع الحاجات حاجاتي المادية من خلال الطرف الآخر .			
28	تشعرني علاقتي العاطفية بالقناعة في الحياة.			
29	أشعر أن علاقتي العاطفية عابرة .			
30	أتوقع عدم تطابق تصوراتي عن الطرف الآخر مع الواقع.			
31	أفضل التعرف على شريك المستقبل قبل الدخول في علاقة رسمية.			
32	أشعر أن علاقتي العاطفية ناتجة عن الإعجاب .			
33	يستدعي إقامة علاقة عاطفية بالضرورة إقامة علاقة جنسية.			

استبيان التوافق الزواجي المدرك

الرقم	العبـــــــــــــــارة	تنطبق علي تماما	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي إطلاقا
01	أعتقد أن علاقتي مع زوجتي قبل الزواج ستجعل حياتي الزوجية تعيسة.			
02	أتصور أن الاختلاف في مستوى التدين سيؤثر على علاقتي الزوجة مستقبلا.			
03	أتخوف من فتور مشاعري اتجاه الطرف الآخر مستقبلا .			
04	أتصور أن علاقاتي المهنية مع زملائي ستخلف لي صراعات مع الشريك مستقبلا.			
05	تلاشي الشعور بالانجذاب الجنسي يؤثر على الرغبة الجنسية مستقبلا.			
06	التوافق مع شريكي حول السلوك الصحيحة يجذبنا الخلافات الزوجية مستقبلا			
07	علاقاتي الحميمية قبل الزواج تفقدني الثقة مع الشريك مستقبلا .			
08	الانغماس في العلاقات الحميمية قد يؤثر سلبا على علاقتي مع زوجتي مستقبلا.			
09	تدفعني العلاقات الحميمية قبل الزواج على تصور أن الزواج هو تسوية وضعية اجتماعية			
10	أعتقد أن العلاقات الحميمية الحرة أقل مسؤولية من الرابطة الزوجية .			
11	أعتقد أن علاقتي قبل الزواج قد تمنعني من استمرار الحب و العاطفة مع زوجتي مستقبلا			
12	علاقاتي قبل الزواج قد تصعب علي اختيار الزوجة.			
13	علاقاتي الحميمية قبل الزواج تجعلني بارد عاطفيا بعد الزواج.			
14	أتصور أن علاقاتي المتكررة قبل الزواج قد تجعلني خائف من السعادة الزوجية مستقبلا.			
15	كثرة علاقاتي الحميمية قبل الزواج قد تجعلني شخص غير صالح للزواج.			
16	إن لم أتزوج من الرجل أو الفتاة التي أحب (ه) أشك أنني سأكون سعيدا مستقبلا.			
17	أعتقد أن بعد زواجي سأكون سعيدا مع الطرف الآخر.			
18	أتخوف من فشلي في علاقتي الزوجية مستقبلا نظرا لانغماسي في علاقاتي العشوائية.			

19	علاقتي العاطفية الطويلة قبل الزواج قد تجعلني مجبرا للحفاظ على إستمراريتها بعد الزواج.			
20	أعتقد أن الفشل العاطفي قبل الزواج قد يجعلني غير سعيد مستقبلا.			
21	أعتقد أن اختيار أهلي لزوجتي المستقبلية أصبح من الماضي.			
22	أفضل اختياري الخاص قبل الزواج مما يجعلني أتصور انه قد يساهم في التوافق مستقبلا .			
23	أعتقد أن الشعور بأنوثتي (برجولتي) مع الطرف الأخر قبل الزواج قد يحقق لي المتعة الجنسية مستقبلا .			
24	أرى أن تحقيق المصالح المادية قبل الزواج قد يحقق لي السعادة الزوجية مستقبلا.			
25	أتصور أن السكن مع أهل زوجي قد يخفف مشاعر الحب مستقبلا .			
26	أتصور أن الاختلاف في المستوى الثقافي مع الطرف الآخر قبل الزواج قد يؤثر على التوافق الزواجي مستقبلا.			
27	كثرة علاقاتي الحميمية مع الفتيات قبل الزواج قد تساعدني للاكتشاف الانسجام الجنسي مستقبلا .			
28	أظن أن الفشل العاطفي سابقا قد يجعلني تعيس في الزواج مستقبلا.			
29	علاقاتي الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي قبل الزواج قد تساهم في فشل علاقتي الزوجية مستقبلا.			
30	استتراف طاقتي للنجاح علاقتي قبل الزواج قد تجعلني أتوقف عن التضحية للحفاظ عليها بعد الزواج.			
31	التعبير عن المشاعر و العواطف قبل الزواج قد تجعلني أشعر بالملل مستقبلا.			

ملحق رقم (03):البيانات

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Changement dans les statistiques			
					Variation de R-deux	Variation de F	ddl1	ddl2
1	,264[a]	,070	,058	7,42790	,070	5,848	1	78

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Changement dans les statistiques			
					Variation de R-deux	Variation de F	ddl1	ddl2
1	,192[a]	,037	,025	5,43906	,037	2,990	1	78

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	Changement dans les statistiques
	Sig. Variation de F
1	,088[a]

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Changement dans les statistiques			
					Variation de R-deux	Variation de F	ddl1	ddl2
1	,262[a]	,069	,057	3,57037	,069	5,745	1	78

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	Changement dans les statistiques
	Sig. Variation de F
1	,019[a]

Corrélations					
2		علاقات_عاطفية	نفسي	إجتماعي	التوافق_الزواجي
علاقات_عاطفية	Corrélation de Pearson	1	,894**	,742**	,264*
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,018
	N	80	80	80	80
نفسي	Corrélation de Pearson	,894**	1	,364**	,192
	Sig. (bilatérale)	,000		,001	,088
	N	80	80	80	80
إجتماعي	Corrélation de Pearson	,742**	,364**	1	,262*
	Sig. (bilatérale)	,000	,001		,019
	N	80	80	80	80
التوافق_الزواجي	Corrélation de Pearson	,264*	,192	,262*	1
	Sig. (bilatérale)	,018	,088	,019	
	N	80	80	80	80

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

/POSTHOC=LSD ALPHA(0.5).

Statistiques de groupe					
	الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
علاقات_عاطفية	1,00	40	72,0500	7,07814	1,11915
	2,00	40	67,6500	7,65456	1,21029
نفسي	1,00	40	36,4250	4,71706	,74583
	2,00	40	33,6250	5,92988	,93760
إجتماعي	1,00	40	35,6250	3,40202	,53791
	2,00	40	34,0250	3,80612	,60180
التوافق_الزواجي	1,00	40	68,7250	6,98345	1,10418
	2,00	40	68,0000	7,74597	1,22474

Test d'échantillons indépendants						
	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes			
	F	Sig.	t	Ddl	Sig. (bilatérale)	
علاقات_عاطفية	Hypothèse de variances égales	,864	,356	2,669	78	,009
	Hypothèse de variances inégales			2,669	77,527	,009
نفسي	Hypothèse de variances égales	1,881	,174	2,337	78	,022
	Hypothèse de variances inégales			2,337	74,244	,022
إجتماعي	Hypothèse de variances égales	1,867	,176	1,982	78	,051
	Hypothèse de variances inégales			1,982	77,038	,051
التوافق_الزواجي	Hypothèse de variances égales	,827	,366	,440	78	,661
	Hypothèse de variances inégales			,440	77,177	,661

Test d'échantillons indépendants					
	Test-t pour égalité des moyennes				
	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence		
			Inférieure	Supérieure	
علاقات_عاطفية	Hypothèse de variances égales	4,40000	1,64843	1,11824	7,68176
	Hypothèse de variances inégales	4,40000	1,64843	1,11792	7,68208

نفسي	Hypothèse de variances égales	2,80000	1,19806	,41484	5,18516
	Hypothèse de variances inégales	2,80000	1,19806	,41294	5,18706
إجتماعي	Hypothèse de variances égales	1,60000	,80716	-,00693	3,20693
	Hypothèse de variances inégales	1,60000	,80716	-,00725	3,20725
التوافق_الزواجي	Hypothèse de variances égales	,72500	1,64900	-2,55792	4,00792
	Hypothèse de variances inégales	,72500	1,64900	-2,55847	4,00847

Observation Calculer Récapituler

	Observations					
	Inclus		Exclu(s)		Total	
	N	Pourcentage	N	Pourcentage	N	Pourcentage
علاقات_عاطفية	80	100,0%	0	0,0%	80	100,0%
نفسي	80	100,0%	0	0,0%	80	100,0%
إجتماعي	80	100,0%	0	0,0%	80	100,0%
التوافق_الزواجي	80	100,0%	0	0,0%	80	100,0%

Tableau de bord

	علاقات_عاطفية	نفسي	إجتماعي	التوافق_الزواجي
Moyenne	69,8500	35,0250	34,8250	68,3625
N	80	80	80	80
Ecart-type	7,65242	5,50713	3,67604	7,33682